



جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم اللغة العربية

٠٠٠٠١٢٤ ر

القراءات السبع

والاستشهاد بها

بحسب مقدم ..

لتبيل درجة الماجستير في اللغة

بحسب الطالبة: رقية محمد صالح الخزرجي
إشراف الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠٠/١٤٠١هـ - ٨٠/١٩٨١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو تقدير

إلى من وقف بجانبى بتوجيهاته وأنار لى الطريق بارشاداته
إلى استاذى الجليل الفاضل الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي أقدم
جزيل الشكر والامتنان وخالص التقدير وكل الاحترام ، حيث انه أفادنى
بعلمه وأرشدنى بخبرته ، و كانت آراؤه الصائبه ونصائحه القيمه النبراس
الذى سرت على ضوءه فى خطوات هذا البحث الذى جا على هذا النحو.
دعائى له بالتوفيق فى كل خطواته . . . وجزاه الله عنى خير الجزاء . . .

رقية محمد صالح الخزامى

فهرس الموضوعات

=====

المفصه

—	الشكر والتقدير
١	تقديم : الموضوع ، اهدافه ، منهج البحث فيه ، مصادره
٥	مدخل البحث
٦	أولا : التعريف بالقراءات
٢٠	ثانيا : ترجمة القراء السبعه
٢٠	١ - نافع المدني
٢٥	٢ - ابن كثير الملكي
٢٧	٣ - ابو عمرو بن الملاء
٣٣	٤ - عبد الله بن عامر
٣٦	٥ - عاصم
٣٩	٦ - حمزة بن حبيب
٤٤	٧ - السالك
٤٦	الباب الاول : القراءه والروايه والقياس
٤٧	الفصل الاول : اعتماد القراءه على الاصح في النقل
٥٤	الفصل الثاني : البيئات وعلاقتها بالقراءات
٥٤	١ - الهمز
٥٧	٢ - الاماله
٦٤	الباب الثاني : ميادين الاستشهاد بالقراءات
٦٥	الفصل الاول : القراءات اصولا وفرشا ميدان اصيل للاستشهاد
٧٣	الفصل الثاني : ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع
٧٣	١ - الميدان الصوتي
٧٤	١ - الاماله
٨٤	٢ - الادغام

٢ - الميدان النحوي

- ١٠٠ باب ما يعرف به الاسم من الخبر
 ١٠١ باب العطف على معمولي عاملين
 ١٠٦ باب العطف على التوهم
 ١٠٩ باب اعمال المصدر
 ١١٣ باب الثعب على الهاليله
 ١١٦ باب البناء على الفتح
 ١١٨ باب جواب التمني
 ١٢٠ باب تقديم التمييز على عامله
 ١٢٢ باب الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافه
 ١٢٤ باب حذف الفاعل

٣ - الميدان الصرفي

- ١٢٨ أولا : التخفيف بالحذف
 ١٢٩ ثانيا : ما جاء على وزن صيغ جمع التكسير
 ١٣٥ ثالثا : ما جاء على صيغة المصدر واسم المكان
 ١٣٨ رابعا : ما جاء على صيغة الثلاثى والرباعى
 ١٤٠ خامسا : ما جاء على صيغة فعلى وفعالى
 ١٤١ سادسا : ما جاء على التخفيف والتشديد
 ١٤٢ سابعا : ما جاء على وزن فماله
 ١٤٣ ثامنتا : ما جاء على وزن فعل وفعيل
 ١٤٤ تاسعا : ما جاء على وزن المصدر واسم المكان
 ١٤٥

١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٧
 ١٥٩
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٤
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٦
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٧
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٦٩
 ١٧٠

٤ - الميدان اللغوي

- ١ - مادة ر-ب-و
- ٢ - مادة : ي-س-ر
- ٣ - مادة : ر-ع-ب
- ٤ - مادة خ-ف-ي
- ٥ - مادة ر-ش-د
- ٦ - مادة : س-ث-ي
- ٧ - مادة : م-ك-ث
- ٨ - مادة : ج-ذ-و
- ٩ - مادة : أ-س-و
- ١٠ - مادة : ن-ز-ف
- ١١ - مادة : ن-ج-و
- ١٢ - مادة : ب-ر-ق
- ١٣ - مادة : و-ت-ر
- ١٤ - مادة : ع-ك-ف
- ١٥ - مادة : ع-ر-ش
- ١٦ - مادة : س-ح-ت
- ١٧ - مادة : ر-ج-أ
- ١٨ - مادة : ط-م-ث
- ١٩ - مادة : ن-ش-ز
- ٢٠ - مادة : ح-س-ب
- ٢١ - مادة : ق-ر-ح
- ٢٢ - مادة : ر-ض-ي
- ٢٣ - مادة : ب-خ-ل
- ٢٤ - مادة : ظ-ع-ن
- ٢٥ - مادة : ض-ي-ق

رقم الصفحة

١٧١

الباب الثالث : النعاه والاستشهاد بالقراءات

الفصل الاول : موقف كل من البصريين والكوفيين

١٧٢

من بعض القراءات

١٧٥

الفصل الثاني : مسائل الخلاف بين النعاه

١٧٦

المسائل النحويه

١٧٦ أولا : الهاء على التميمي المخفوض بدون اعادة الخافض

١٨١ ثانيا : القول في عمل (ان) المخففه في الاسم

١٨٤ ثالثا : هل يقع الفعل الماضي حالا ؟

١٨٦ رابعا : فعل الامر للمواجهه معرب أو مبني

١٨٩ خامسا : هل تعمل (ان) المصدريه محذوفه من غير بدل

١٩١ سادسا : (اى) الموصوله معربه دائما او مبنيه احيانا

١٩٢ سابعا : المنوع من الصرف

١٩٧ ثامنا : المسأله الزنيويه

٢٠٠ المسائل التي تتعلق باصول الكلمات

٢٠٠ أولا : نعم وبئس

٢٠٧ ثانيا : افعل التعجب

٢١٢ ثالثا : هل تألى (الا) بمعنى الواو

٢١٧ رابعا : حاشى هل هى فعل (ام) حرف جر

٢٢١ خامسا : كلا وكلتما مثنيان لفظا ومعنى او معنى فقط

٢٢٤ سادسا : القول في (رجا) هل هى اسم او حرف

٢٢٧ سابعا : القول في ترخيم الاسم الذى قبل آخره حرف ساكن

٥
١

رقم الصفحة	ثامنا : القول فى ادخال نون التوكيد الخفيفة على الاثني عشر
٢٢٩	وجماعة النسوة
٢٤٠	تاسعا : القول فى الياء والكاف فى لولاي والولواك
٢٤٤	عاشرا : الاصل فى حركة «مزة الوصل
٢٥١	مسائل تتعلق بتركيب الجمل
٢٥١	أولا : الفصل بين المضاف والمضاف اليه
٢٥٤	ثانيا : تقديم خبر ليس عليها
٢٥٨	الخاتمه :
٢٧٠	فهرس الاعلام
٢٧٧	فهرس الايات القرآنيه
٢٨٨	فهرس الأحاديث النبويه
٢٨٨	فهرس الأبيات الشعرية
٢٧٦	المصادر والمراجع
٣٠٤	فهرس الموضوعات

المقدمة

الموضوع . أهدافه . منهج البحث فيه . مصادره

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الموضوع - أهدافه - منهج البحث فيه - مساعده
 الحمد لله رب العالمين والحلاة والسلام على اشرف المرسلين
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والتابعين، وبعد :
 فموضوع هذا البحث (القراءات السبع والاستشهاد بها) وقد
 طرح هذا الموضوع من بين الموضوعات التي كانت مقترحة علينا للبحث
 من قبل الكلية . . ووقع اختياري عليه . . فما كان لنا عهد بالقراءات
 السبع في دراستنا السابقة بالكلية، وانما كانت ملتنا - نحن الطالبات -
 بالقراءات كلمات منثورة هنا وهناك، تجيء في مناسبة إعرابه أو حديث
 عن المسائل النحويه، أو تجويز في أسلوب عربي معتمد على رواية لقراءه .
 أما أن يكون الموضوع القراءات السبع، والقراء السبعه ومذاهب
 هؤلاء القراء، والاحتجاج بكل قراءه على اتجاه نحوي أو صرفي أو لغوي،
 ودراسة الامول من همز وادغام وأماله ودراسه فرش الحروف في سور
 القرآن العظيم . . فكل هذه الدراسات جديدة علينا نحن الطابقه الاولى
 ممن تخرجن في قسم اللغة العربيه بكلية الشريعة جامعة الطك عبدالعزیز
 (ام القرى)
 من هنا كان إحساسى بعد أن وافق مجلس الكلية الموافقه النهائيه
 على تعيين هذا الموضوع لدراستى في هذه المرحلة العلميه العاليه . .
 مرحله الماجستير - كان إحساس الحائر الذى يسير في طريق بلا مرشد
 ولا دليل .

لكن : لم هذا الاحساس ؟ وقد عينت الكليّة مرشداً يشرف على البحث ، يسدد خطواتي فيه ، وأتدى بما عنده من خبرة في ظلمات الطريق . . .

إذن على بركة الله ، وتوكلٍ عليه ، وهدى منه فالموضوع مهما يكن فيه من صعوبه وعقبات . . . ذو صلة بكتاب الله . وما كان ذا صلة بهذا الكتاب العظيم فهو خير كله ، ولا يضيع ما ينفق فيه من جهد ووقت ويذل . . . ومرة أخرى على بركة الله . . . القى بدلوى في الدلاء ، عسى أن يكتب الله لى حسن الجزاء ، وذلكم وحده هدف نبيل يقصده من يبذل الجهد فى الدراسات القرآنية ، أو يبذل فى ميدانها ما يستطيع من عطاء . . . وقد انتهجت المنهج الاستقصائى التتبعى فى هذا البحث ، جمّعت المصادر المتضمنه به ، ثم قرأتها ، ورتيت الحديث عنها أبواباً وفصولاً على حسب تخطيط العمل فيه . واقتضى المنهج أن يجيء البحث فى ثلاثة ابواب ، يسبقها مدخل ، وتقفوها خاتمه .

فى المدخل : تحدثت عن القراءات ، وتعريفها ، ونشأتها ، وتطورها ، وتقسيمها الى صحیحة ، وشاذة والى أصول وفرش ، ثم أدلة اللغة ، وأركان القراءة الصحیحة ، وترجمت ترجمة موجزة للقراء السبعة وشيوخهم ورواتهم . وكان الباب الأول ، فى القراءات والرواية والقياس ، وجاء فى فصلين : الفصل الاول : تحدثت عن اعتماد القراءة على الأصح فى النقل ، والأثبت فى الأثر ، لا على الأفسى فى اللغة ، والأقيس فى العربية ، ودللت على ذلك . .

والفصل الثانى : تحدثت فيه عن البيئات وعلاقتها بالقراءات ، وضربت أمثلة بالهمز عند ابن كثير المكي الذى عاش بمكة وفيها منازل قريش التى لا تهمز .

وكان ذلك دليلاً على أن القراءة يتبع فيها الرواية والأثر لا القياس والنار .
كما تحدثت عن الإمالة ، وكيف أن القراءة بها تتبع النقل عن الأئمة
إلى حباب بيئاتهم التي عاشوا فيها .

وكان الباب الثاني في ميادين الاستشهاد بالقراءات أصولاً وفرشاً ، وجاء هذا
الباب في فصلين :

الفصل الأول ، وفيه بينت أن القراءات أصولاً وفرشاً ميدان أصيل للاستشهاد ،
والفصل الثاني ، وفيه تحدثت عن ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع ، وضربت

أمثلة لذلك في كل ميدان من الميادين الأربعة الآتية :

(١) الميدان الصوتي ، ممثلاً في الإمالة والادغام .

(٢) الميدان النحوي ،

(٣) الميدان الصرفي ،

(٤) الميدان اللفوي . .

وفي ثلاثة الميادين الأخيرة : النحوي ، والصرفي ، واللفوي ، أوضحت أن
الاستشهاد بالقراءات في كل منها موثق بالرواية عن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) .

ثم كان الباب الثالث ، وتحدثت فيه عن النحاة ، والاستشهاد بالقراءات ،
وجاء في فصلين :

الفصل الأول ، وتحدثت فيه عن اشاع صدر الكوفيين للاستشهاد بالقراءات

على حين ضاق صدر البصريين ببعض منها مما لا يتفق مع مقاييسهم التي
اصطنعوها ،

وفي الفصل الثاني ، تتبعت مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

على حسب ما جاء في كتاب الانصاف لأبي الهركم الأنباري ، واستخرجت منه

ما استشهد به كل فريق من القراءات ليرجح مذهبه ، أو يعارض مذهب الآخرين ، وبينت وجه الحق في كل ما ذهبوا اليه ، ^{لأبي} منتهية الى أن القراءات سند قوي في الاستشهاد ينبغي أن نأخذه بقوة ، ونتلقاه بالقبول .
وفي الخاتمة ، لخصت البحث ، وذكرت ما عن لي من مقترحات .

×
× ×

أما مصادر البحث فقد كانت جامعة بين كتب القراءات واللغة ،

والنحو ،
ومن هذه المصادر : السبعة لابن ^عمجاهد ، والحجة في علل السبعة لأبي علي ^مالفارسي ، والحجة لابن خالويه ، ^{لأبي} وحجة القراءات لأبي زرعة ، والتيسير للدانسي ، والنشر في القراءات العشر ، وتقريب النشر - وكلاهما لابن الجزري ، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين له أيضا . . وابرار المعاني لأبي شامة ، وسراج القارئ المبتدى لابن القاصح ، ومفتاح كنوز القرآن ، وتقريب النفع للشيخ الضَّبَّاع ، وتفسير ابي حيان : البحر المحيط ، والبدور الزاهرة للشيخ عبدالفتاح القاضى - وهى كلها في الدراسات القرآنية والقراءات .
ثم الكتاب لسيوييه ، والمقتضب للمبرد ، وشرح الشافية لابن الحاجب ، وشرح ابن عقيل ، ^ومع الهوامع للسيوطي ، والمغنى لابن هشام ، وغيرها وغيرها من الكتب التي أوردتها ، ومصدرت عنها ، وكان اتصالي بها من بركة العمل بهذا البحث المتيد ،

وبجانب هذه المصادر مراجع عامة مثصلة بالموضوع من قريب أو بعيد ، من كتب التراجم والمعاجم ، والتاريخ والأبحاث الحديثة التي قام بها المحدثون .
والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالما لوجهه ، وأن يجزينى عنه بقدر ما أخلصت فيه من نية ، وما بذلت فيه من جهد جهيد ، وأن يكون في ميزانى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مخضرا .

رقبه محمد صالح الخزامي

رهب ١٤٠١ هـ

مايو ١٩٨١ م

وحرر بمكة المكرمة

مدخل البحث

أولاً : التعريف بالقراءات

ثانياً : ترجمة القراء السبعة

أولاً : التعريف بالقراءات

قبل الشروع في دقائق هذا البحث لا بد لنا من الوقوف على تعريف القراءات ونشأتها ، أما عن تعريف القراءات فقد جاء في منجد المقرئين : (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزواً لناقله) (١) وأما عن نشأته فهو علم بصيم الخبير كما جاء في كتب القراءات من أقدم العلوم نشأه ، وأشرفها منزلة وأعلىها مقاماً . . . حيث أن الصحابة رضي الله عنهم كان أهم ما يشغلهم في ذلك الوقت هو حفظ القرآن الكريم ، والالمام بقراءته المتعددة التي رخص فيها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال : (أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه) (٢)

وكان القراء رضي الله عنهم سائرين بقراءاتهم لا خلاف ولا اختلاف بين الامه حتى خلافة عثمان رضي الله عنه ، فقد اشتد الخلاف واحتد بين الناس ، وكان السبب في ذلك أن كل طالب علم يأخذ عن معلم ويختلف عن زميله الذي أخذ عن معلم آخر ، وينشأ الخلاف بينهم لأن كلهم يخطئ الآخر ويكفر بقراءته . (٣)

ثم بلغ ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فخطب في الناس قائلاً : أنتم تختلفون عندي فتلحنون فمن نأى عني من الاممار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً . اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً ، وهكذا تمت خطاؤه حامية في الحفاظ على كتاب الله بتوحيد نمده في مختلف أعمار العالم الاسلامي . (٤)

١- منجد المقرئين - ابن الجزري - ص ٦١ (ط الاولى)

٢- النشر في القراءات العشر - ابن الجزري ج ١ ص ١٩

٣- انظر على الفارسي للذكيور، عيد الفتح لشوي ص ١٣

٤- المصدر نفسه ص ١٣

(١) وكان أول أئمة معتبر جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم
 بن سلام ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة وكان بعده
 أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة
 من كل مصر واحد . وكان بعده القاضي بن اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب
 قانون حيث ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءات عشرين أما ما منهم هؤلاء
 السبعة ، وكان بعده الإمام أبو جعفر بن جرير الأبري ، فقد جمع كتاباً حافظاً
 سماه الجامع ، فيه نيف وعشرون قراءات . وكان بعده أبو بكر محمد بن أحمد
 الداخوني ، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحمد العشره .
 وكان في أثره أبو بكر أحمد محمد موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ، أول
 من اقتصر القراءات على هؤلاء السبعة . . . فقط . (٩) كتابي (المراءاة السبع)
 الذي ألفه على رأس المائة الرابعة وانطلق العلماء بعد ذلك يطارقون باب هذا
 العلم الجليل .

وقبل الدخول في تعريف مفصل للقراءات وأقسامها ، لا بد أن نتطرق إلى

نقطة مهمة في هذا البحث ، ألا وهي الفرق بين القراءات السبع

-
- ١ - النشر - ابن الجزري - ج ١ ص : ٣٣
 - ٢ - توفي سنة ٢٢٤ (أنظر النشر - ابن الجزري - ٣٤ / ١)
 - ٣ - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وطاسم وهمزة والكسائي ،
 - ٤ - توفي سنة ٢٥٨ (أنظر النشر ٣٤ / ١)
 - ٥ - توفي سنة ٢٨٢ (المصدر نفسه ٣٤ / ١)
 - ٦ - توفي سنة ٣٠٠ (المصدر نفسه ٣٤ / ١)
 - ٧ - توفي سنة ٣٢٤ (أنظر النشر ٣٤ / ١)
 - ٨ - ولد سنة خمسة وأربعين ومائتين ببغداد (أنظر طبقات القراء ج ١ / ١٣٩)
 - ٩ - النشر - ابن الجزري - ج ١ ص : ٣٤

١٥
 لينة الجواد
 ٩

والاحرف السبعه : فلا شك أنه ليس المقصود بالقراءات السبع هو الاحرف السبعه كما يتوهم بعض العامة . . . فالاحرف السبعه هي التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في عدد من أحاديثه . . . ولتوضيح الفرق بين هذه وتلك لا بد وأن نتطرق الى الحديث عن الاحرف السبعه والى الاحاديث النبويه الشريفه الواردة فيها^{السماوية هذه الاحرف} أو بالاحرف الى بعض منها .

الحديث الاول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل

القرآن على سبعة أحرف فاقرأ ما تيسر منه) (١)

الحديث الثاني : عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرأني جبريل على حرف فراجعت فلم أزل استزيده ويزيدني حتى أنهى الى سبعة أحرف)^(٢) رواه البخاري، ومسلم . ثم أننا نرى عدة شروح ذهب اليها العلماء في هذه الاحاديث وفي معنى الاحرف السبعه منها :

أولا : ~~جاء المعنى على~~ أنها لغات وقيل هي لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانه وتميم واليمن .

ثانيا : قيل المراد بها معاني الاحكام كالحلال والحرام والمحكم والمتشابه والامثال والانشاء والاخبار .

ثالثا : قيل المراد بها الامر والنهي والطلب والدعاء والخبر والاستخبار والزجر والوعيد والمطلق والمفيد والتفسير والاعراب والتأويل .

وقيل أن ننتقل من الاحرف السبعه الى القراءات السبع يجب أن

١- المهدب - الشيخ محيسن ص ٢٨ (١٣٨٩ هـ)

٢- المهدب - محيسن - ص ٢٩

نذكر ما قاله ابن الحزري من أن الترخيب في الاحرف السبعة كان في أول الاسلام لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم اولا فلما تذلت السننهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيرا عليهم وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذي كان في العرضه الاخيريه وبعضهم يقول أنه نسخ ما سوى ذلك... وكذلك نس كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن ابى وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخه. (١)

وبالمعنى الى أحاديث الاحرف السبعة وشروحها نرى أن ابن الحزري يرفض الشرحين الاخيرين حيث أنه بعد الدراسه والتمحيص كما يقول في حوالى ثلاثين سنه ~~وهو~~ رأى أن الاختلاف لا يتعدى الوجوه السبعة التي تعنى اللغات حيث أن اختلاف الاقدمين لم يكن في الاحكام والتفسير وإنما كان في الاحرف. (٢)

وهذه الوجوه السبعة كما أحصاها تتضمن ما يلي :

- ١- اختلاف في الحركات نحو (يحسب) بفتح السين وكسرها وبذلك لا يتغير المعنى ولا تتغير الصوره .
- ٢- أن يكون تغيير في المعنى دون السوره نحو (فتلقي آدم من ربه كلمات) أى برفع كلمات على أنها الفاعل أو بنسبها على أنها مفعول به ، ، وذلك لا يظهر لان المصحف خال من الشكل ،

١- النشر - ابن الحزري - ج ١ ص ٣٢

٢- " " " " ج ١ ص ٢٦

٢- سوره البقره آيه ٢٧



٣- أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا الصورة نحو (تلو -
تتلو)

٤- أن يكون في الحروف مع التغيير في الصورة دون المعنى نحو
(الصراط - السراط)

٥- أن يكون في الحروف والصورة نحو (يأتل ويتأل)

٦- أن يكون في التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون)
أى في تقديم قوله (فيقتلون) على قوله (ويقتلون) أو تأخيرها عنها .
٧- أن يكون في الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى)

بعد أن ذكرنا هذه الأوجه يجب أن نلفت الانتباه الى أنه

ليس المقصود بذلك أن كل حرف من حروف القرآن يحتمل سبعة أحرف يقرأ
بها بل هذه السبعة متفرقة في بعض الأحرف وأن ذلك لا يتوفاً في القرآن
جميعه بل في كلمات قليلة منه نحو (اف وجبريل وارجه وهيبات وهيت)
أذن قد ^{فرقوا العلماء} فرقتنا بذلك بين القراءات السبع والأحرف السبعة . . وقد

كره كثير من الأئمة اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وقالوا ألا
اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم
من هذه الشبهة ^(١) ولكننا لا ندرى ربما لو فعل ذلك لكان أفضل على رأى
الاقدمين . . ولكن ذلك لا يعنى أننا ننكر فضله وجهوده بل نقدره كل
التقدير على جهوده ونقول أنه لو زاد على السبعة كان أفضل ولكن النقص

عن هذا العدد ربما يؤدي الى مشكلة أخرى وذلك لأنه تحدث عن القراءات المتواتره ، أى النوع الأول من القراءات ولو ذكر أقل من ذلك العدد لأدى ذلك الى نقده أينما على لسان المتقدمين وذلك بأن يقولوا أن من يطّلع على كتابه يظن أن القراءات المتواتره دون السبع . نعود للمقول بأن القراءات السبع ليست هى الأحرف السبعه وقد قال فى ذلك الامام ابن تيميه رحمه الله : لا نزاع بين العلماء المعتمدين أن الاحرف السبعه التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القرآن السبع المشهوره ، بل أول ما جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل القرآن عليها ، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعه وأن هؤلاء السبعه المعنيين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم . بعد التأكد من أن القراءات السبع ليست الأحرف السبعه نعود الى الأحرف السبعه وقول ابن الجزرى فى تفسير الحديث وفى قول أكثر العلماء على أنها - أى الأحرف السبعه - لغات ثم اختلفوا فى تعيينها ، قال فى ذلك ^(٢) وهذه الأقوال مدخوله فأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ^(٣) اختلفا فى قراءة سورة الفرقان كما ثبت فى الصحيح وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة ^(٤)

١- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ٣٩

٢- " " " " - ج ١ - ص ٢٤

٣- هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشى الاسدى صحابى وابن صحابى ، أسلم يوم فتح مكة (أنظر الاعلام ٨٣/٩ ط الثالثه ،)

أرى أن هذا لا يوضع أن يكون المقصود بالأحرف السبعة لغات
سبعاً وتكون لغات معينه ولا يوضع أيضاً أن يختلف قارئان من قبيلة
واحدة ولغة واحدة ويتحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
كل منهما سمعها بوجه من الأوجه وأخذ كل منهما القراءة من الصادق
المصدوق دون معارضة أو نقاش كأن يأخذها ابن الخطاب بلغة قريش
وابن حكيم بلغة كنانة .

وقد أخذ كل منهما دون مراجعة أو نقاش كما ذكرنا لأنه على
يقين بأنه لا ينطق عن الهوى .

وحيثما استمع كل منهما الى الآخر استنكر على أخيه ذلك واستغرب من
مخالفته آياه في القراءة وكان من أمرهما ما كان وذلك بأن أقر الرسول
صلى الله عليه وسلم قراءة كل منهما وأعلم صاحبه بأنه ^{صحيح} معنيًا في قراءته
لأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف .

ومما يؤيد ذلك أن القبيلة الواحدة كانت تختلف في النطق ببعض

الكلمات على أن تكون الكلمة الواحدة على لهجات متعددة . وقد نقل

صاحب المخصص أن أبا عبيد ^(١) روى عن الكسائي النحوى أن المضارع من

(نعى) (ينعى) بالياء ، وقال الكسائي لم أسمع (ينمو) بالواو إلا من
أخوين من بنى سليم ، ثم سألت عنه جماعة من بنى سليم فلم يعرفوه بالواو
(٢)

١- هو أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ أنظر طبقات القراء ١/ ٥٣٦

٢- بحث القراءات وملتها بالللهجات العربية - د - عبد الفتاح شلبي ص ١٠

بما أن إنباء القبيلة الواحدة قد يختلفون في بعض الألفاظ ، فلا غرابة في اختلاف شخصين من قبيلة واحدة ، أي من قريش في قراءة من القراءات .

نعود بعد ذلك الى القراءات وأنواعها كما جاءت في كتب القراءات .

فقد وردنا أنها ثلاثة أنواع وهي :- :-
أولا :- المتواترة : وهي التي يجب فيها توافر الشروط التالية :-
١- موافقة الصريه ولو بوجه من الوجوه وذلك كقراءة حمزه (وَالرَّحَامِ)^(١)

بكسر الميم .

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وذلك مثل قراءة ابن عامر (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا)^(٢) في سورة البقره بغير واو وكذلك قراءة (وَيَالِزُّرِّيِّ وَالْيَتَابِ الْمُنِيرِ)^(٣) بزيادة الباء في الاسمين فان ذلك ثابت في المصحف الشامي . وكذلك قراءة (طَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٤) فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحتله تحقيقا كما كتب (طَلِكِ النَّاسِ)^(٥) وقراءة

١- سورة النساء - آيه ١

٢- سورة البقره - آيه ١١٦

٣- سورة آل عمران - آيه ١٨٤

٤- سورة الفاتحه - آيه ٤

٥- سورة الناس - آيه ٢

أثبت الألف بعد الميم تحتله تقديرا كما كتب (مَالِكُ الطَّلَبِ) فتكون بالألف بعد الميم (ملك يوم الدين) حذف اختصارا .
 ٣- أن تكون متواتره : أى يروى القراءة جماعة ثقات لا يمكن أن يتواطأ على الكذب عن جماعة مثلهم فى الصفات وهكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون انقطاع فى السند . . . يقول ابن الجزرى فى الشرط الثالث وهو صحة السند الى آخره حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون القراءة ~~من ذلك~~ مشهوره عند أئمة هذا الشأن الضابطين له . (٢)

وقد جمعت الدليات التى لهذه الشروط

فكل ما وافق وجه نحوى	وكان للرسم احتمالا يحوى
ومصح أسنادا هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحينما يختل ركن أثبت	شدوده لو أنه فى السبعه

ثانيا : الصحيحه ؛

وقد جاء فى تعريفها : هو ما صح نقله عن الآحاد ولها وجه صحيح فى العربيه ولكنه يخالف خط المصحف (٤) . فهو بذلك لا يقرأ به

-
- ١- سورة آل عمران - ايه ٢٦
 - ٢- المهدب - الشيخ محيسن - ص ٢٧
 - ٣- المهدب - الشيخ محيسن - ص ٢٧
 - ٤- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

لملتين أولا : أنه لم يؤخذ بإجماع وثانيا : لأنه مخالف لخط المصحف
العثماني ويقول في ذلك ابن الجزرى : لا يجوز القراءة به ولا يكفر
من جحدته ويئس ما صنع اذا جحدته . . . (١)

ومثال ذلك قراءة عبدالله بن مسعود وابي الدرداء (والذكر والأنثى)
في قوله تعالى (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) ونرى أن العلماء لهم آراء
في هذا النوع من القراءة منها ما يلي (٢) :

١- فريق منهم يجيزونها لأن الصحابه والتابعين كانوا يقرؤون بها
في الصلاة .

٢- فريق آخر لا يجيزونها في الصلاة لأنها لم تثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، فأن ثبتت بالنقل فانها منسوخة بالمرضه
الاخيره أو بأجماع الصحابه على المصحف العثماني .

٣- فريق ثالث يقول إن قرأ بها في القراءة الواجبه وهى (الفاتحة)
عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته وان قرأ بها فيما لا يجب
لم تبطل لأنه لم يثبتن أنه أتى في الصلاة بمبطل .

ثالثا : الشاذه :

(٤)

وهى ما نقل عن غير الثقات أو نقله ثقه ولا وجه له في العربيه

١- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

٢- سورة الليل آيه (٣)

٣- النشر - ابن الجزرى - ج ١ - ص ١٤

٤- النشر - ابن الجزرى ١٦/١

فهذا لا يقبل وان وافق خط المصحف وذلك كقراءة ابن السميع ^(١) وابن
 السَّمَل ^(٢) وغيرهما في قوله تعالى (نَنْجِيكَ بِيَدَيْنَا) (ننحيك) بالحاء
 المصهله وأيضا قراءة (لِيَسْتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةٌ) ^(٤) بفتح سكون اللام ...
 وكذلك القراءة المنسوبة ^(٥) الى ابي حنيفة (إنما يخشى الله من
 عباده ^(٦) العلماء) برفع الباء ونصب الهمزة .
 ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربيه وانما صدر عن السهو والغلط
 روايه خارجة عن نافع (معايش) بالهمز ، وكذلك رواية ابن بكار عن ..
 ايوب عن ^(٧) يحيى عن ابن عامر من فتح ياء (ادري أقريب) من أثبات الهمزة

-
- ١- هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميع اليماني ، له اختيار في
 القراءة شد فيهِ (أنظر طبقات القراء - ابن الجزري ١/١٦١)
 - ٢- لم أجدهم ترجمتهم مرجعاً ؛ طبقات القراء ٧٧٢ مآج لهرساده
 - ٣- سورة يونس - آيه ٩٢
 - ٤- سورة يونس - آيه ٩٢
 - ٥- هو ابو حنيفة بن ثابت بن زوطى - وقيل بن النعمان - الفارسي ولد بالكوفة
 سنة ثمانين وحفظ القرآن على قراءة عاصم . نال قسطنطينا وافر من الثقافة
 الاسلاميه وفتون الادب واللغه ثم انصرف الى الفقه . قدم مكة وعاش بها
 حوالي ست سنوات - مات ببغداد سنة ٥٠هـ - أنظر ابو حنيفة للامام محمد
 ابو زهره - أماكن متعدده .
 - ٦- سورة فاطر - آيه ٢٨
 - ٧- هو ابو الحجاج مصعب الشرخمي روى حروفاً من نافع وابي عمرو وحمزه ،
 توفي سنة ثمان وستين ومائه (أنظر طبقات القراء ١/٤٦٨)
 - ٨-
 - ٩- ... ١٦١/١

وغير ذلك مما شابهه .

وهناك قسم مردود وهو ما وافق العربيه والرسم ولم ينقل البته فهذا واجب رده ورد مرتكبه لأنه ارتكب كبيره من الكبائر (١)

هذا ما جاء في أنواع القراءات وأهمها كما علمنا هي السبع المتواتره أى النوع الاول منها وجميعها حجة في النحو، ولا بد من اعتمادها وعدم التورط في ردها وتخطئة القراء الثقات وقد قال السيوطى في ذلك (٢) وكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربيه سواء كان متواترا أم

احادا أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذه في العربيه ان لم تخالف القياس عليه كما يحتج بالمجموع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو (استحوذ) ومن ثم

احتج على جواز ادخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة (فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا) (٣) كما احتج على ادخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواتره (وَلنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) (٤) وبعد ذلك نعود الى قول السحابه والتابعين رضوان الله عليهم ، وهو (القراءة سنه يأخذها الآخر عن الاول فاقروا كما علمتموه .

-
- ١- النشر- ابن الجزرى ١٦/١
 - ٢- فى أدلة النحو - عفاف حسنين - ص ٦٥
 - ٣- سورة يونس - آيه ٥٨
 - ٤- سورة المنكبوت - آيه ١٢

١٤
الوقر اع ص

ثانيا : ترجمة القراء السبعة :
 وهم : نافع المدني وابن كثير المكي وابو عمرو بن العلاء ^{بهرى} وعبدالله بن عامر ^{الحسن}
 وعاصم وحمزة والكسائي ^(١) ^{الرحمن}

١- نافع المدني

أ - ترجمته :

هو نافع بن ابي نعيم بن عبدالرحمن مولى جمعونه ، ويكنى
 أبا رويم وقيل ابا الحسن وقيل ابا عبد الرحمن وقيل غير ذلك وهو حليف ^(٢)
 حمزه بن عبد المطلب وأصله من اصبهان ، كان امام دار الهجرة ، وعاش ^(٣)
 عمرا طويلا قرأ على سبعين من التابعين ، قيل اذا تكلم يشم من فيه ريح
 المسك ، فقيل له أتطيب كلما قعدت ثقريء الناس ، قال : ما أسن طيبا
 ولكنى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فم من ذلك الوقت توجد
 فيه هذه الرائحة . اختار المدينة سكنا له ، وأقام بها الى أن مات سنة
 تسع وستين ومائة ، وقيل سنة سبع وستين ومائة . ^(٤)

١- التيسير في القراءات السبع للمداني ص ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، (ط استانبول)
 وغيره من كتب القراءات .

٢- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه ص ١ (الطبعة الثانية)

٣- التيسير في القراءات السبع - لدج عمرو الداني ص ٤

٤- سراج القارى - الشيخ بالقاصح ص ١١

ب - شيوخه :-

(١) وشيوخ نافع في القراءة هم : ابو جعفر يزيد بن القمقاع القارىء وابو داود بن هرمز الأعرج وشيخه بن نصّاح القاضي ومسلم بن جندب الهذلي وابو روح يزيد بن رومان . وأخذ هؤلاء القراءة عن ابي هريره وابن عباس وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعه عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١ - ابو جعفر يزيد بن القمقاع :

هو مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه المخزومي . يقال أن اسمه عتاقه (٢) ، ويقال أن اسمه جندب بن فيروز ، ويقال أنه مولى أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم . . وهو قارىء المدينة ، أحد العشرة ، تابعى مشهور . . قيل أنه كان يقرئ في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الحرة ، وكانت الحرة على رأس ثلاثة وستين سنه من مقدم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القمقاع القارىء بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف ، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن .

١ - التيسير - للدانى - ص : ٨

٢ - وفيات الأعيان - ابن حلكان ٢٧٤/٦ (ط بيروت)

٣ - طبقات القراء - ابن الجزرى - ٣٨٢/٢ (ط الثانيه ١٤٠٠ هـ)

٤ - وفيات الأعيان - ابن حلكان ٢٧٤/٦

وكان له ذكر في سنن ابي داود . روى بعد موته على ظهر الكعبه
وهو يخبر أنه من الشهداء الكرام ، مات سنة تسع وعشرين ومائه (٢)
٢- عبدالرحمن بن هرمز :

هو ابو داود عبدالرحمن بن هرمز من موالى بنى هاشم .
عرف بالأعرج حافظ قارئ من أهل المدينة ، أدرك ابا هريره
وأخذ عنه ، وهو أول من برز في القرآن والسنن ، وكان خبيراً
بأنساب العربيه ، وافر العلم ، رابط بشهر الاسكندريه مدة ومات
بها سنة عشر ومائه . (٤)
٣- شيبه بن نصاح :

هو شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي مولى (٥)
ام سلمه (٦) وكان امام المدينة في القراءات في دهره روى عن والده
نصاح ولا يعلم أحد روى عنه غيره . (٧) وكان من ثقات رجال الحديث
تولى قضاء المدينة وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور . (٨)
مات سنة ثلاثين ومائه .

الرفق

-
- ١- وفيات الاعيان - ابن خلكان ٢٧٤/٦
 - ٢- شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلى ١٧٦/١ (ط بيروت)
 - ٣- الاعلام - الزركلى ١١٦/٤ (ط الثالثه)
 - ٤- شذرات الذهب ١٥٣/١
 - ٥- الاعلام ٢٦٤/٣
 - ٦- شذرات الذهب ١٧٧/١
 - ٧- الممد نفه
 - ٨- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٣٢٩/١

٤- مسلم بن جندب :

هو ابو عبدالله مسلم بن جندب ~~المدني~~ مولا هم المدني القاضى تابعى مشهور . . روى عن ابي هريره وهكيم بن حزام وابن عمر . . هو الذى أدب عمر بن عبد العزيز . وكان من فصحاء أهل زمانه . قال عمر بن عبد العزيز من سره أن يقرأ القرآن غمًا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب . وكان يقضى بالمدينة . وقال الذهبى ما علمت فيه ~~جره~~ ، مات بعد سنة عشر ومائه وقبل سنة ثلاثين ومائه (١)

٥- ابو روح يزيد بن رومان :

هو ابو روح يزيد بن رومان . القارىء (٢) ثقة ثبت فقيه محدث . . (٣) قال وهب بن جبير حدثنا ابي قال : رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان . يعقدان الآى فى الصلاة .

ج- رواته :

(٤) وروى القراءه عنه قالون وورش رضى الله عنهما وعنه .

١- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٢/٣٩٧

٢- " " " " " ٢/٣٨١

٣- شذرات الذهب - ابن العماد - ١/١٧٨

٤- التيسير فى القراءات السبع - الدانى - ص ٤

١- قالون :

هو ابو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الرزقي ، ويقال المرى مولى بنى زهره ولقبه قالون قارئ المدينة ونحوها ، يقال أنه ربيب نافع وهو الذي سماه قالون لجهودة قراءته ، فان قالون بلغة الرومية جيد . . وقيل أن أصله من الروم . . ولد سنة عشرين ومائه ، وقرأ على نافع سنة خمسين . . وقال كان أصم شديد الصمم ، وكان يقرأ عليه القرآن وهو ينظر الى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ . توفي سنة عشرين ومائتين (!)

٢- ورش :

هو ابو سعيد وقيل ابو القاسم وقيل ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سلمان بن ابراهيم وقيل هو عثمان بن سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق القرشى مولا هم القبلى المصرى المطبق بورش (٢) .
وقيل أن نافعاً لقبه بورش لشدة بياضه . (٣) شيخ الاقراء المحققين وامام أهل الأذواء المرتلين . انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية فى زمانه . . ولد سنة عشر ومائه بمصر ، ورحل الى نافع فعرض عليه القراءة عدة ختمات فى ستة خمس وخمسين ومائه ، وكان جيد القراءة ، حسن الصوت اذا قرأ لا يملئه السامع . توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائه عن سبع وثمانين سنة . (٤)

١- طبقات القراء ٦١٥/١ والتيسير ص ٤

٢- " " " ٥٠٢/١ " " " ٥

٣- التيسير - للدانى - ص ٥

٤- طبقات القراء ٥٠٢/١

٢ - ابن كثير المكي

أ - ترجمته :

هو ابو سعيد عبدالله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمه الكنانى تابعى وأصله من أبناء فارس، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد اليها ومات بها سنة عشرين ومائة وهو إمام أهل مكة. (٢)

ب - شيوخه :

وأئمة ابن كثير في القراءه هم: عبدالله بن السائب المخزومي صاحب النبی صلی الله عليه وسلم ومجاهد بن جبر ابو الحجاج مولى قيس بن السائب ودرياس مولى بن عباس، وأخذ عبد الله عن ابى نفسه وأخذ مجاهد ودرياس عن ابن عباس عن ابى وزيد بن ثابت عن النبی صلی الله عليه وسلم .

١- عبدالله بن السائب المخزومي :

هو ابو السائب عبدالله بن ابى السائب صيفى بن عابد ابن عمر بن مخزوم، وقيل ابو عبدالرحمن المخزومي قارى أهل مكة له صحبه . قال ابن الجزرى : قال ابن مجاهد كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب . توفي في حدود سنة سبعين. (٤)

١- الحجه في القراءات السبع - ابن خالديه ص ٦١

٢- المهذب - الشيخ محيسن - ص : ٧

٣- التيسير - ابن سعيد الدانى - ص ٨

٤- طبقات القراء - ابن الجزرى - ١/٤١٩

٢- مجاهد بن جبر :

هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي أحد الاعلام التابعين والائمة المفسرين . قرأ على عبدالله بن السائب وعبدالله بن عباس بضعا وعشرين ختمه ، ويقال ثلاثين عرضه ، ويقال إن مجاهدا كان ممن يريد بعلمه الله ، وله اختيار في القراءه . . مات سنة ^{١٧٧} ومائه ، وقيل سنة اربع ومائه ، وقيل سنة اثنتين ، وقد نيف على الثمانين ، ويقال مات وهو ساجد رحمه الله (١)

٣- درياس مولى ابن عباس :

هو مولى عبد الله بن عباس ، عرض على مولاة وقيل أن أهل مكة يقولون درياس خفيفه وأهل الحديث يقولون درياس مشدده الباء ، والمشهور هو التخفيف . (٢)

ج- رواته :

(٣) وروى القراءه عن ابن كثير قنبل والجزى رضى الله عنهم .

١- قنبل :

هو ابو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن حُرَجه المخزومي مولاهم المكي الطلقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائه وروى القراءه عن الجزى ، وقد انتهت اليه رئاسة الاقراء بالحجاز . وقيل كان على الشرطه بمكة ولوه ^{ياها} العلمه وفضله عندهم . . وقيل قطع الاقراء قبل موته بسبع سنوات وقيل بعشر لأنه شاخ وطعن في السن . . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنه (٤)

١- طبقات القراء ج ٢ - ص : ٤١

٢- طبقات القراء ١ / ٢٨٠

٣- التيسير - الدانى - ص ٤

٤- ~~ج ٢ - ص : ١٦٦~~ ^{الشرطه} ١٧٧ / ١

٤ - طبقات القراء ١ / ١٦٥

٢- البزى :

هو ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن نافع
 بن ابي بزه المكي مولى لبني مخزوم ويعرف بالبزى ، وقيل ان ابا بزه
 الذى ينسب اليه اسمه بشار فارسى من أهل همدان . . . ويقال إن نافعما
 هو ابو بزه .^(١)
 والبزى هو امام مكة ومقرئها ومؤذن المسجد الحرام ، ولد سنة سبعين
 ومائه ، استاذ محقق ، ضابط متقن ، قرأ على ابيه وغيره . . . توفي بعد
 سنة اربعين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة .^(٢)^(٣)

٣- ابو عمرو بن العلاء

أ - ترجمته :

هو ابو عمرو بن العلاء بن عامر بن عبد الملك بن الحصين
 بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
 وقيل اسمه زيان وقيل اسمه العريان وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه يحيى^(٤)^(٥)^(٦)^(٧)^(٨)

-
- ١- التيسير - للداني - ص ٥
 - ٢- طبقات القراء ١١٩/١
 - ٣- المصرتة
 - ٤- التيسير للداني ص ٥
 - ٥- طبقات القراء ١٢٠/١
 - ٦- الحجة ابن خالويه ص ٥
 - ٧- سراج القارى - ابن القاصح - ص ١٢
 - ٨- المذهب فى القراءات العشر - الشيخ محيسن

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائه. (١)

ب - شيوخه :

وأئمة^(٢) أبي عمرو في القراءة هم جماعة من أهل الحجاز ومن أهل البصرة . فمن أهل مكة^(٣) مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن رباح وعبدالله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وحמיד بن قيس الاعرج . . ومن أهل المدينة يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشييه بن نصاح . ومن أهل البصرة الحسن بن ابي الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وغيرهما من الصحابة . وأخذ هؤلاء عن تقدم من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم .

١ - سعيد بن جبير :

هو ابو عبدالله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى لبني والبه بن الحارث من بني أسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين ، أخذ العلم عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر رضى الله عنه . سمع عنه التفسير وأكثر روايته عن ابن عباس . قال وفاء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان ، أمسك

١ - التيسير - المدانى - ص ٥

٢ - التيسير - للمدانى - ص ٨

٣ - سبقت ترجمته هو وابن القعقاع وابن رومان . وابن نصاح (انظر ص ٩١ وما بعدها)

على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه . قتله الحجاج ، وقبره
 بواسطة في شعبان سنة خمس وتسعين . . لأنه كان مع عبد الرحمن
 بن الأشعث ، حينما خرج على عبد الملك بن مروان . ويقال ان الحجاج
 لما حضرته الوفاة ، كان يفرح ثم يفيق ويقول مالى واسميد بن جبير . .
 رحمه الله . (١)

٢ - عكرمه بن خالد :

هو عكرمه بن خالد بن العاص ابو خالد المخزومي المكي
 تابعى ثقه جليل ، حججه ، روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن
 عباس ، ولا يبعد أن يكون عرش عليه فقد روى عنه كثيرا . مات
 بعد عطاء سنة خمس عشرة ومائه . (٢)

٣ - عطاء بن رباح :

هو ابو محمد القرشي عطاء بن اسلم مولاهم المكي وقيل (٣)
 عطاء بن سالم بن صفوان مولى بنى فهر أو جمح ، وقيل مولى
 ابي ميسره الفهري من مولدى الجند ، وأمه سوداء تدعى برکه (٤)
 (٥)

١- شذرات الذهب - ابن العماد - ١٠٩/١

٢- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٥١٥/١

٣- شذرات الذهب - ١٤٧/١

٤- وفيات الاعيان ٢٦١/٣

٥- شذرات الذهب - ١٤٧/١

نشأ بمكة وتعلم بها القرآن^(١)، وسمع عائشه وابا هريره^(٢). أصبح من أجلة الفقهاء وتابعى مكة وزهادها . . وقيل فى زمان بنى أميه كانوا يأمرن فى الحج مائحا يبيع لا يفتى فى الناس الا عطاء بن رباح . . وقيل حج سبعين حجه^(٣)، وقيل أيضا كان المسجد فراشه عشرين سنه، وكان أحسن الناس صلاة، وكان لا يفتر عن ذكر الله . . توفي سنة اربع وقيل خمس ومائه وله ^{صا} ثمانون^(٥) وثمانون سنة .

٤ - ابن مهيمن :

هو محمد عبدالرحمن بن مهيمن السهمى مولاهم المكى، وقيل اسمه عمرو وقيل عبدالرحمن وقيل محمد بن عبدالله مقرأ أهل مكة مع ابن كثير . . وكان من أعلم القراء بالعربيه . قال ابن مجاهد كان لابن مهيمن اختيار فى القراءه على مذهب العربيه فخرج به عن اجماع أهل بلده، ورغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير واتباعه . . مات سنة ثلاثه وعشرين ومائه بمكة، وقيل سنة اثنين وعشرين^(٦) .

-
- ١- شذرات الذهب - ١٤٧/١
 - ٢- " " - ١٤٧ /
 - ٣- وفيات الاعيان / ٢٦٢
 - ٤- شذرات الذهب - ١٤٧/١
 - ٥- وفيات الاعيان / ٢٦٢
 - ٦- طبقات القراء ١٦٧/٢

٥- حميد بن قيس الأعرج :

هو ابو صفوان المكي قارئ ثقة ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات عمرو بن العلاء . توفي سنة ثلاثين ومائه (١)

٦- الحسن البصرى :

هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصرى (٢) ، ^{التابعى} أبوه مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة ام سلمه ، وقد كان جميلا فصيحاً ، (٣) كما كان امام أهل البصرة وخبير الامه فى زمانه ، وهو أحد الاعلام الفقهاء والشجعان والنساک ، ولد بالمدينه لسنتين بقيتا لخلافة عمر وشب فى كنف على بن ابي طالب . وكان لا يخاف فى الحق لومة لائم . قال الامام الخزالى ، كان الحسن البصرى أشبه الناس بكلام الانبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابه ، تنصب الحكمة من فيه . (٤) توفي بالبصرة سنة عشر ومائه (٥) . (٦)

١- طبقات القراء - ابن الجزرى - ٢٦٥/١

٢- الاعلام - ٢٤٢/٢

٣- شذرات الذهب - ١٣٦/١

٤- المصدر نفسه

٥- " "

٦- " "

٧- يحيى بن يعمر المدونى :

هو ابو سليمان يحيى بن يعمر الوشقى المدونى . ولد
بالاهواز ، وسكن البصرة ، وكان من علماء التابعين وفى لفته
أعراب وتفسير ، أخذ اللغة عن أبيه والنحو عن ابى الاسود
الدؤلئى . . وفيه تشيخ لأهل البيت من غير انقاسى لفضل غيرهم .
تولى القضاء بمرور ، ثم عزل . . كلفه الحجاج بأعجام القرآن مع
نصر بن عاصم . . مات بخراسان سنة ^(٥) مائة وعشرين ومائة .
^(٦)

ج- رواته :

وروى القراءة عنه حفص والسوسى ^(٧)

١- حفص :

هو ابو عمر حفص بن عبد العزيز بن سبهان بن عدى
بن سبهان ، ويقال صهيب الدورى الازدى البغدادى النحوى الضرير

١- الاعلام - ٢٢٥/٩

٢- شذرات الذهب - ١٧٤/١

٣- الاعلام - ٢٢٥/٩

٤- عيسى بن عمر الثقفى ص ٢١

٥- " " " " " " ص ١٩

٦- شذرات الذهب - ١٧٤/١

٧- طبقات القراء - ٣٣٢/١

نزيل سامرا ، إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول
من جمع القرآن ، قيل إنه رحل في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف
السبعة والشوان . . توفي في شوال سنة ستة واربعين ومائتين .
(١)

٢- أبو شميب السوسى :
(٢)

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم
بن الجارود بن مسرح الرومى السوسى الرقى مقرأ ضابط ثقة .
مات سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين .

٤- عبد الله بن عامر

أ- ترجمته :

هو عبد الله بن عامر الشامى اليمصى ، قاضى دمشق في
خلافة الوليد . يكنى بأبى عمران . ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
بستين بقية يقال لها رحاب ، ثم انتقل الى دمشق بعد فتحها ، ومات بها
يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة .
(٣) (٤) (٥)

وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير ابى عمرو والباقون هم موال . . .
(٦)

١- طبقات القراء / ٢٥٥

٢- طبقات القراء - ٣٣٢ / ١

٣- المذهب في القراء العشر - الشيخ محيسن - ص ٧٠

٤- الحجج - ابن خالويه - ص ٦١

٥- سراج القارىء - ابن القاصح - ص ١٣

٦- الحجج - ابن خالويه - ص ٦١

ب - شيوخه :

وشيوخ ^(١) ابن عامر الذين أخذ القراءة عنهم هم: ابو الدرداء

عويمر بن عامر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن ابي شهاب
المخزومي ، وأخذ ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المغيرة
عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١- ابو الدرداء الانصارى :

هو عويمر بن زيد ، ويقال ابن عبد الله ، ويقال ابن ثعلبه ^(٢)

ويقال بن عامر بن قيس بن اميه الخزرجي الانصارى ، من الحكماء الفرسان . ^(٣)

كان قبل البعثة تاجرا بالمدينة ، أسلم بعد بدر ، اشتهر في الاسلام بالشجاعة ^(٤)

والحكمة والنسك . وفي الحديث (عويمر حكيم أمتي) و (نعم الفارس عويمر) ،

تولى قضاء الشام في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما ^(٥) . وهو أحد الذين جمعوا

القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف . مات بالشام سنة اثنتين ^(٦)

وثلاثين ، وروى عنه أهل الحديث تسعة وسبعون ^(٧) ومائة حديثا ^(٨) .

عبر

١- التيسير - للدائى - ص ٩

٢- طبقات القراء - ٦٠٦/١

٣- الاعلام - ٢٨١/٥

٤- الاعلام - ٢٨١/٥

٥- شذرات الذهب - ٣٩/١

٦- " " - ٣٩/١

٧- الاعلام - ٢٨١/٥

٨- شذرات الذهب - ٣٩/١

٩- الاعلام - ٢٨١/٥

٢- المغيره بن ابى شهاب المخزومى :

هو ابو هاشم المغيره بن ابى شهاب عبد الله بن

عمرو بن المغيره بن ربيعه بن عمرو بن مخزوم المخزومى الشامى ، . . .
أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان . . مات سنة احدى وتسعين وله
(١)
تسعون سنه .

ج- رواه :

(٢)
وروى القراءة عنه ذكوان وهشام رضى الله عنهما .

١- ذكوان :

هو ابو عمر عبد الله بن احمد بن بشر ويقال بشير بن عمرو (٣)

بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك
بن القيس القرشى الفهرى دمشقى الامام الاستاذ الشهير الراوى الثقة ،
شيخ الاقراء بالشام وامام جامع دمشق . ألف كتاب إقسام القرآن وجوابها ،
وما يجب على القارىء عند حركة لسانه . . ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين
(٤)
ومائه . . وتوفى سنة اثنين واربعين ومائتين .

١- طبقات القراء - ٣٠٥ / ٢

٢- التيسير - ٦٥

٣- طبقات القراء ٤٠٤ / ١

٤- " " ٤٠٤ / ١

٢ - هشام :

هو ابو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسره السلمى
الدمشقى . امام المدينة وخطيبها ومقرئها ومحدثها وفقهها . . ولد سنة
ثلاث وخمسين ومائة . . وكان فصيحاً علامه ، واسع الروايه ، تولى إمامة الاقراء
هو وابن زكوان بعد أن توفي ايوب بن تميم . . مات سنة خمس واربعين^(٣)
ومائتين ، وقيل سنة اربع واربعين .^(٤)^(٥)

٥ - عاصم

أ - ترجمته :

هو عاصم بن ابى نجود وكنيته ابو بكر وقيل هو عاصم
بن بهدله بن ابى نجود الاسدى ، وقيل اسم ابى نجود عبد وبهدله اسم^(٦)^(٧)
امه ، وهو مولى نصر بن قعين الاسدى ، وهو من التابعين .^(٨)

-
- ١ - فى التيسير - ص ٦ (بن نصير بن ابان بن ميسره)
 - ٢ - " " - ص ٦ (السلمى القاضى دمشقى) وفى الطبقات ٣٥٥/٢
(السلمى الظفرى دمشقى)
 - ٣ - هو ابو سليمان ايوب بن تميم التميمى دمشقى ضابط مشهور ولد فى
سنة عشرين ومائة . وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة وقبل سنة تسع عشره
ومائتين (انظر طبقات القراء ١٧٢/١)
 - ٤ - طبقات القراء ٣٥٦/٢ والتيسير ص ٦
 - ٥ - " " ٣٥٦/٢
 - ٦ - سراج القارى ابن القاصح ص ١٤
 - ٧ - المهدب فى القراءات العشر - الشيخ محيسن
 - ٨ - التيسير - الدانى - ص ٧
 - ٩ - التيسير - الدانى - ص ٦
 - ١٠ - الحجج - ابن خالويه ص ٦١

وكان شيخ القراء ومن أحسن الناس صوتا بالقرآن . . مات بالكوفة أو
الساوه سنة ثمان مائة وثمانين . . (٢)

ب - شيوخه :

(٣) وشيوخ عاصم بالقراء هم : ابو عبد الرحمن عبد الله بن
حبیب السلمی وابو مریم زر بن حبیش ، وأخذ ابو عبد الرحمن عن عثمان
بن عفان وعلی بن ابی طالب وأبی بن كعب وزید بن ثابت وعبد الله
بن مسعود رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم .

١ - عبد الله بن حبیب السلمی :

هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبیب السلمی
الضریر ، مقرئ الكوفة . ولد فی حياة الرسول صلی الله علیه وسلم .
ولأبيه صد به اليه انتبهت القراءه تعويدا وضبطا . . قال قبل موته انا
أرجو ربی وقد صمت له ثمانین رضانا . . وقيل هو الراوی عن عثمان
عن النبی صلی الله علیه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه . . وكان
يقول هذا الذي أقعدني هذا المقعد . . ولا يزال يقرئ الناس فی
زمن عثمان الي أن توفي سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين . . (٤)

١ - طبقات القراء ١ / ٤٧

٢ - سراج القارئ - ص ١٤

٣ - التيسير - الدائري - ص ٩

٤ - طبقات القراء ١ / ٤١٣

٢ - ابو مريم زر بن حبيش :

هو ابو مريم ويقال ابو مطرف^(١) زر بن حبيش بن حباشه

بن اوس الاسدي تابعي من جلتهم . . أدرك الجاهليه والاسلام ولم ير
النبي صلى الله عليه وسلم . كان عالما بالقرآن فاضلا ، وكان ابن مسعود
يسأله عن العربيه ، سكن الكوفه وعاش مائه وعشرين سنه ، ومات بوقعة دير
الجماحم .^(٢)

رواه
ج - زكوة :

وروى القراءه عن عاصم ابو بكر شعبه به عياش وحفص رضى الله

عنهما .

١ - ابو بكر :

هو شعبه بن عياش بن سالم بن الحناط الاسدي النهشلي

الكوفي الامام^(٤) ، اختلف في اسمه على ثلاثه عشر قولا ، أصحها شعبه وقيل
احمد وعبد الله وعنتره وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك . . ولد سنة خمس
وتسعين . . قيل ، أنه عمر دهره الا أنه قطع الأقرء قبل موته بتسع سنين . .
وكان إماما كبيرا من أئمة السنه . . ولما حضرته الوفاه قال لأخته حين بكت
ما يبكيك ، انظري الى تلك الزاويه ، فقد ختمت فيها ثمانى عشر ألف ختمه ، .
توفى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائه وقيل سنة اربع وتسعين .

١ - طبقات القراء ٢٩٤/١

٢ - الاعلام ٧٥/٣

٣ - التيسير - الداني - ص ٩

٤ - طبقات القراء ٣٢٥/١

٥ - التيسير - الداني - ص ٦

٢ - حفص :

هو ابو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة بن ابي داود
 الأسدي الكوفي البزار ، ويصرف بحفص (٢) . ولد سنة تسعين . . أخذ القراءه
 عرضا وتلقينا عن عاصم ، وكان ربيه ابن زوجته . . توفي سنة ثمانيه وثمانين
 ومائه ، وقيل سنة تسعين ومائه ، وقيل بين الثمانين والتسعين . . (٥)

٦ - حمزه بن حبيب الزيات :

أ - ترجمته :

هو حمزه بن حبيب ابو عماره بن اسماعيل الزيات الفرضي ،
 مولى بنى تميم ، كان زكيا متورعا متحرزا من أخذ الأجره على القرآن ،
 صبورا على العباده ، لا ينام من الليل إلا القليل ، مرتلا لم يبلغه أحد
 الا وهو يقرأ القرآن . . ولد سنة ثمانين (٩) ، وكان تاجرا (١٠) ، مات بحلوان سنة
 أربع أو ثمان وخمسين ومائه . (١١)

-
- ١ - هاء في طبقات القراء - ج ١ ص ٢٥٤ الاسدي الكوفي الفاخرى (
 - ٢ - أنظر طبقات القراء ٢٥٤/١ والتيسير ص ٦
 - ٣ - طبقات القراء ٢٥٤/١
 - ٤ - التيسير ص ٧
 - ٥ - طبقات القراء ٢٥٤/١
 - ٦ - سراج القارئ ص ١٥
 - ٧ - الحجه - بن خالويه ص ٦١
 - ٨ - التيسير - الداني ص ٧
 - ٩ - سراج القارئ ص ١٥
 - ١٠ - المهذب - للشيخ محيسن - ص ٨

ب - شيوخه :

(١) وشيوخ حمزه الذين تلقى القراءة على يديهم هم: ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضى وحرمان بن اعين وابو اسحق السبيعى ومنصور بن المعتمر والمغيرة بن مقسم وجعفر بن محمد بن الصادق وغيرهم . وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب وأخذ يحيى عن جماعة من اصحاب ابن مسعود وعلقمه والاسود وعبيد بن فضال الخزاعى وزر بن هبيش وابى عبد الرحمن السلمى وغيرهم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم .

١ - سليمان بن مهران الأعمش :

هو ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الاسدى الكاهلى ، مولا هم الكوفى الامام الجليل . ولد سنة ستين . . . وقيل إنه قال ان الله زين بالقرآن اقواما ، وأنى ممن زين الله بالقرآن . . . وقيل إنه كان صاحب ملح ونوادى . مات سنة ثمانيه واربعين ومائه . (٢)

٢ - محمد بن ابي ليلى القاضى :

هو محمد بن عبد الرحمن ابي ليلى يسار ، وقيل داود ابن بلال الانصارى الكوفى . كان فقيها ، ولى القضاء والحكم لبني اميه ثم لبني العباس . وقد كان صدوقا ، جازع الحديث . . . مات بالكوفة وهو على القضاء سنة ثمان واربعين ومائه . (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

١ - التيسير - للدانى - ص ٩

٢ - طبقات القراء ٣١٥/١

٣ - الاعلام ٦١/٧

٤ - شذرات الذهب ٢٢٤/١

٥ - الاعلام ٦١/٧

٦ - شذرات الذهب ٢٢٤/١

٧ - " " ٢٢٤/١

٣ - حمزان بن اعين :

هو ابو حمزة الكوفي بن اعين ، مقرب كبير . كان شبتا
في القراءه ، يرمى بالرفض ، توفي في حدود الثلاثين والمائه أو قبلها .^(١)

٤ - ابو اسحق السبيعي :

هو عمرو بن عبد الله بن احمد السبيعي ، وقيل من بني
ذي محمد بن السبيع الهمدان الكوفي . . ولد ابو اسحق في ^{سنة} سلطان عثمان^(٢)
لثلاث سنين بقين منه ، وهو من أعلام التابعين الثقات ، وكان شيخ الكوفة^(٤)
وعالمها في عصره . . روى عن سبعين أو ثمانين رجلا ولم يرو عنه غيره . . وبلغت
مشيخته نحو اربعمائة شيخ . وكان من الغزاه المشاركين في الفتوح ، فقد غزا
الروم في زمن معاوية ، وقيل في زمن زياد ست غزوات .^(٥) ومات نحو المائه في سنة
سبعة وعشرين ومائه ، ويقال أنه عمى في كبره .^(٦)
^(٧) عاش

١ - طبقات القراء ١/١٦١

٢ - " " ١/٦٠٢

٣ - الاعلام ٦/٦٢

٤ - شذرات الذهب ١/١٧٤

٥ - الاعلام ٥/٢٥١

٦ - شذرات الذهب ١/١٧٤

٧ - الاعلام ٥/٢٥١

٥ - ابو عتاب منصور بن المعتمر :

(١)

هو ابو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي من اعلام الحديث بالكوفة وأحد التابعين ، وكان أحفظ أهل الحديث للحديث . ^{أبو عتاب} ~~نظم~~ قال ما كتبت حديثاً قط . ^(٣) أكره على قضاء الكوفة ، وقضى شهرين بها ، وتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد أن صام أربعين سنة وقامها . (٤)

٦ - المغيرة بن مقسم :

هو ابو هشام المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي الاعمى . روى القراءة عن عامر . . عرض عليه حمزه . . توفى في سنة ثلاث وثلاثين ومائة . (٥)

٧ - جعفر الصادق :

هو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الصادق المدني . قرأ على آباءه رضوان الله عليهم محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلى رضى الله عنهم أجمعين . . توفى سنة ثمان وأربعين ومائة . (٦)

١ - الاعلام ٢٤٥/٨

٢ - شذرات الذهب ١٨٩/١

٣ - " " ١٨٩/١

٤ - طبقات القراء ٣٠٦/٢

٥ - " " ٣٠٦/٢

٦ - " " ١٩٦/١

رواه
- رولته :

(١) وروى القراءة عن حمزة خلف بن هشام وخلاد بن خالد

عن ابي عيسى سليم الحنفي الكوفي عن حمزة رضى الله عنهم .

١ - خلف :

هو ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن

هيثم بن غالب الاسدي . ويقال ابن هشام بن طالب بن غراب البزار

الامام العلم البغدادي . أمه من فم الصلح ، وهو أحد العشرة . ولد

سنة خمسين ومائه وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان ثقة كبيرا ،

زاهدا ، عالما . سمع من الكسائي الحروف . . مات سنة تسع وثمانين

ومائتين ببغداد . وهو مختلف عن ^{عنه} الجهمي . ^(٢) الإجماع ^(٥) فلوله من الخواص (المرحمة)

٢ - خلاد :

هو ابو عيسى ، وقيل ابو عبد الله خلاد بن خالد ويقال ^(٣)

ابن خليلد الشيباني ، مولا هم الصيرفي الكوفي امام في القراءة ، ثقة ، عارف ^(٤)

محقق ، أخذ القراءة عرضا عن سليم ، وهو من أغبط الصحابة وأجلهم ،

وروى القراءة عن ابي بكر عن عاصم . . توفي سنة عشرين ومائتين . ^(٥)

١ - التيسير - الداني - ص ١٧

٢ - أنظر طبقات القراء ٢٧٢/١

٣ - طبقات القراء ١٧٣/١

٤ - التيسير ص ٧

٥ - طبقات القراء ٢٧٥/١

وذكر في الخواص
للإمامين
والإمامين
والإمامين

٧ - الكسائي

أ - ترجمته :

هو ابو الحسن علي بن حمزة النحوي مولى لبني أسد من اولاد الفرس . قيل له الكسائي لأنه أكرم في كساء السربال والقميص وكل ما يلبس من الدروع وغيره . عاش سبعين سنة ، انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة ، ومات برنوبه قريه من قرى الرى حينما صحبه الرشيد الي خراسان سنة تسع وثمانيه ومائتين .

ب - شيوخه :

وشيوخ الكسائي في القراءة هم : حمزه بن حبيب الزيات (٥) وعيسى بن عمر المهندي ومحمد بن ابي ليلى وغيرهم من مشيخة الكوفه غير أن مادة قراءته واعتماده في اختياره عن حمزه .

١ - سراج القارئ - القاصح - ص ١٥

٢ - المهدب - ص ٨

٣ - التيسير ص ٧

٤ - " " ص ٩

٥ - سبقت ترجمته ص ٧٩

٦ - " " ص ٤٠

٧ - التيسير ص ٩

عيسى بن عمر الهذلي :

هو ابو عمر عيسى بن عمر الهذلي الكوفي ، القاري ،
الاعمى ، مقرئ الكوفة بعد حمزه . عرض على عاصم وقرأ على ابي عمرو
وعرض عليه الكسائي ، وقيل إنه كان ثقة ، صاحب حروف في القرآن . . .
مات سنة ستة وخمسين ومائة .
(١)

جد - روايته :

(٢) وروى القراءة عن الكسائي ابو عمر يحيى الدوري وابو الحارث

الليث البغدادي .

الليث البغدادي :

هو ابو الحارث الليث بن خالد البغدادي ، ثقة
معروف ، حاذق ضابط ، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه . . . توفي
(٣)
سنة اربعين ومائتين .

١ - طبقات القراء ٢ / ٦١٢

٢ - التيسير ص ٧

٣ - طبقات القراء ٢ / ٣٤ - والتيسير ص ٧

الباب الأول

القراءة والرواية والقياس

الفصل الأول: اعتماد القراءة على الأصح في النقل

الفصل الثاني: البيئات وعلاقتها بالقراءات

الفصل الأول

اعتماد القراءة على الأصح فى النقل

يجب أن نعلم أن الاعتماد فى القراءة يكون على الأصح فى النقل والأثبت فى الأثر لا على الأفشى فى اللغة والأقرب فى العربية . وإذا أردنا أن نوكد ذلك لا بد لنا من إيجاز الدليل القوى لنبرهن به على ما نقوله . . وما أكثر الأدلة التى نستطيع أن نقف بها فى وجه كل مفسرٍ دسّاسٍ لندحض بها شبهته ونقف بها أمام كل جاهل لنزيل بها إبهامه ونزيد بها إعلامه . . وما أكثر هذه الأدلة وما أوفرها .

وأول هذه الأدلة هو تلك القراءات الصحيحة لغة والواردة على لسان العرب ولكن لم يُقرأ بها لأنها لم ترو . ولم يكن لها سند صحيح يعتمد به من نقل أو روايه . (١)

وإن هذه الأدلة والأمثلة التى نستدل بها تنقسم الى عدة أقسام منها ما هو خاصى باللغة ، ومنها ما هو خاصى بالناحية الصوتيه ، ومنها ما هو خاصى بالصناعة النحويه ، واليك هذه الأمثلة :

أولا : ما هو خاصى باللغة :

١ - قوله تعالى (مَالِكِ الْمَلِكِ) (٢) و (مَلِكِ النَّاسِ) (٣) و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (٤)

١ - أنظر رسم المصحف - د - شلى - س ٣٣ - ط ١٣٨٠ هـ

٢ - سورة آل عمران - آيه ٢٦

٣ - سورة الناس - آيه ٢

٤ - سورة الفاتحه - آيه ٤

نرى هنا اتفاق القراء على أن (مَالِكِ الْمَلِكِ) (١) و (مَلِكِ النَّاسِ) (٢) من الياء لا من الهمزة بينما نراها في (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (٣) تُقرأ بأشياء الألف وأسقاطها مع أن رسم الكلمات في (مالك الملك ومالك يوم الدين ومالك الناس) واحد في المصحف لا اختلاف فيه . (٤)

٢ - قوله تعالى (يَبْشُرْكَ وَنَبْشُرْكَ)

اختلفوا في قراءتها فقُرئت بيشرك من البشر والبشرى والبشارة كما قرئت من الابشار ومن التبشير في سبحان والكهف والتوبه ومريم والشورى واتفقوا على التشديد في قوله (فَيَمَّ تَبْشُرُونَ) في الحجر . (١١)

٣ - خَطِيفٌ يَخْطِيفُ وَخَطِيفٌ يَخْطِيفُ

جاءت هذه الكلمه في اللغه على هذين الوجهين ولكن القراء لم يقرؤا الا يَخْطِيفُ. قال ابو علي الفارسي : ولا نعلم أحدا قرأ بالأخرى . (١٢)

٤ - مكث

تجوز في الميم الأوجه الثلاثة ، النضم والفتح والكسر الا أن القراء أجمعوا

١ - سورة آل عمران - آيه ٢٦

٢ - سورة الناس - آيه ٢

٣ - سورة الفاتحه - آيه ٤

٤ - أنظر رسم المصحف ص ٣٤ شلبي

٥ - آيه ٩

٦ - آيه ٢

٧ - آيه ٢١

٨ - آيه ٧

٩ - آيه ٢٣

١٠ - آيه ٥٤

١١ - أنظر رسم المصحف ص ٣٤

١٢ - أنظر رسم المصحف ص ٣٥

(٤٤)

على ضم الميم فقط في قوله تعالى (وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ
عَلَى مَكْتَبٍ) . (٢)

٥ - الرضاعة :

يجوز في الراء الفتح والكسر ولم يقرأ الآ بالفتح . . ونرى

أن الكسائي الذي أوردها بالفتح لفه لم ترد عنه قراءة (٣)

٦ - محيس :

تجوز فيها محيس لفه وخلو المصحف من التنقيح . يحتمل

ذلك لأنها مرسومة هكذا (محيس) ولكن (محيضا) الجائزه لغويا

والمحتمله رسما لم ترد في القرآن بل رغم كون المعنى واحداً والخط غير مختلف . .
وذلك لأنها لم ترد تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

ثانيا : الصنعة النحويه :

إن أول مثال يرد في هذا المجال لنستدل به على أن القراءة

يحكمها التواتر لا القياس ، هو ما جاء عن قصة الحجاج والى المراق مع

يحيى بن يعمر حين سأله الحجاج قائلا : أتراني ألحن وكان أشد ما يعيب

الرجل عندهم اللحن في الخطابه . . فلم يكذبه ابن يعمر ، ولم يجامله

خوفا منه أو مداهنة فقال له : نعم فاستغرب الحجاج من أمره وراح يبيح

١ - أنظر رسم المصحف - د ، شلبي - ص ٣٥

٢ - سورة الاسراء - آيه ١١٦

٣ - رسم المصحف ص ٣٦

٤ - رسم المصحف ص ٣٦

عن نفسه في أي شيء تراني ألحين ؟ فقال له في كتاب الله تعالى ،
 في قوله (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ)
 حيث أنك تقرأ (أحب) بالرفع ولم ترد إلا بالنصب . (٢)

إننا لو نظرنا إلى كلمة (أحب) نرى أن الرفع جائز فيها من حيث
 السماع النحوي ، ونرى أن الحجاج الضعيف ^{العربي} الصميم لم يخطئ في لغته
 التي طبع عليها وتكلمها فطرة وسليقة . . وإنما أخطأ في قراءة كتاب الله
 الذي يحكمه التواتر والرواية .

ومن الحجاج الشقي وقصته مع ابن يعمر ننتقل إلى المازني ^(٣) والأصمعي ^(٤)
 حين قال له ما تقول في قوله تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) قال
 المازني ان سيويه يرى ان الرفع فيه أقوى من النصب لأن الفعل قد
 اشتغل بالمضمر ، ولكنه أنما قاملا ، أبت عامة القراءة إلا النصب فنحن
 نقرأها كذلك اتباعا لأن القراءة سنة . ^(٦) وما يوكد ويؤيد ما نقوله من أن

١ - سورة التوبة - آية ٢٤

٢ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٧

٣ - هو ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي المشهور ، توفي سنة

٢٣٦ وقيل ٢٤٩ (أنظر طبقات القراء ١/١٧٩)

٤ - هو ابو سعيد عبد الله بن قريب بن اصمعي ، صاحب لغته وهو الخليل

بنوادير ، توفي بالبصرة سنة ٢١٦ وقيل بمصر وله مؤلفات عديدة

في الأدب واللغة (أنظر دائرة المعارف ١/١٢٤)

٥ - سورة القمر - آية ٤٩

٦ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٨

در صحت نصبه وضمه

لا يرد في نسخة
 المصحف
 على وجه
 رسمه
 وهو كذا

القراءة لا بد وأن تكون حسب الأثبات في الأثر، لا على الأفضى في اللغة أو على المذاهب النحوية التي هي من صنع البشر، هو ما رأيناه من ميل عيسى بن عمر إلى النصب دائما لذلك نراه يقرأ (١) (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) و (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) بالنصب .. ولكن نسبه هذا قد جانب الأثر في اختياره، ولم يقرأ بذلك أحد من القراء الأربعة عشر. (٤)

ثم أننا نرى أن القراء النحوي يقول في قوله تعالى (قلطاك بَأَخِمْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا) (٦) قراءه القراء بالكسر - يعني همزة ان - ولو قرأت بالفتح لجازت في اللغة وكانت مما يابا الا أن القراء الأربعة عشر أجمعوا على الكسر ولم يفتحها أحد منهم. (٨) نرى أن القراء قد أورد الوجه الجائز لغويا ولكنه تعزز وتعلق من أن يقرأ به، بل أنه استدرك قاعلا أن أحدا من القراء لم يقرأ بذلك .. رحمه الله فقد أنصف نفسه من أن يبتكر من عنده قراءة يخالف بها الأثر ويتعرض بها للنقد واللوم الشديد .. ربما أنه قد استفاد من

-
- ١ - إمام نحوي كبير، مبال للغريب، ولد سنة ٦٠ وقيل ٦٥ (أنظر ترجمته تأليف صباح السالم ص (١))
 - ٢ - سورة المائدة - آيه ٣٨
 - ٣ - سورة النور - آيه ٢
 - ٤ - أنظر رسم المصحف - د - شلبي ص ٣٩
 - ٥ - مؤسس المدرسه البغداديه (أنظر ص ٩٩ من مذكرات في تاريخ النحو - د - الانصاري)
 - ٦ - سورة الكهف - آيه ٦
 - ٧ - رسم المصحف - د - شلبي ص ٤٠
 - ٨ - أنظر رسم المصحف - د - شلبي ص ٤٠

سابقه عيسى بن عمر ، هذا الذى مال الى النصب فيما ذكرنا من الآيات السابقة ، ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة القراء السابقين ، ولن يقرأ بذلك غيرهم ، فمما الذى استفاده من ميله الشديد الجارف الى النصب . . أنه لم يفتد هو من ذلك مثل ما أفدنا نحن لأنه بمحاولته هذه ، رحمه الله ، قد أوضح لنا الطريق ، وأعطانا مثالا واضحا على أن الاجتهاد اللغوى فى القراءة لا يجدى ، بل هو ضيعة للوقت ، وبذلك ترك هذا الباب مؤمدا أماضا لنصرف النظر جميعا عن هذه المحاولات ، بل نتقبل ما جاءنا ماثورا متواترا لفظا ومعنى ، ونؤمن بإيمان صادق بأنه جاءنا كما سمعه جبريل من الله عز وجل ، وسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام ، وسمعه الصحابة رضوان الله عليهم من الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : الناحية الصوتية :

نلاحظ أن لكل من أئمة النحو واللغة مذهباً ينتمى إليه ، له خصائصه ومقوماته التى تخالف المذاهب الأخرى ، ولكنه حين يشتغل بالقراءة ويصبح إماما قارئا من القراء الموثوق بهم ، نراه يخالف مذهبه اللغوى ليسائر القراءة المتواتره المرويه ، وأصدق مثال على ذلك ، الامام ابو عمرو البصرى ، كما قال ابن خالويه * وأدغم ابو عمرو وحده الراء فى اللام من (يَغْفِرُ لَكُمْ) وما شاكله فى القرآن وهو ضعيف عند البصريين .^(٢)

ثم نرى أن الكسائى الكوفى يضرب لنا مثلا آخر فى مخالفته لمذهب القياس

١ - سورة الاحقاف - آيه ٣١ وسور أخرى

٢ - رسم المصحف - الدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٤٣

واتباع الأثر المروي ^(١) فلا يلبث أن يميل (ككتا) في القراءة لأنه تلقى ذلك عن شيوخه ، ولا يخبره أن يخالف مذهبه في ذلك يوما شابهه من طريقة الكسائي هذه نرى أن الاماله تسير أيضا وفق الروايه والتلقى ، ولا تتبع المذهب اللغوي ، ولا القاعده المتفق على تفعيمها لذلك نرى أن بعض الحروف تجتمع فيها أسباب الاماله وحروف أخرى يكون سبب الاماله فيها ضعيفا ، نرى في ذلك أن بعض القراء يميل ما كان في السبب ضعيفا ، ويترك ما تجتمع فيه أسباب أقوى للاماله . من الأمثله السابقه وما شاكلها نرى أن القراءه لا تسير على الأفضى في اللغه والأقيس في العربيه ، بل تعتمد على الأوضح في النقل والأثبت في الأثر . وأن موافقة القراءه الصحيحه للعربيه مشروطه بالروايه والتلقى .

الفصل الثاني

البيئات وعلاقتها بالقراءات

رأينا فيما سبق أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ولم يترك على حرف واحد، أي على لهجة واحدة من لهجات العرب، بل تعداها إلى السبع، ويدهون أن كل لهجة من هذه اللهجات لها خصائصها اللغوية وميزاتها الصوتية التي تميزها عن غيرها .

ومن أهم هذه الخصائص التي يمكن أن نعتمد عليها في هذا الفصل هي (الهمز والأمله) وذلك لنبين علاقة البيئة التي تظهر فيها خصائص معينة بالقراءات الواردة .

١ - الهمز :

إن تحقيق الهمز من خصائص لهجة تميم حيث أن لهجة الحجازيين لا تعرف تحقيق الهمز .^(١) قال سييويه : اعلم أن كل همزة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها إذا أردت أن تخففها بين الهمزة والألف الساكنة ومن ذلك قوله (سأل) في لغة أهل الحجاز إن لم تحقق كما يحقق بنو تميم ،^(٢)

نرى أن لهجة تميم تنبر الهمزة أي تحققها ولهجة الحجازيين

تسهلها ، وقد قال عيسى بن عمر ... لا آخذ من لهجة تميم إلا بالنبر ^{قول} ^{وقم} ^{أهمي} ^{بشبر} وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا .^(٣)

١ - أنظر علم اللغة - الدكتور محمود حجازي ص ٢٢٥

٢ - علم اللغة العربية " " " " ص ٢٢٥

٣ - في اللهجات العربية - د . أنيس ص ٧٩ (ط الرابعة)

هذا دليل على أن أهل الحجاز لا يميلون الى النبر إلا في حالة اضطرارهم ، أى في الخطابه والشعر وغير ذلك من الأحوال الأدبيه لا في لهجة التحدث العاميه .

ثم إننا نرى أن القرآن الكريم يأتي بالهمز محققا . . وهذا دليل على أن اللغة الساميه كانت حين نزول القرآن تحقق الهمز . . ولكنه لم يلزم القراء بذلك بل جازت قراءته على الوجهين ، لذلك نرى أهل الحجاز وأهمهم نافع وابن جعفر لا ينجرون الهمز ^(١) ، وأما ابن كثير المكي ميلادا ونشأة ^(٢) ، فإنه يميل الى تحقيق الهمز في معظم قراءاته . جاء في كتاب السبعه لابن مجاهد في قوله (ذكر الهمز وقولهم فيه) واختلفوا في الهمز من قوله (والذين يؤمنون) فكان نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزه والكسائي يهزمون (يؤمنون) وما أشبه ذلك مثل (يأكلون) و (يأمرن) و (يؤتون) ، وساكنه الهمزه أو متحركه مثل (يؤخركم) و (يؤده) ، إلا أن حمزه كان يستحب ترك الهمز . في القرآن كله إذا أراد أن يقف ، والباقون يقفون بالهمز كما يميلون .

١ - الإماله - دكتور شلبى

٢ - الإماله - دكتور شلبى ص ١١٧

٣ - ص ١٣٠

٤ -

وكذلك اختلف القراء^(١) في المد والهمز وتركه في قوله (هـ أنتم)
 (هـ ولاء) قرأ ابن كثير (هـ أنتم) لا يمدّها ويهمز الألف من (أنتم)
 وهناك من قرأها^(٢) عن ابن كثير في اللفظ على وزن (هـ عنتم) ومن قرأها^(٣) (هـ أنتم)
 غير مهموزة ممدودة أستفهما^(٤) ومن قرأ (هـ أنتم) ممدودا مهموزا .
 ثم جاء في همز (الذئب) وتركه .
 قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة بالمهز . .
 وقرأ الكسائي بغير الهمز . واختلفوا^(٥) أيضا في الهمز من قوله تعالى (ورياء)
 فقد قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (ورياء) مهموزا بين
 الراء والياء على وزن (ورياء) وقرأ ابن عامر ونافع (ورياء) بغير همز . .
 وروى عن نافع بالهمز .^(٦)

من الأمثلة السابقة نرى أن مذهب ابن كثير هو تحقيق الهمز كما
 جاء في لهجة تميم ومع أنه حجازي . ولكنه سار على ذلك ولم يتقيد
 بلهجة بيئته . . وذلك لأنه كما قلنا لأن القرآن جاء بالهمز .

” فضله قطرت حياج
 الى بيت واهباء
 ورياء ”

- ١ - كتاب السبعة - ابن مجاهد - ص ٢٠٧
- ٢ - قراءة ابن مجاهد على قنبل عن ابن كثير المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٣ - قراءة نافع وابو عمرو - المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٤ - " عاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي المصدر السابق ص ٢٠٧
- ٥ - المصدر السابق ص ١٦٤
- ٦ - المصدر السابق ص ٤١١
- ٧ - " " " " ص ١٤٥٤

فقد فضل أن يتبع ما جاء به القرآن أولاً ويتخلى عما رخصه ثانياً وهو تخفيف الهمز على الرغم من انه من خصائص البيئه التي ينتمي اليها .

٢ - الإمالة :

جاء في الحديث الوارد عن هذيفه بن اليمان عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها **ولياكم ولحون أهل النضيق وأهل الكتابين**) (١) . وجاء في قول الجي شامه (٢) :

القرآن الصربي فيه / جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرؤه ~~على~~ بلغاتهم المختلفه ، فاختلقت القراءة فيه لذلك (٣) .

الإمالة في القرآن

وبما أن الإمالة من لهجات العرب إذن فقد أمرُوا بالقراءة بها ..

ولكننا قبل أن نخوض فيمن قرأ بالإمالة ومن لم يقرأ بها ، يجب أن

نعرف أولاً ما هي الإمالة ؟ وما هي البيئه التي تظهر فيها ؟ ..

أن الإمالة هي إحدى الظواهر الصوتية الخاصه بنطق الفتحه الطويله نظفاً يجعلها بين الفتحه السريجه وبين الكسره السريجه . يقول سيوييه

في هذا المجال : الألف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور ، مثل قولك

عابد وعالم ، وقال ^{أما} ~~لها~~ أمالوها للكسره التي بعدها أرادوا أن يقربوها

منها ، وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز (٤) .

١ - الإمالة - دكتور شلبي ص ١٠٤

٢ - هو ابو القاسم عبدالرحمن المقدسي الدمشقي ، ولد سنة ٥٩٩ ، ولي مشيخة الاقراء بالتريه الاشرفيه . مات بدمشق سنة ٦٦٥ ودفن بها (انظر طبقات القراء ٣٦٥/١)

٣ - الإمالة - دكتور شلبي ص ١٥٠ - ٦ . ^{الإمالة في القرآن} ٤٨٧ ،

٤ - الكتاب - سيوييه - ج ٢ ، ص ٢٥٩ ط. الاولى)

ويتضح من كلام سيوييه في هذا النص ، أن الأما له ظاهرة من
ظواهر المماثلة ، أى أن صوتا من الأصوات فى كلمة أو ما يشبه الكلمة
أثر فى صوت آخر من نفس الكلمة فجعل نطقه قريبا من نطقه . . . أى
جعل نطقه مماثلا لنطقه . . . إذن الفتحه الطويله فى تلك اللهجات
لها صورتان ، صوره بلا إماله وصوره أخرى بالإماله ، وكلتاها وحده صوتيه
واحد . وكانت لهجة الحجاز القديمه لا تعرف الإماله .^(١)

ثم نتعرض بعد ذلك للقراء وقراءاتهم ، لنرى أثر بيئاتهم فيها . .
وأول ما نتحدث عنه ، هو القارىء الصكى ، ابن كثير . . . أن نراه كان
يمعن كثيرا فى الفتح ولا يميل ، حتى أن بعضهم قال عنه ، انه لم يمل
شيئا من القرآن . . . وكيف لا ، وهو وليد مكة ، وتلميذ لشيخ مكين ،
ومتولى أمانة الأقرء بها .^(٢)

وكذلك عبد الله بن عامر اليحصبى الدمشقى ، كان مقلا غير
مكثرا فى الإماله ، وسبب ذلك ، قراءته على شيخ حجازيين ، كعثمان
بن عفان والمفيره بن ابى شهاب المخزومى . وكذلك عرض على ابى الدرداء
الانصارى فى جامع دمشق .^(٤)

١ - علم اللغة العربيه - محمود حجازى - ص ٢٢٧

٢ - أنظر الأماله - د - شلبى ص ١١٧

٣ - المصدر نفسه ص ١١٧

٤ - المصدر نفسه ص ١١٦

فمن كان حاله هكذا ، لا بد أن يكون مقلا في الأماله كثيرا في الفتح
تأثرا بشيوعه الأفاضل .

ثم نأتى بعد ذلك لعاصم الكوفي ، الذي أشر عنه الإقلال في
الإماله . . وقد أثار ذلك عجب بعضى الباحثين . . ولكن ذلك العجب
لم يدم طويلا ، فقد زال بعد الاطلاع على رواية الشمونى عن الأعشى
عن ابى بكر عن عاصم ، انه أقال ما ورد في كتاب الله من الأسماء التى
الراء في آخرها مجروره وقبلها ألف زائده أو مبدله .^(١)
وبالبحث والتحرى من قبل الشمونى ، الراوى عن الأعشى^(٢) ، نرى أنه مكثر في
الأماله غير مقل . . ولكن راويه ابا بكر هو الذى انفرد برواية الإماله عنه
دون حفص . . فأن حفصا هذا لم يرو عنه همالا غير (مَرِيهَا)^(٣)
أذن السبب في قولهم أنه مقل في الإماله هو أنه له راويان ، هما
ابوبكر وحفص ، كما انه له مدرستان ، زعيمه في احدهما السلمى ، ويوثر
عنها الفتح ، والآخر زر بن جهميش ، ويوثر عنها الإماله .^(٤)

١ - الإماله - دكتور شلى - ص ١١٨

٢ - المصدر السابق ص ١١٨

٣ - سورة هود - آيه (٤١)

٤ - الإماله - د - شلى ص ١٢٣

ثم نعود بعد ذلك الى القارئ البصرى ، ابو عمرو التميمى ، ونرى

أثر البيهق المراقبه ~~التي~~ لا سبب ~~ولك~~ يظهر فى قراءته .. فقد قرأ فى
البصره والكوفه على جماعه كثيره منهم : الحسن بن ابى الحسن البصرى
وعاصم بن ابى نجود الكوفى ، ثم أنه حينما ذهب الى مكه ، قرأ على شيخ
مكيين ، منهم ، عبدالله بن كثير ، وكذلك قرأ على كثير من شيوخ المدينه
منهم نافع ^(١) المدنى ، وقد كان ابو عمرو يختار لنفسه مما يقرأ على شيوخه
الكثيرين ، ويبدو تأثره واضحا بنافع المدنى ، ويظهر ذلك فى اشتراكه مع
ورش تلميذ نافع ، فى إمالة طائفه من الكلمات .. كما يبدو اختياره لنفسه
فى إمالة بعض ما أماله إماله كبرى ، وبعضه كما يميله ورش ^(٢) . وذلك مما يؤكّد
تأثر ابى عمرو بشيوخه وبيئته تأثرا واضحا .

نقف بعد ذلك أمام قراء الكوفه ، حمزه والكسائى ، لنلاحظ مذهبهما
الذى سارا عليه ، . وهو الإكثار من الاماله .. وإذا بحثنا عن اسباب ذلك
نجد أنها أسباب كثيره ، منها أن سند حمزه ، هو على بن ابى طالب ،
وشيوخ كوفيون شيعيون ، وأن الكوفه قد نزل بها رجال من قبيلة اسد
التي اشتهرت بالاماله . وقد استوطنوا فيها مدة كافيه ، جعلت هذه الظاهره
تتفشى فى الكوفه ، وتسيطر على المقيمين بها ، . هذا ما كان من أمر حمزه ،

١ - الاماله - د - شلى ص ١٢٥

٢ - المصدر نفسه ص ١٢٨

أما الكسائي ، فقد كان مولى لبني اسد وربيهم ، ثم أنه تلميذ حمزه ، فلا بد أن تظهر الأماله في قراءته متأثراً باستاذة ، أي أننا اذا لاحظنا هذه الاعتبارات جميعها ، أمكننا أن نفهم سبب أكثر حمزه والكسائي من الأماله . . . أن كان ذلك بهدى من شيوخهم الذين عنهما يأخذان ويقرءان ويبيتهما التي كانا فيها بعيشان . (١)

ثم بعد ذلك نتحدث عن نافع المدني الذي عاش في المدينة مدة طويلة يقرء الناس ، ثم نرى راويه قالون وورشاً . . . قالون المدني المتأثر ببيئة الحجاز ، لا يروى عنه الاماله إلا ما ندر . أما ورش فقد أكثر رواية الاماله عنه ، (٢) وما أدى الى أن يروى عن نافع راويان يختلف كل عن الآخر في روايته هو أنه ، أي نافع ، قد روى عن سبعة من التابعين ، وبذلك يكون عالماً بأوجه القراءات جميعها لشيوخ وقبائل (٣) مختلفه . . . وقد قدمه المحققون ^{القرآن} يقرءون عليه ، فكان يسهل القراءة عليهم ، الا أن يقول له المقرء : ^{القرآن} أريد قراءتك ، أي أنه كان يقرء كل من منهم بما يريد ، وقد سئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ، أحرم ثواب القرآن ؟ .

١ - الإماله - د شلبي ص ١٢٨

٢ - المصدر نفسه ص ١٢٨

٣ - المصدر نفسه ص ١٢٨

٤ - الإماله - د شلبي ص ١٢٨

أنا أقرء الناس بجميع القراءات ، حتى اذا كان من يطلب حرفاً أقرأته به .
 مما لا شك فيه أن البيئه لا بد وأن تترك في الفرد أثرها
 الواضح الذي يصعب التغلبي عنه ، والخلاص منه ، فذلك قد رخس لنا
 خالق الخلق ، ومدبر الكون عزوجل ، في أن نقرأ القرآن بلحوننا التي
 جبلنا عليها . . فقد جاء القرآن بتحقيق الهمز ، وهو لحن من لحون
 العرب ، ولكن التخفيف لحن أيضا . . إذن لا خير ولا بأس من أن نخفف
 لان القراءات لم تمنع ذلك ، ولم تصفه بالكراهيه ، أو ما أشبه ذلك . ولو
 حمل ذلك لحاول السابقون البعد عنه بجهد النفس وتمرينها على ما لم
 تنشأ عليه . . ومع ذلك نرى أن ابن كثير وليد الحجاز وربيبه ، يحميد عن
 لهجته إلى لهجة تميم . . لا شك أنه تأكد من أنها اللغه المثلوى ، فكيف
 لا ، وقد نزل القرآن بها ، فيما يختص بالهمز ، ثم لا بد وأنه طمع في المزيد
 من الأجر والثواب في تحقيق الهمز ونبرها ، لأن في قراءة كل حرف من
 حروف القرآن أجراً .

نعود بعد ذلك للأماله التي هي لهجة من لهجات أهل
 العراق . فقد ظهرت عند القراء الذين حكمتهم تلك البيئه ، وظهرت الأماله
 في قراءة تهم ، وظهرت أينما في قراءة بقية القراء ، أي ظهرت في قراءة
 القراء السبعه جميعا ، إلا أنها كانت بنسب متفاوتة ، أقلها عند ابي كثير .
 فقد قيل عنه (إنه لم يمل من القرآن شيئاً)^(١) وأكثرها عند حمزه والكسائي .

وخلامة ما نود قوله ، هو أن القرآن قد نزل على الرسول
الأمين بلغاته المختلفة ، ولم يقتصر على لغة واحدة ، قد تسهل على
قوم وتسمح على أقوام آخرين ، وذلك لأن الدين الأسلاف دين يسر
وليس دين عسر ، فحرى به أن يبدأ باليسر في دستوره ومنهاجه
قبل أن يكون في أحكامه وشرائعه .

الباب الثاني

ميادين الاستشهاد بالقراءات

الفصل الأول: القراءات أصولاً وفرشاً ميدان أصيل للاستشهاد

الفصل الثاني: ميادين الاستشهاد بالقراءات السبع

الفصل الاول

القراءات ، أصولا وفرشا - ميدان أميل للاستشهاد

تعرضت فيما سبق الى تعريف القراءات ، وتقسيمها الى أصول وفرش ، وسأبين في هذا الفصل ان شاء الله أن القراءات أصولا وفرشا - ميدان أميل للاستشهاد . . فأقول والله المستعان : ان قراءات القرآن الكريم في الذروة العليا من الحجية ، فهي قراءات للقرآن العربي : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^(١)) والقرآن (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^(٢)) الى آيات أخر تدل على عربية القرآن^(٣) . . وانن هو السنن والعمود في الاستشهاد . . ومن هنا كان الاحتجاج بالقرآن والاستشهاد به قولا فصلا في كل ما يدور من خلاف بين العلماء في اللفه والنحو بله الفقه والأحكام . . يذكر المعالم الآيه مستشهدا بها على ما هو فيه

١ - سورة الشعراء - آيه (١٦٥)

٢ - سورة فصِّلَتْ - آيه (٣)

٣ - أنظر مثلا سورة يوسف آيه (٢) وسورة طه آيه (١١٣) وسورة الزمر

آيه (٢٨) وسورة الشورى آيه (٧) وسورة الزخرف آيه (٣) وسورة

الأحقاف آيه (١٢)

فيكون التسليم ، ويكون الاعتراف .. وتظل أعناق العلماء لما استشهد
به من القرآن الكريم خاضعين ..

وقد تلقى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما نزل به الروح

الأمين من القرآن الكريم تلقى سماع ومشاهدة . ووجه سبحانه رسوله
الكريم باتباع قراءة جبريل ، والاستماع اليه ، " فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَتَهُ (١)
فكان (صلى الله عليه وسلم) يستمع قراءة جبريل ، ثم يقرأ (٢) .

وهكذا نشأت القراءات على أساس من التلقى ، والضبط ، والرواية ،

(٣)

والنقل : محمد عن جبريل عن رب العالمين .

ويقرب الرسول أمته بأمر من الله تعالى : عن أبي بن كعب (رضى الله

عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان عند أضاة بنو غفار (٤)

فأتاه جبريل (عليه السلام) ، فقال : ان الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن
على حرف . . . الحديث (٥) .

١ - سورة القيامة آية (١٦)

٢ - تفسير الجلالين للآية الثامنة عشرة من سورة القيامة .

٣ - تفسير القرطبي ج ١ ص ٦٠

٤ - الأضاة : غدير بالمدينة . ونزل بنو غفار عنده فنسب اليهم

٥ - رواه مسلم وابو داود والنسائي .

ويتلقى الصحابة (رضوان الله عليهم) القرآن الكريم من النبي (صلى الله عليه وسلم) . . (١) عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو : انما هي كذا وكذا : بغير ما قرأ الرجل ، فقال الرجل : كذا أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . (٢)

وعن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال أقرأني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سورة من آل حم ، فرحت الى المسجد ، فقلت لرجل : " أقرأها " ، فأذا هو يقرأ حروفاً ما أقرأها . . فقال : أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحديث (٣)

وقد قدمت من ايراد هذه الأحاديث السريفة أن أوثق القراءات ، وأنها صدرت عن رسول الله ، أقرأها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . . وقد أقرأ الصحابة التابعين ، وهكذا طبقة سألقة تقرأ طبقة خالفة قراءة توقيف وتلقي ، وأخذ ، ومشافهه ، وسماع ، من أفواه الشيوخ خلفا عن سلف ، وثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام حتى يملوا الى الحضرة النبوية الشريفة ،

وما من الصحابة ما قرأ إلا ضابط لرواية القرآن ، محكم أداء الكلمات والحروف ، دقيق في النقل والسماع عن رسول الله ، واع أشد الوعي

(١) النشر - لابن الجزرى ج ١ ص : ٦

(٢) رواه الإمام احمد فى مسنده وسنده جيد

(٣) رواه ابن حبان والحاكم .

في أخذ القرآن وتلقيه : " حرفا حرفا ، لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ، ولا إثباتا ولا حذفاً " (١)

وقد سبق في تعريف ^{على} القراءات : أنه علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله . (٢)

(٣) فالمعول عليه ان : السماع من الشيوخ ، والرواية عنهم

وفيما أورده مكى بن أبى طالب في كتابه الابانة ، دليل على أن اختلاف القراء فيما يحتمله خط المصحف راجع الى النقل عن الرسول ، واختلاف الصحابة في ذلك . قال مكى : فإن سأل سائل فقال : ما السبب الذي أوجبه أن تختلف القراءه فيما يحتمله خط المصحف فقرأه وا بألفاظ مختلفة في السمع ، والمعنى واحد نحو :

هَدَوْهُ - وَهَدَوْهُ - وَهَدَوْهُ ؟

وقرأه وا بألفاظ مختلفة في السمع والمعنى نحو : يسيركم ^{ويعلم} ~~وتشيركم~~ ؟ وكل ذلك لا يخالف الخط في رأى العين ؟

فالجواب عن ذلك : " أن الصحابة رضى الله عنهم " كان قد تعارف

(١) أنظر النشر - لابن الجزرى - ج ١ ص : ١

(٢) منجد المقرئين لابن الجزرى ص : ٣

(٣) مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى / كلية الشريعة جامعة

الطوك عبدالعزیز العدد الثانى ص : ٨٨

بينهم من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ترك الإنكار على من خالفت قراءة ته قراءة الآخر ، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) :
أنزل القرآن على سبعة أحرف ، فاقراءوا بما شئتم . ويقول : أنزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف (١)

من هنا كانت القراءات محفوفة بالرواية ، سواء أكانت سبعة أم كانت عشرا ، فكلمها تتعارف كما يقول ابن الجزرى وقد عطفنا في كتابه منجد المقرئين ذكر فيه اختلاف العلماء في أن القراءات العشر متواترة فرشا وأصولا (٢) ، وانتهى فيه إلى أنها متواترة حتى ما كان من قبيل الأراء كالمد والإمالة وما أشبه ذلك من الأصول كالإدغام ، وترقيق الراءات ، وتفخيم اللامات ، ونقل الحركة ، وتسهيل الهمزة
ومعد أن برهن على ما رآه من التواتر في الأصول والفرش من القراءات أورد اعتراضا وردّه حيث قال :

فأن قيل قد وجدنا القراء في بعض الكتب كالتيسير للحافظ الداني وغيره جعل لهم فيما مد للهمز مراتب في المد أشباعا وتوسطا ، وفوقه

(١) الإبانة لمكي بن ابي طالب - دار نهضة مصر ص ١٥ تحقيق

الدكتور الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي .

(٢) منجد المقرئين ص : ٨

ودونه ، وهذا لا ينضبط ، إذ المدّ لا حدّ له ، وما لا ينضبط كيف

يكون متواترا ؟

قلت (والقائل ابن الجزرى) : نحن لا ندعى أن مراتبهم

متواترة ، وأن كان قد ادّعاها طائفة من القراء والاصوليين ، بل نقول :

أن المدّ العرضى من حيث هو متواتر مقطوع به ، قرأ به النبى (صلى

الله عليه وسلم) ، وأنزله الله تعالى عليه ، وأنه ليس من قبيل الأداء ،

فلا أقل من أن نقول : القدر المشترك متواتر ، وأمّا ما زاد على القدر

المشترك ، كعاصم ، وحمره ، وورش فهو إن لم يكن متواترا فصحيح ،

مستفاض ^{هـ} متلقّى بالقبول " (١)

وهكذا انتهى ابن الجزرى ، الى أن ما كان من قبيل الأداء

كالمد هو فى أدنى درجاته صحيح ، وأن لم يظفر ^{بدرجه التواتر} فأذا تركنا

القراءات الصحيحة الى القراءات الشاذة ، وجدنا ابن جنى فى كتابه

المحتسب قد وثق هذه القراءات وأخرجها من دائرة القلة والندرة

الى دائرة الانتشار والذيع ، حتى كانت عبارته التى يردّها فى

كتابه آتف الذكر عن الكلمة التى شذت القراءة بها : " وهو أفسى

من الشمس " ، وهو " فى عدد الرمل سعة " أو نحو ذلك من التعبير ، (٢)

(١) منجد المقرئين ص : ٥٩

(٢) أنظر المحتسب ج ١ ص : ٤٦ ، ١٨٠ ، ٣٠٥ مثلا

وذكر أن القراءات الشاذة ، أى ما كان خارجا عن قراءة القراء السبعة : أنه مع خروجها عنها نازع بالثقة الى قراءه ، محفوف بالرواية من أمانة وورائته^(١) وأنه ضارب في صحة الرواية بحجرانه ، أخذ من سمة العريضة مهلة ميدانه .

وقال الفخر الرازى : " إذا جَوَّزنا إثبات اللغة بشمر

مجهول ، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى ، وكثيرا ما نرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن ، فأذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به ، وأنا شديد التعجب منهم ، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها ، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحتها كان أولى^(٢)

قال السيوطى : أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به : جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم أحادا ، أم شاذا . وقد أمابق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ،

(١) المحتسب ج ١ ص : (٣٢)

(٢) المصدر نفسه ص : (٣٣)

(٣) تفسير الفخر الرازى ١٩٣/٣ - نقلا عن كتاب " في أصول النحو للاستاذ سعيد الافغانى ط دار الفكر ١٣٨٣ هـ

إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل لو خالفته ^(١) يحنج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجر القياس عليه ، كما لم يحنج بالمجمع على وروده ، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ، ولا يقاس عليه نحو استحوذ . . . وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة ^(٢) .

أورد تلك النصوص على حجية القراءات الشاذة ، ولم أخرج

بما أوردت عن موضوعي " القراءات السبع والاستشهاد بها " ، فإذا كانت هذه حال القراءات الشاذة من الوثاقة والمكانة في الاحتجاج ، فلا شك في أن القراءات السبع تكون متمكنة في ميدان الاستشهاد بها تمكنا بعيد المدى ، وزسيع المجال ، فسيح الميدان . . .

ومعد :

فلعلكم قد أطمانتم معي أن القراءات السبع ميدان أمسيل للاستشهاد ، ما كان منها من قبيل الفرش وما كان من قبيل الأصول . ومدق الله العظيم أن يقول : " كِتَابٌ أُنزِلَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ هَكِيمٍ خَبِيرٍ " ^(٣)

(١) هكذا تعبيره والمصواب بل لو أن لا يتوالى حرفا عطف على

النحو السابق في العبارة .

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ط القاهرة ١٣٩٦ هـ .

(٣) سورة هود - آية (٧)

الفصل الثاني

مبادئ الاستشهاد بالقراءات السبع

١- الميدان الصوتي :

- إن الأمانة والأدغام - اللتين تمثلان الناحية الصوتية - هما من ظواهر اللغة العربية . . . لأن فلا غرابة من أن تظهراً أو تتضمنها في أعظم قاموس يجمع اللغة العربية ويحفظها من الضياع ، ألا وهو القرآن الكريم وقراءاته . . .
- وإن وجود الإمالة والأدغام عند القراء هو السبب الرئيسي الذي أدى بالنحاة إلى الاهتمام بهما وإفراد الأبواب والفصول لهما في كتبهم ومؤلفاتهم . . . وقد اعتمدوا على القراءات في ذلك سواء كان هذا الاعتماد كثيراً أو قليلاً .
- ويدلنا على ذلك ما لمناه عند إمام النحاة سيويه وهو أعماده - بعض الشيء في الأمثلة الواردة في كتابه في باب الإمالة والأدغام - على القراءات واستشهاد به . . . وكان ذلك عوناً له في أن يسهح إماماً للنحاة في عصره وفي العصور التي تليه .
- ونتطرق الآن بالحديث عن الإمالة والأدغام ليتضح ما قلناه .

١ - الإمالة :

يتحدث القراء في كتبهم عن ضربين من القراءات . . الأصول
والفرش ، ويعرفون الأصول بأنها الكليات التي تندرج تحتها جميع
الجزئيات المتماثلة . (١) ومن هذه الأصول . . الفتح والإمالة والأظهار
والإدغام والقصر والمد والهمز والياءات الزوائد (٢) والياءات الأضافة (٣)
وهاء الكناية (الضمير) .

كما يذكر القراء أن المراد بفرش الحروف هو الجزئيات التي
يقع الخلاف في قراءتها ولا يقاس عليها . (٤)

وسأعالج - إن شاء الله - في الفصول التالية الاستشهاد بالأصليين التاليين
الإمالة - الإدغام -

وأبين موقف النحاة من الاستشهاد بهذه الأنماط الصوتية عند تناولهم
لهذه الظواهر .

١ - أنظر منجد المقرئين ص : ٦٤

٢ - هي ياءات مطرفة زائدة على رسم الصحاح العثمانية ، كما في
قوله تعالى ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ سورة البقرة آية ١٨٦

٣ - كالياء في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
سورة الانعام آية ١٦١

٤ - منجد المقرئين - ص : ٦٤

يتحدث النحاة حين يتحدثون عن الإمالة ، فيذكرون تعريفها ،
 ودرجاتها وأسماؤها المختلفة ، ومن يميل من القبائل ، ومن لا يميل ،
 كما يتحدثون عن الأسباب الداعية اليها ، والأسباب المانعة لها ، وما
 قد يأتي من الإمالة على غير قياس . وكنت أود لو أن سيويوه ، إمام
 النحاة أتى بأمثلته على الجوانب المختلفة في باب الإمالة من القرآن
 الكريم ، واستشهد بمذاهب القراء ، فيما يفتحون ويميلون من ألفاظ كتاب
 الله . . إذن لأتى بأئلة موثقة ، لا شائبة فيها من ظن أو غموض .
 لكن الباحث يدفع عن سيويوه مظنة التفسير . . فسبيله في كتابه أن
 يتحدث عما سمع من العرب . .

ثم يأخذ في تحليل ما فتح أو أميل . . ويقيس على ما سمع من العرب
 نظيره من الألفاظ مفتوحة أو مالة :-
 فهذه الألفاظ لا يميلها الحجازيون (١) . . وهذه أخرى يميلها ناس كثير
 من بني تميم ، وهذه طائفة ثالثة يميلها بعض أهل الحجاز . . وأما
 العامة فلا يميلون .

١ - الكتاب لسيويوه ج ٤ ص : ١١٨

٢ - المصدر نفسه ص : ١٢٤

وقد رأيت في موضع واحد يستشهد بالقراءة في "خاني" ^(١) وماله وقد يروى سيوييه ما يسمع ، كما ينقل عن شيوخه ما سمعوه ويروى عنهم ما يميله العرب وما لا يميلونه .

ويبدو إهتمام سيوييه وانحما بظاهرة القياس ، وهل يطرد قياسه فيما يميلون ، وما يفتحون ^(٢) ، ويتحدث عما أميل على غير قياس ، وإنما هو شأن ، ويعقد سيوييه باباً للراء ، ويتحدث عن أمالة الألفاظ التي وقع فيها ذلك الحرف ، وعما لا يمال من هذه الألفاظ ، وهو باب غنى عند القراء بالأمالة ولكن سيوييه لا يستشهد بما أثر عن القراء ، وربما استشهد بالفاظ يميلها القراء وأخرى لا يميلونها ، ولكنه يذكرها على أنها ما سمع عن العرب ، لا على أنها قراءة من أمال من القراء .

وقد أوضحت السبب في سلوك سيوييه هذا النهج ، فما عليه

أذن من سبيل ،

فإذا أخذنا الأسباب التي ذكرها النحاة داعية الى الإمالة ، والأمثلة التي أوردوها لذلك ، رأينا أن كلا من سيوييه (١٨٠ هـ) في الكتاب والمبرد (٢٨٥ هـ) في المقتضب ، لم يتحدثا عن أسباب الإمالة وإن

١ - المصدر نفسه ص : ١٢٤

٢ - الكتاب ج ٤ ص : ١٢٥

كانا قد أوردا أمثلة بعيدة عن الألفاظ التي أمالها القراء ، وإنما
جاءت أمثلتهم عما سمع عن العرب .

ويذكر السيوطي (٩١١ هـ) في الهمع أن أسباب الإمالة استخرجها

ابن السراج (٣١٦ هـ) وجاء النحاة ترى بعد ابن السراج ،

يذكرون هذه الأسباب .

وكان القراء معتمدين على النحاة على ما بين مذاهب الفريقين

من فروق ، فمن النحاة ، الزجاجي (٣٤٠ هـ) في الجمل والزمخشري

(٥٣٨ هـ) في المفصل وابن الانباري (٥٧٧ هـ) في أسرار العربية

وابن الحاجب (٦٤٤ هـ) في الشافية وابو حيان (٧٤٥ هـ) في

الارتشاف ، وابن هشام (٧٦١ هـ) في التوضيح .

ومن القراء ، مكي ابن ابي طالب (٤٣٧ هـ) في التبصرة ،

وابو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في الموضح ، وسبط الخياط البغدادي

(٥٤١ هـ) في الصبح وابو شامة (٦٥٥ هـ) في أبراز المعاني وابن

القاسم (٨٠١ هـ) في السراج ، وابن الجزري (٨٨٣ هـ) في النشر .

وقد يغفل بعض من هؤلاء سببا لم يذكره سيوييه من أسباب الإمالة

وقد يغفل بعضهم عن بعض الأسباب ثعبيرا لم يأت في ثعبيرات

الآخرين كما عبر ابن هشام عن الإمالة بالإمالة بالتناسب . وتابعه

الأشموني من بعده ، وبعضهم عبر عنها بمجاورة المهال كابن القاسم

من القراء ، وكنيت أتوقع من القراء أن يخطوا في هذا الباب - باب الإمالة -
 بما ورد عن القراء .. ولا مانع من أن يضموا اليه ما سمع من العرب ،
 كما فعل النحاة .. .

وسوف أضرب لذلك أمثلة لمجرد الاستشهاد : ولا أقصد إلى

الحمير والاستقصاء .. .

ففي الإمالة من أجل الكسرة المتقدمة على الألف ينبغى أن يمثل
 بكلاهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا
 فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ ﴾ (١) ، فقد أمال هذا اللفظ ، هشام وحمزة والكسائي (٢) .
 أما تمثيل القراء - كابن الجزرى - مثلا - بكتاب وحساب ، فهذا تمثيل
 نحوى .. ولأن هذين اللفظين ، وان كانا ممالين عند النحاة ، ليسا
 ممالين عند القراء .

وقول النحاة والقراء : وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين
 بشرط أن يكون أولهما ساكناً ، مثل إنسان أو يكونا مفتوحين ، والآخِر
 ها ، نحو يضربها من أجل خفاء الهاء ، وكون الساكن حاجزا غير
 حصين ، فكأنهما في حكم المعدوم ، وكأنه لم يفصل بين الكسرة والألف

١ - سورة الاسراء - آية ٢٣

٢ - أنظر إبراز المعاني لأبى شامه - ص : ١٦٣ والسراج لأبى القاسم

إلا حرف واحد .. هذا تمثيل نحوى ، لا قرائى .. فقد ورد حرف
 (إنسان) فى القرآن الكريم فى ستين موضعا ، منها عشرة مجرورة (١)
 أى اجتمع فيها الكسر قبل الألف وبعده .. ومع هذا لم يمله قارىء
 من القراء . وكان الأولى بالقراء أن يمثلوا (بأكراههن) من قوله
 تعالى (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ ^٥ خَفِيفٌ رَحِيمٌ) (٤) ، وكذلك بلفظ
 (الإكرام) من قوله تعالى (تَبَارَكَ رَبُّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (٢) فإن
 هذين اللفظين ممالان عند ابن ذكوان . (٣)

وقول ابن الجزرى : وأما الياء المتقدمة فقد تكون ملاصقة للألف الممالة ،
 أمالة (أياما والحياة) ، ومن ذلك قولهم (السيال) وقد يفصل
 بحرفين أحدهما الهاء ، نحو يدها .

هذا تمثيل نحوى ، لا قرائى ، (فأياما) غير مالة عند القراء
 وكذلك (الحياة) ، وكان يفنى ابن الجزرى ، ومن تابع النحاة من
 القراء أن يمثلوا بلفظ (بيان) فى القرآن بدلا من (السيال)

٢ - سورة النور آية ٢٢
 ٣ - الرصد آية ٧٨

١ - أنظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة نسي
 ٤ - الإمالة فى القراءات واللهجات للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى

ص : ١٦٣

٥ - إبراز المعانى - ص : ١٥٤ ، وأنظر الإمالة فى القراءات واللهجات
 العربية ، للدكتور عبدالفتاح شلبى ص : ١٦٤ ، والكشف لمكي بن أبى

طالبها ص : ٩٨

و (ریحان) بدلا من (شیان) ، وإن كان القراء لا يحملون شيئا من ذلك ، ولكن التمثيل بهذا - وهو في القرآن - أقرب الى مذاهب القراء .

وقول ابن الجزرى - ومن تابعه من القراء - وقد يفصل بحرفين (١) أحدهما الهاء نحو يدها ، وقد يكون الفاصل غير ذلك ، نحو رأيت يدها - من هذا الباب أيضا ، فلم يرد في القرآن الكريم ، يدنا ولا يدها ، وإنما الذى ورد (يده) في قوله تعالى : (ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين) ، وفى قوله تعالى : (إذا أخرج يده لم يكد يراها) ویدی ویدیہ ویدیها . (٢)

وكان في استطاعته أن يستشهد مثلا للهاء التي تقع بعد الألف بمعاش ، بدلا من هاء ، فالحرف الاول معاش ورد في القرآن الكريم ولم يرد الحرف الآخر .

وقول ابن الجزرى ، وقد تمال الألف أيضا بسبب كثرة الاستعمال ، ومثل بقوله (الحجاج علما ، والناس ، وهذا تمثيل نحوى تبع فيه ابن الجزرى وغيره من لفّ لقه من القراء - تبع فيه سيويوه فالحجاج ، لم ترد في (٣)

١ - أى بين الياء والألف

٢ - مفتاح كنوز القرآن ص ٥٩٠

٣ - أنظر ج ٢ ص ٢٦٤

القرآن ، لا صفة ولا علما . .

وكلمة (الناس) لم يطبها أحد من القراء على الرغم من أنها وردت في القرآن الكريم أكثر من نصف الألف مرة ، فكيف يمثل بها القراء مع أنهم لا يميلونها ، هذا ، والقراء السبعة لا يعتدون بالكسرة قبل الألف وحدها سببا من أسباب الإمالة (١) .

والكسرة بعد الألف سبب من أسباب الإمالة عند النحاة ، ولكنها عند القراء لا تكفى وحدها ، بل لا بد من ضميمة أخرى معها ، أو من سبب آخر يضم إليها من أسباب الإمالة (٢) .

والياء ، وإن كانت أقوى أسباب الإمالة عند النحاة لم تكن سببا لإمالة شيء عند القراء ، فلم يميلوا أى لفظ من الألفاظ : أيام - بيان - ثياب - السيارة - شياطين - ما كان فيه الياء قبل الألف ، وإن كانت هذه الألفاظ ممالاة عند النحاة .

ودائرة الإمالة في باب الراء تنسج عند النحاة ، على حين تضيق عند القراء ، فسيبويه سمع عن العرب إمالة الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة ، وذلك قولك : من الضرر

١ - أنظر تفصلي ذلك في كتاب الإمالة للدكتور شلبي ص: ١٦٦-١٧٣

٢ - أنظر المصدر نفسه من ص: ١٧٣-١٨١

ومن البهر ومن الكبر ، ومن الصغر ، ومن الفقر .^(١)
وما ورد في هذا الباب لم يطله أحد من القراء البتة .^(٢)
ولإمالة ما يسمير الى ياء في باب (دعا) وغزا ، مسموعة عن العرب
عند النحاة^(٤) ، ولكن هذا الباب لم يمل ما أميل عنه - من أجل أنه
يسمير الى ياء . بل من أجل التناسب ، كما استظهر الدكتور
عبد الفتاح شلبي^(٥) ، على أن جماعة من النحاة ، منهم ، ابو العباس قالوا :
إن إمالة ما كان من ذوات الواو على ثلاثة أحرف ، نحو (دعا) قبيحة ،
وقد تجوز على بعد ، فلا ينبغى تخريج القراءة عليه .^(٦)
وبعد ، فالذى أود أن انتهى اليه ، وموضوع البحث الاستشهاد بالقراءات
السبع ، وفي هذا ، الجانب الصوتي " الإمالة " إن هذا الجانب عند
القراء ، ميدان نقى ، موثق ، وسالح للاستشهاد به ، فيما يمال ، وما لا يمال
والاسباب الداعية الى هذا وذاك ، كما رأينا من قبل .

-
- ١ - الكتاب لسبويه ج ٢ - ص : ٢٧٠
 - ٢ - في سورتي القمر والمدثر
 - ٣ - أنظر الإمالة في القراءات واللهاجات ص ١٨٨ وما بعدها
 - ٤ - أنظر شرح الشافية ج ٣ - ص ١١
 - ٥ - أنظر ص : ١٩٥ من الإمالة
 - ٦ - المصدر السابق

وكم وددت أن تعاد كتابة هذا الباب على أساس من اتجاهات
القراء فيه ، بحيث تكون الألفاظ التي أميلت ، والأخرى التي لم تمل
هى مادة الاستشهاد . وليس معنى ذلك أن نلقى جانباً ما ورثناه عن
النحاة منذ سيبويه فى القرن الثانى حتى السيوطى فى القرن العاشر .
لا ، وإنما الذى أوجه إليه أن نشقّ أمثلتنا واستشهاداتنا مما ذكره
القراء - بجانب ما ذكره النحاة . وبذلك نجمع ، وفق دراسة موازنة -
بين المسموع عن العرب ، وبين المطلقى النازع بالثقة الى قرّائه . .
المحفوف بالرواية من قدامه وورائه . والله يهدى الى سواء الصراط .

٢ - الإدغام :

في الباب الذي عقده سيويه لظاهرة الإدغام ، تحدث
عن عدد الحروف العربية ، ومخارجها ، ومهموسها ، ومجهورها ، وأحوال
مجهورها ومهموسها ، واختلافها . (١)

ثم عبّر عما يسميه القراء ، ادغام المتماثلين - بقوله : " هذا باب
الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا
يزول عنه . " (٢)

وفي هذا الباب أمدر أحكاماً وظلّ لها ، فالإدغام أحسن في
الحرفين المتحركين اللذين هما سواءً إذا كانا منفصلين ، وكلما توالى
الحركات أكثر ، كان الإدغام أحسن .

ونستشهد بما قال العرب ، وسمع عنهم ، وظلّ شيوخ العربية كالخليل
ويونس وهرون . (٤) (٥)

وعبّر سيويه عما يسميه القراء المتقاربين " بقوله هذا باب الإدغام في
الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد ، ونوع الحديث في هذا

١ - الكتاب لسيويه ج ٤ ص: ٤٣١

٢ - المصدر نفسه ص: ٤٣٧

٣ - المصدر السابق ص: ٤٣٧

٤ - المصدر نفسه ص: ٤٤٣

٥ - ص ٤٤٤

٦ - الكتاب ج ٤ ص: ٤٤٥

الباب الى ما يحسن الإدغام فيه ، وما يزداد البيان فيه حسناً ،
وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الأخفاء
والإسكان . (١) وقد لاحظت أن دائرة الإدغام تتسع عند سيويه ، على
حين تضيق عند القراء ، فقد جوز إدغام **أحرف** **أحرف** ولم
يجز إدغامها في الأعم الأغلب عند القراء (٢) . وكانت مادة التمثيل
عنده الاستشهاد ما قالته العرب من كلمات مدغم بعض حروفها في
بعض ، ويستشهد **بها** قاله شيوخ العربية كالخليل ويونس وهرون -
وما روى من أشعار الشعراء ، كاستشهاده بالإدغام عند بني تميم
في قوله " **تحم** (٥) ، يريدون " معهم " و " **مأولاء** " ، يريدون مع هؤلاء . (٦)
وقول طريف بن تميم المنبري :
تقول إذا استهلكت مالا للذة فكيهة هشيء بكفك لائق (٧)

-
- ١ - المصدر نفسه ص: ٤٤٥
 - ٢ - أقول في الأعم الأغلب لأن سيويه منع إدغام الحاء في العين في قولك أمدح عرفه (ص: ٤٥١) مع أن القراء جوزوا الإدغام في قوله فمن زهح عن النار (تقريب النفع في القراءات السبع ص ٢٠)
 - ٤ - الكتاب ص: ٤٤٣
 - ٥ - المصدر نفسه ص: ٤٤٤
 - ٦ - المصدر نفسه ص: ٤٥٠
 - ٧ - المصدر نفسه ص: ٤٤٨

وقول مزاحم الصقلي :

فدع ذا ولكن هتّمين متّميما على ضوء برق آخر الليل نامب (١)

يريد : هل تميم

ثم عقد سيوييه بابا تحدث فيه عن الأرقام في هروف طرف اللسان
والشنايا . . كأرقام الطاء مع الدال وكذلك الطاء مع التاء والدال مع
الطاء . . والتاء مع الدال ، والدال مع التاء وهكذا . (٢)

ويستشهد على أرقام الطاء في التاء بقول علقمة بن عبدة : (٣)

وفى كلّ حيّ قد خبط بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب (٤)
نقرر أنّ إبدال التاء طاء مطّرد في مفتعل ، وغير لازم في مثل خبطت
فهو غير مطّرد .

ويندر أن يستشهد سيوييه بما روى عن القراء (٥) والقراءات من غير تعيين
لأصحابها حينما كإشارته الى تاءات الجزى ، في أن أهل مكة لا يبيّنون
التاءين في " فلا تتناجوا " (٦)

١ - الكتاب لسيوييه ج ٤ ص : ٤٩ و ٤٥

٢ - المصدر نفسه ص : ٤٦

٣ - المصدر نفسه ص : ٤٧١

٤ - والشاهد فيه إبدال التاء من خبطت طاء

٥ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٤٤

٦ - المصدر نفسه ص : ٤٤٠ و ٤٤٤

٧ - الكتاب لسيوييه ج ٤ ص : ٤٤٠

وكان يقول وأما قول بعضهم في القراءة "إن الله نعمًا يعظكم به"
فحرك العين ، فليس على لغة من قال : "نعم" فأسكن العين
ولكنه على لغة من قال "نعم" فحرك العين ، أو يشير الى طائفة
من غير تعيين القارىء فيها ، كأن يقول وإن شئت قلت في تتذكرون
ونحوها ، تتذكرون كما قلت : تتكلمون ، وهى قراءة أهل الكوفة فيما
بلغنا . . . (٢) ويورد قراءة الحسن " (إِلَّا مَن خَطِيفَ الْخَطِيفَةِ) (٣) ، وما حدثه
به الخليل وهرون ، إن أناسا يقولون "مردفين" (٤) يريد "مرتدين"
وإنما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وينى على أنها قراءة لأهل
مكة . . . (٥)

ويستشهد بقراءة ابى عمرو : "هَثُوبَ الْكُفَّارِ" وهى كذلك قراءة حمزه
وابن محيىم والكسائى - على إدغام اللام فى الثاء . (٧)

-
- ١ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٣٩
 - ٢ - المصدر نفسه ص : ٤٧٧
 - ٣ - سورة السافات - آية ١٠
 - ٤ - سورة الأنفال - آية ٩
 - ٥ - الكتاب ج ٤ ص : ٤٤٤
 - ٦ - سورة المطافين - آية ٣٦
 - ٧ - أنظر تفسير ابى حيان ج ٨ - ص : ٤٤٣

وفى تناوله لإدغام اللام فى التاء يقول : وقد قرئ "بَتَوَثُرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا" ، وهى قراءة حمزة والكسائى وهشام . (٢)

وقال فى موضع آخر : وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد
والطاء ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل فى الطاء ، قلبوا الطاء
صادا فقالوا : " قَصِير " ، ثم أورد ما حدثه به هرون من أن
بعضهم قرأ : " فلا جناح عليهما أن يملحا بينهما ملحا " (٣)
وفى تجويزه : مدكر ، ومدكر . . كقولك : مظلم ومظلمين ، قال :
" وقد سمعناهم يقولون ذلك والأخرى فى القرآن فى قوله " فهل
من مدكر " (٥) . والقراءة بالبدال هى قراءة الجمهور . وقرأ قتاده
بالذال المعجمة . (٦) . ويبلغ سيويه الذروة فى الاستشهاد بالقراءات
حين يوردها مصدقة لما قاله العرب ، وسمع عنهم ، وكم كنت أود
أن يسير سيويه على هذا المنهج فى كل ما أورده من مسائل نحوية
أو صرفية . . أو على الأقل كنت آمل أن يلتقط النخلة من بعده

-
- ١ - سورة الدخان الآية ١٦
٢ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٥٩
٣ - أنظر إتحاف فضلاء البشر ص : ٤٣٧ (٢) حده النساء آية ١٥٨
٤ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٧
٥ - الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر
٦ - هاء فى حاشية ص : ٤٦٩ - للإستاذ عبدالسلام هرون قوله :
وقد رسم فى نسخة (ط) حرف الذال فوق الدال ، إشارة
للقراءتين ، يعنى مدكر ومدكر .
٧ - أنظر تفسير أبى حيان

هذه البادرة من سيويه ، ويمضوا بها في تأليفهم ، مستشهدين بالقراءات ، ولكن " ما كل ما يمتى المرء يعطاه " .

ثم أذكر دليلى من كتاب سيويه على هذا الاتجاه ، قال سيويه :
 وما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ، وإذا تقارب المخرجان قولهم : يطّوعون في يتطوّعون ، ويدّكرون في يتذكرون ، ويسمّون في يتسمعون . الإدغام في هذا أقوى . إذ كان يكون في الانفصال والبيان فيهما عربى حسن لأنهما متحركان . كما حسن ذلك في يخصمون ويهتدون . ثم قال : وهنا موضع الشاهد : " وتمديق الإدغام قوله تعالى : يَطِيرُوا بِمُوسَى (١) و " ويدّكرون (٢) .

وقال سيويه : ودعاهم الى الحاق الألف في " ادكروا " وأطّوعوا - ما دعاهم الى إسقاطها حين حركوا الخاء في خطف والتاء في قتلوا . فالألف هنا ، بمعنى في اختطف ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف .

ثم قال وهنا أيضا موضع الشاهد ، وتمديق ذلك قوله عز وجل " فَأَدْرَأْتُمْ^{هـ} فيها (٣)

-
- ١ - الاعراف - آية ١٣١ - وقرأ عيسى بن عمر وطلحه بن مصرف (تطيروا)
 - ٢ - سورة البقره - آية ١٢١ ، وإبراهيم آية ٢٥ والقصى ٤٣-٤٦-٥١ والنزمر ٢٧
 - ٣ - سورة البقره - الآيه ٧٢

يريد : فتدأرتهم " وازينت ، إنما هي تزينت ، وتقول في الصدر ازيننا " " وادأرأنا " ، ومن ذلك قوله عز وجل : (أَطِيعُوا يَا قَوْمِ أَوَّلَ مَا قَالَتْ لِرَبِّهَا إِنِّي صَبَّحْتُ بِأَعْيُنِنَا قَدْ كَانَتْ لَدُنَّا آيَةٌ لِّقَوْمٍ كَذِبِينَ) (١) أقول : وقرئ " تطيرنا بك " على الأمل (٢)

هذا الاتجاه ، اتجاه الاستشهاد بالقراءات يمثلها عند سيويه في باب الإدغام هذه المسائل التي سقتها ، وهي مسائل قليلة كما ترى . . . والذي يعني - وموضوع بحثي الاستشهاد بالقراءات - أن أقرر بأن القراءات والاستعانة بها في الاستشهاد ، جاء على وجه نادر ، وقد ودوت أن يمثل النحاة - بجانب تمثيلهم واستشهادهم بالشعر المحتج به ، وما نقل عن العرب ، وسمع منهم - وودت أن يمثلوا بالقراءات في هذا الباب مستشهادين ، وسأحاول هنا نقل ما زوى القراء من كلمات في باب الإدغام إلى ما ذكر سيويه في الكتاب مكتفية بالتمثيل الذي لا يدخل تحت الحصر والاستقصاء - منبهة في أنه ينبغي أن تعاد صياغة باب الإدغام عند النحاة ، بحيث يشتقون أمثلتهم مما أدغم عند القراء : بحيث أنه ذو سند متصل بالرسول (صلى الله عليهم وسلم) - فهو كما قلت آنفا في باب الأمالة - نازع بالثقة إلى قراءه ، محفوف بالرواية من قدامه وورائه .

١ - النمل - آية ٤٧

٢ - أنظر تفسير أبي حيان ٨٢/٧

إدغام القاف مع الكاف

مثل سيويه بقوله : الحق كلمة الإدغام حسن والبيان حسن^(١) ، وأقول ويمثل
القرّاء لهذا بقول الله تعالى : (ينفق كيف يشاء) .^(٢)

إدغام الجيم مع الشين

قال سيويه : كقولك أبعج شيئا ، ، والإدغام والبيان حسنان لأنهما
من مخرج واحد . .^(٣)

وأقول ، وهو عند القرّاء يتمثل في قوله تعالى (أخرج شطأه)^(٤)

إدغام اللام مع الراء

يمثل له سيويه بقوله : أشغل رجه ،^(٥)

وهو عند القرّاء يتمثل في قوله (رسل ربك)^(٦)

-
- ١ - الكتاب لسيويه ج ٤ ص : ٤٥٢
 - ٢ - أنظر ص : ٢٠ من تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمود الضباع ط - مصطفي الحلبي بدون تاريخ ؛
 - ٣ - الكتاب لسيويه ج ٤ - ص : ٤٥٢
 - ٤ - تقريب النفع ص : ٢١
 - ٥ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٥٢
 - ٦ - تقريب النفع ص : ٢٢

إدغام النون مع الراء

يمثل عند سيبويه ، في من راشد ، ومن رأيت ، وهو عند القراء يتمثل
 في (تأذن ربك) وقوله (من ربك) وقوله (ثمرة رزقا) ، وأنظر
 (٥)
 تقريب النفع .

إدغام التاء مع الطاء

قال سيبويه ؛ وتسمير الدال والتاء مع الطاء طاء (٦) . . . ولم يمثل
 وهو عند القراء يتمثل في قوله تعالى (الصلاة طرفي النهار)
 (٧)
 إدغام الطاء والدال والتاء في (٨)

السام والزاي والسين

قال سيبويه ؛ والطاء والدال والتاء يدغمن كلهم في السام والزاي
 والسين لقرب المخرجين .

-
- ١ - الكتاب ج ٤ - ص ٤٥٢ ؛
 - ٢ - سورة ابراهيم - آية (٧)
 - ٣ - سورة البقره - آية (٤)
 - ٤ - سورة البقره - آية (٢٤)
 - ٥ - ص ٢٥ و ص ٥٦
 - ٦ - الكتاب ج ٤ - ص ٤٦١ ؛
 - ٧ - تقريب النفع ص : ٢١
 - ٨ - الكتاب ج ٤ / ٤٦٢ وما بعدها

وذلك قولك "ذهبتلى" و "قسمت" فتدغم .
 واحْتَبَزَرَدَةً ، فتدغم ، وانْتَصَبِرًا ، وسمعتهم ينشدون هذا
 البيت لابن مقبل :-

فكأنَّهَا اغْتَبَصِيرُ غَمَامَةً بَحْرًا تَصْفِقُهُ الرِّيحُ زَلَالًا
 فأدغم التاء في الصاد ، وقرأ بعضهم : (لَا يَسْمَعُونَ) ، يريد لا
 يستمعون .

(٢)
 والبيان عربى حسن لاختلاف المخرجين .

وهذا النسب يلقي ضوءاً على منهج سيبويه ، فى عرضه لظاهرة
 الإدغام ، وقد أشرت الى شىء من ذلك من قبل . . . وهنا أود
 أن أضيف الى هذا النسب مستشهداً بما روى عن القراء فى إدغام
 كل من الدال والتاء فى الصاد والزاي والسين . (٣)

فأما شواهد إدغام الدال فى كل من الصاد والزاي والسين فهى
 على الترتيب :

(٤) نَفَقَدَ صَوَاعَ الطِّكِّ
 (٥) تريد زينة الحياة الدنيا
 (٦) الاصفاة سراييلهم

-
- ١ - سورة الصافات - آية (٨)
 - ٢ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٣
 - ٣ - لا أعلم للقراءة ادغاما للطاء فى الصاد والزاي والسين .
 - ٤ - سورة يوسف - آية (٧٢)
 - ٥ - سورة الكهف - آية (٢٨)
 - ٦ - سورة ابراهيم - آية ٤٩ ، ٥٠ .

وأما شواهد إدغام التاء في كل من الصاد والزاي والسين فهي

على الترتيب :

(١) وَالصَّافَاتِ صَفَا

(٢) بِالْآخِرَةِ زِينَا

(٣) الصَّالِحَاتِ سَنَدٌ خَلِيْمٌ

إدغام الطاء والتاء والدال في الضاد

قال سيويه ، وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد ^(١) ، وعلل ، ومثل ولم يستشهد بالقراءات . . .

فأما الشاهد على إدغام التاء في الضاد عند القراء فقوله تعالى :

(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (٥)

وأما الشاهد على إدغام الدال في الضاد عند القراء فقوله تعالى :

(مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ) (٦)

-
- ١ - سورة الصافات - آية (١)
 - ٢ - سورة النمل - آية (٦)
 - ٣ - سورة النساء - آية (٥٧)
 - ٤ - الكتاب ج ٢ - ص : ٤٦٥
 - ٥ - سورة العاديات - آية (١)
 - ٦ - سورة فصلت - آية (٥٠)

ولم أجد عند القراء إدغاماً للطاء والضاد .

(إدغام الطاء والذال والتاء في الصاد والسين والزاي)

قال سيوييه ؛ وكذلك الطاء والذال والتاء يدغمن أيضا جميعا في
الصاد والسين والزاي ، ثم علل ومثل بغير شاهد من القراءات .

فأما شواهد إدغام الذال والتاء في كل من الصاد والسين والزاي

من القراءات ، فهي على الترتيب (قرآن مرقنًا) (٢) " إدغام صغير "

" مَا اتَّخَذَ صَاحِبُهُ (٣) (كَبِير) (إِذْ سَمِعْتُمُوهُ) إدغام صغير (فَاتَّخَذَهُ

سَبِيلَهُ) (٥) إدغام كبير (إِذْ زَيْن) (٦) (وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ) إدغام كبير .

ومثال إدغام التاء في الصاد (حَصْرَتْ مَدُونَهُمْ) ، وإدغام التاء في

السين (انبئت سبع) ، وإدغام التاء في الزاي (خبث زلائكاهم)

والأمثلة الثلاثة الأخيرة من الإدغام الصغير .

-
- ١ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٥
 - ٢ - سورة الاحقاف - آية ٢٩
 - ٣ - سورة الجن - آية (٣)
 - ٤ - سورة النور - آية (١٢)
 - ٥ - " الكهف " ٦٣
 - ٦ - " الانفال " ٤٨
 - ٧ - " النمل " ١٦
 - ٨ - " النساء " ٩٠
 - ٩ - " البقره " ٢٦١
 - ١٠ - " الاسراء " ٩٧

(إدغام صغير)

(إدغام الطاء والذال والطاء في الشين)

قال سيويه : وتدغم الطاء والذال والطاء في الشين لاستطالتهما

حين اتصلت بضمخرجها ، وذلك قولك : ^(١) ~~أَنْشَبْنَا~~ - ~~وَابْمَشَبْنَا~~

وَأَنْقَشَبْنَا ^(١) ~~الْقَدْرَبْنَا~~

فسيويه ، لم يستشهد بما روى من القراء كما نرى .

وأما شواهد ذلك من القراءات ، فمثال إدغام الذال في الشين

(وَشَهَدَ شَاهِدٌ) (وَقَدْ شَفِيقَهَا) (٣) ، إدغام صغير . ومثال إدغام

الطاء في الشين (يَارَبِّعَةَ شَهْدَاءِ) (٤) ، ولم يرو فيما أعلم إدغام

للطاء في الشين .

هذا ، ومن الملحوظ أن الأمثلة التي سأقها سيويه تنتسب كلها

إلى الإدغام الصغير ، على حين أن ما استشهدت به قبيل الإدغام

(٥) الكبير .

كما أن هناك طائفة من الكلمات يجوز الإدغام فيها عند القراء ولا

تدغم عند النحاة .

١ - الكتاب ج ٤ - ص : ٤٦٦

٢ - سورة يوسف آية (٢٦)

٣ - " " " (٣٠)

٤ - سورة النور - آية (٤)

٥ - الإدغام الصغير عند القراء أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا نحو لما ربحت تجارتهم ، ، والإدغام الكبير أن يثحرك الحرفان معا المدغم والمدغم فيه - نحو - وورث سليمان .

جاء في شرح التصريح للأزهري في أسباب الإدغام قوله : " ألا يكون أول المثليين هاء السكت ، فإن كان هاء السكت ، فإنه لا يدغم ، لأن الوقف على الهاء منوى الثبوت . (١)

وقد ورد عند القراء الإدغام في هاء السكت نحو قوله تعالى (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ) (٢) ، حيث أدغم كثير من القراء هاء (ماله) في هاء (هلك) وهي قراءة سبعية متواترة مروية عن عدد وفير من القراء السبعة ، نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم والكسائي . (٣)

وهنا أتبه إلى أن مذاهب القراء أضبط ، وحيث ورد عنهم

إدغام في هذا النمط ، فينبغي أن يؤخذ به ، (ويستمد) عليه . . ومن هذا القبيل منع النحاة البصريين الإدغام في مثل (خذ الصفو وأمره) (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ) ، فما التقى فيه المثان المتحركان ، من كلمتين ، إننا وليا ساكنا غير ليين . . جاء في همع الهوامع للسيوطي " وبه (٤)

أى ويمنع الإدغام - جزم ابن مالك في التسهيل ، وثعلبه أبو حيان

-
- ١ - شرح التصريح للأزهري ج ٢ - ص : ٤٠٢
 - ٢ - سورة الحاقة - آية ٢٨ و ٢٩
 - ٣ - أنظر البدور الزاهره للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٣٢٤
 - ٤ - معجم الصحاح ج ١ ص ١٩٩
 - ٥ - سورة هود آية ٦٦
 - ٦ - همع الهوامع ص : ٤٥٦

بأن أبا عمرو قرأ بالادغام في مثل ذلك . . والذين رويوا ذلك عن
 ابي عمرو أئمة ثقات ، ومنهم علماء بالنحو ، كأبي محمد اليزيدي وغيره . .
 فيجب قبوله ، وإن لم يحزه البصريون عن أبي عمرو . . فأبو عمرو رأس
 في البصريين ، ولم يكن ليقراً إلا بما قرأ ، لأن القراءة سنة متبعة .
 وكلام ابي حيان ، كما نقله السيوطي ، في غنى عن التعليق ، وهو
 يتفق مع اتجاهي ، في أن ما روي من القراءات ، ينبغى الاعتداد به
 والاعتماد عليه في الاستشهاد .

الإدغام في المثلين المتحركين من كلمتين إذا وليا ساكنا

غير لين . .

جاء في الكتاب : وتقول هذا دلو ^{البحر} ~~البحر~~ ، وطبي ياسر . (١)

فتجرى الواوين والياء بين مجرى اليمين في قولك اسم موسى فلا تدغم
 وكما صنع سيويه الإدغام في هذه المسألة ، منعه في مثل ، أمدح عرفه (٢)
 أقول وقد روي الإدغام عند القراء ، حيث أدغمت الحاء في العين ،
 في قوله تعالى (فمن زحزح عن النار) (٣) .

١ - الكتاب - ج ٤ ص ٤٤٢

٢ - الكتاب - ج ٤ ص ٤٥١

٣ - سورة آل عمران - آية ١٨٥

وبعد هذه الجولة في الكتاب : كتاب سيويه ، ومن لّف لّف من
النهاة ، وبعد استقضاء ما روى القراء ، أود أن أقرر أن القراءات
ميدان واسع للاستشهاد ، وعلى الباحثين أن يأخذوا بها ،
مقدمين لها عن أي مصدر آخر يستشهدون به ، فهي حجة
بالغة . علينا أن نتلقاها باليمين ونحنى **لحمها** الجبين . . .

لحمها
الجبين

٣ - الميدان النحوى :

ما لا شكّ فيه أن وحى الله المنزل ، وبيانه المرتل قد استهوى المشتغلين باللغة ، ناستمالهم حتى جعلوه أساسا يقيمون عليه قواعدهم ، وشاهدا يستشهدون به فى مذاهبهم ، وأهملوا يحتذون حذوه فى مختلف ميادين اللغة . .

وما أن أهمّ هذه الميادين هو ، الجانب النحوى الذى لا تستقيم الألسنة إلاّ به ، ولا يظهر المعنى المقصود بما قيل إلاّ باتّباعه . فقد ظهر اعتمادهم على القراءات واضحاّ جلياّ حينما وقفت أمام عدد من الآيات القرآنية التى وردت فيها قراءات مختلفة ، ورجعت الى موقف النحاة منها . ، وقد كان متمثلا فى الاستدلال الواسع والتخرجات المختلفة ، مما جعلها تصلح أن تكون أمثلة قوية تخدم هذا الباب بالتوضيح والإثبات بأن القرآن الكريم وقراءاته ، كما قلنا ونقول ، كانت المورد السافى لهؤلاء العلماء ،

واليك الأمثلة :-

(باب ما يعرف به الاسم من الخبر)

قوله تعالى : (أولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل) ،
 قرأ ابن عامر (أولم تكن) بالتاء " لهم آية " بالرفع جعلها اسم
 تكون وخبر " تكن " . " ان يعلمه الله " لأن " ان " مع الفعل مصدر ،
 والتقدير أولم تكن لهم آية معجزة ودلالة ظاهرة في علم بني اسرائيل
 بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب الى الانبياء قبله ، انه نبي ،
 وان القرآن من عند الله ، ولكنهم لما جاءهم ما عرفوا ، كفروا به
 على بصيرة ، وقرأ الباكون (أولم يكن) بالياء (آية) بالنصب ،
 جعلوا الآية خبر كان واسم كان (ان يعلمه) كان المعنى أولم يكن
 لهم علم بني اسرائيل ، ان النبي صلى الله عليه وسلم حق ، وان نبوته
 حق ، آية أي علامة واضحة ، لأن العلماء الذين آمنوا من بني
 اسرائيل وجدوا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مكتوباً عندهم في
 التوراة والانجيل كما قال جلّ وعزّ . (٢)

جاء في المغني لابن هشام (٣) ، في باب ما يعرف ^{به} ~~بها~~ الاسم من الخبر

١ - سورة الشعراء - آية ١٩٧

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٥٢١ ط الثانيه ١٣٩٩ - بيروت

٣ - ج ٢ - ص : ٥٠٥ ط - دمشق

من حالاته : - أن يكون - الاسم والخبر - مختلفين ، فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو ما كان زيد قائما " ، ولا يعكس إلا في الضرورة (يكون مزاجها عسل وماء) .

ويقول ، وأما قراءة ابن عامر (أو لم تكن لهم آية أن يعلمه) ، بتأنيث تكن ، ورفع آية ، فإن قدرت تكن تامة ، فاللام متعلقة بها ، وآية فاعلها ، و (أن يعلمه) بدلا من آية أو خبر لمحذوف ، أي هي أن يعلمه ، وإن قدرتها ناقصة ، فأسمها ضمير القصة و (أن يعلمه) مبتدأ وآية خبره ، والجملة خبر كان ، أو آية أسمها ولهم خبرها (أن يعلمه) بدل أو خبر لمحذوف وأما تهويز الزجاج كون (آية) أسمها (وأن يعلمه) خبرها ، فرده لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم .

فقد اعتذر ابن هشام للزجاج ، بأن النكرة قد تخصصت بلهم كما نرى . وأنا اعتذر له أيضا بأن النكرة قد تقدم عليها إستفهام هو (أولم) وحينما يتقدم الاستفهام على النكرة ، يجوز أن يبدأ بها وقد قال ابن مالك في جواز الأبتداء بالنكرة أن يتقدم عليها إستفهام نحو (هل فتى فيكم) ، ، وكما نرى أنه من الواضح لا فرق بين قولنا (هل فتى فيكم) أو (هل يكون فتى فيكم) ، في المعنى حيث أن الأعراب يخدم المعنى ، إذ لا فما جاز في المبتدأ يجوز في أسم كان .

قوله تعالى : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً) (١)

يقرأ برفع (صلاتهم) وينصب (مكاءً) و (تصدية) لأن الوجه في العربية إذا اجتمع في أسم كان وخبرها معرفة ، أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ، لأن المعرفة أولى بالاسم ، والنكرة أولى بالفعل .
ويقرأ بنصب (صلاتهم) ورفع (مكاءً) و (تصدية) لأنه يجوز في العربية أتساعا على بعد أو لضرورة شاعر نحو :

كأن سبيعةً من بيت رأسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءٌ (٢)

جاء في شرح ابن عقيل (٣) ، في وجوب تأخير الخبر ، هو أن يكون الخبر محصوراً ، نحو قوله تعالى : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً) .

نرى أن من أجاز النصب في (صلاتهم) على أنه الخبر ، والرفع في (مكاءً وتصدية) على أنه الاسم ، قد استشهد ببيت الشعر السابق وأن من أجاز العكس من النحاة ، فقد اعتمد على أن الخبر هو ما كان مسبوقة بأداة الحصر ، . إذن فقد استدل بالوجهين .

١ - سورة الأنفال - آية ٣٥

٢ - البيت لحسان بن ثابت - أنظر معجم الشواهد العربية ص ٢٠

٣ - ص ٢٧٢ ج ١ (بالهامش)

قوله تعالى (ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله ^(١))

قرئت كلمة (البرّ) بالرفع والنصب ، ومن قرأها بالرفع فعلى أنها اسم ليس (وأن تولوا) خبرها ، ومن قرأها بالنصب فعلى أنها خبر ليس مقدّمًا و (أن تولوا) إسمها مؤخر ، ودليلهم في ذلك ، أنه أتى بعد (ليس) معرفتان ، فأنت مخير فيهما ، وإن كانا معرفة ونكرة ، فعليك أن تحمل المعرفة إسمها والنكرة خبرها ، وقد استدل ابن عقيل بهذه القراءة على جواز تقديم خبر ليس على إسمها ، واستشهد بقول الشاعر :

سلى - إن جهلت - الناس عنى ^(٢) فليس سواءً عالمٌ وجهول ^(٣)

(سواءً) الخبر مقدّم على (عالم) اسم ليس ، وما يبدو لى أن قراءة (البرّ) بالرفع أقوى من قراءة النصب وذلك لأنها كلمة مفردة واسم معرفة ووليت الفعل مباشرة على حين أن (أن تولوا) جملة ، وفصلت عن الفعل ، وبما أن الأسم أصله التقديم على الخبر ، فهي أحق وأولى أن تكون الأسم و (أن تولوا) الخبر .

١ - سورة البقره - آية ١٧٧

٢ - الحجّة - ابن خالويه - ص : ٩٢

٣ - البيت للسؤال بين عارياً الضماني المضروب به المثل في الوفاء

أنظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٧٣

أقول ذلك مع الرضى التام عن القراءة الأخرى ، حيث أننى
لم أرفضها ولم أعترض عليها ، لأنه ليس لى الحق فى ذلك ، أنا أو
غيرى ، من طلاب العلم أى فى رفض قراءة من القراءات سواء أكانت
سبعية أم شاذة ، لأن المجال هنا يحتمل أن يكون مجالاً للقياس
بين القوة والضعف ، وليس مجال اختيار بين القبول والرفض .

(باب العطف على معمولي عاملين)

قوله تعالى : (**إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ** . وفي **خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** . واختلاف الليل والنهار)
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ^(١))

قرأ حمزه والكسائي ، وما يبيث من دابة آيات () وتصريف الرياح آيات

بالخفض فيهما ، وقرأ الباقون : بالرفع فيهما . قوله " وما يبيث من دابة آيات " جاز الرفع فيها من وجهين : أحدهما العطف على موضع

(**إِنَّ**) وما عملت فيه فيحمل الرفع على الموضع ، فتقول : (**إِنَّ زَيْدًا** قائم

وعمرًا ، وعمرو) فتعطف **بِمِ** (عمرو) على (زيد) . والوجه الآخر أن

يكون مستأنفا (على معنى (وفي خلقكم آيات) ويكون الكلام جملة

معطوفة) على جملة . قال سييويه (آيات) رُفِعَ بالابتداء . ووجه قراءة

حمزه والكسائي في قوله (وما يبيث من دابة آيات) (وتصريف الرياح

آيات) ، فعلى أنه لم يحمل على موضع (**إِنَّ**) كما حمل الرفع في

الموضعين ، ولكن حمل على لفظ **إِنَّ** دون موضعها ، فحمل (آيات)

في الموضعين على نصب (**إِنَّ**) في قوله (**إِنَّ** في السموات والأرض

لآيات للمؤمنين) وإنما كسرت التاء لأنها غير أصلية فإن سأل فقال كيف

١ - سورة الجاثية - آية ٣ و ٤ و ٥

٢ - الحجة لأبي زرعه - ص : ٦٥٨

جاز أن يعطف بحرف واحد على عاملين مختلفين (إن) في قوله
 (إن في السموات) والعامل الثاني قوله (وفي خلقكم وما بين
 من دابة) ثم قال (واختلاف الليل) ، فعطف بالواو على عاملين .
 وسيبويه لا يجيزه ؟ (قيل يجوز أن تقدر (في) في قوله تعالى
 (واختلاف الليل والنهار) ، وأن كانت محذوفة في اللفظ ، وإنما لم
 يذكر لأن ذكره قد تقدم في موضعين في قوله (إن في السموات)
 (وفي خلقكم) ، فلما تقدم ذكره في هذين ، لم يذكره ، وعلى مذهب
 الأخفش يجوز أن يعطف على عاملين ، كقوله تعالى (واختلاف الليل)
 عطف على قوله (وفي خلقكم) وعلى قوله (إن في السموات) ، قال
 ومثله في الكلام (إن في الدار زيدا و الحجره عمرا) ، فقد عطف
 على عاملين مختلفين . وقد جاء في المعنى ^(١) ، في باب العطف على
 معمولي عاملين ، قوله أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد
 نحو (إن زيدا زاهب وعمرا جالس) ، وعلى معمولات عامل نحو (أعلم
 زيد عمر بكرا جالسا وأبو بكر خالد سعيد منطلقا) وعلى منع العطف
 على معمولي أكثر من عاملين نحو (إن زيدا ضارب ابوه لعمري)
 وأخاك غلامه بكري) ، وأما معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جارا ،
 فقال ابن مالك هو ممتنع إجماعا نحو (كان آكلا طعامك وتمرك بكر)
 وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل منهم الأخفش
 زده كانه أعمدها حائرا ، فان كان الجار مؤخرًا نحو زيد في الدار ، والجره عمرو ، أو دمره الحجره
 فمرجوا عنه من ذكرنا . ينقل المبرد في أنه ممتنع إجماعا

وإن كان الجار مقدا نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) ،
فالمشهور عن سيويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
وعن الاخفش الإجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل
قوم منهم الاعلم ، فقالوا : إن ولي المخفوض العاطف ، كالمثال ،
جاز لأنه كذا سمع ، وإن فيه تعادل المتعاطفات ، وإلا امتنع نحو
(في الدار زيد وعمرو الحجرة) . .

(١) ، وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف سيويه ، كقوله
تعالى (إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين ، وفي خلقكم وما
يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . . وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون)
آيات الاولى منصوبة إجماعا ، لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرأها
الأخوان بالنصب ، والباقون بالرفع ، وقد استدل بالقراءتين في (آيات)
الثالثة على المسأله ، أما الرفع فعلى نيابة الواو ، مناب الأبتداء ، وفي .
وأما النصب فعلى نيابتها مناب إن وفي .

باب العطف على التوهم

قال تعالى : (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطِلِحُ إِلَى

(١) إِلَهٍ مُوسَى) .
روى

عزراً حفص (٢) (فاطلح) بالنصب . جعله جواباً بالفاء كأنه جعل (لعلني

أبلغ) تانياً ، ونصب (فاطلح) على جواب التثني بالفاء (جعله

جواباً بالفاء لكلام غير موجب) والمعنى أتى إذا بلغت اطلمت ،

وقرأ الباقون (فاطلح) بالرفع نسقاً على قوله (أبلغ) والمعنى لعلني
أبلغ ، ولعلني اطلم ، ومثل هذه القراءة قوله (لَعَلَّهُ يَتَزَكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ) (٣)

أى لعله يتزكى ولعله يتذكر ،

يقول ابن هشام (٤) في باب العطف على التوهم : وأما المنصوب فقد قيل

في قراءة حفص (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطِلِحُ) بالنصب

أنه عطف على معنى (لعلني أبلغ) وهو لعلني أن أبلغ ، فإن خبر لعل

يقترن بأن كثيراً نحو الحديث (فلعل بعضكم يكون ألحن بحجته من

بعض) ويحتمل أنه عطف على (الأسباب) على حد .

(٥) لليس عباة وتقر عيني أحب الي من ليس الشفوف

١ - سورة غافر - آية ٣٦ و ٣٧

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٣٦١

٣ - سورة عبس - آية ٣ و ٤

٤ - المصنف ج ٢ ص : ٥٣٢

٥ - قالته ميسون بنت بحدل امرأة معاوية بن أبي سفيان (انظر المصنف

ج ١ ص : ٢٩٥)

قال ابن مالك^(١) في هذا الباب :

وبعدنا جواب نفى أو طلب محضين إن سترها حتما نصب
يعنى أن (إن) تنصب وهى واجبة الحذف - الفعل المضارع - بعد
الفاء المحاب بها نفى محض ، أو طلب محض ، ومثال الطلب المحض
هو ما يشمل الأمر والنهى والدعاء والاستفهام والعرض والتعفيش والتمنى .
ونرى أنه بما أن هذه الآية تشتمل على قوله (لعل) التى تفيد
الترجى ، فإن هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب التمنى
حملا على الترجى .

قال تعالى : (قال أنا يوسف وهذا أخى قد منّ الله علينا أنه من
يثق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)^(٣) .

القراءة بكسر القاف وحذف الياء علامة للجزم بالشرط ، إلا ما روى قبيل
عن ابن كثير بإثبات الياء وله فى ذلك وجهان ،
أولا : أن من العرب من يجرى الفعل الممثل مجرى الصحيح فتقول
(لم يأتى زيد)

١ - شرح ابن عقيل ص ١٨٠
٢ - المصنفى - ابن هشام - ج ٢
٣ - سورة يوسف - آية ٩٠
٤ - الحجة - ابن خالويه ص ١٩٨ ط الثانية

وأشده :

ألم يأتيك والأنباء تنهى بما لاقت لبون بني زياد^(١)

والإختيار في مثل هذا حذف الياء للجازم ، لأن دخول الجازم على الأفعال ، يحذف الحركات الدالة على الرفع إذا وجدها ، فإن عدمها لعلية حذف الحروف التي تولدت منها الحركات ، لأنها قامت مقامها ودلت على ما كانت الحركات تدل عليه ، وإنما يجوز إثباتها مع الجازم في ضرورة الشعر .

ثانياً : إنه أسقط الياء لدخول الجازم ، ثم أبقى القاف على كسرتها وأشبهها لفظاً ، فحذفت الياء للاشباع كما قال الشاعر :

أقولُ وقد خرتُ على الكلكالِ يا ناقتي ما جلتِ من مجالِ^(٢)

وقد جاء في شرح ابن عقيل ، أنه ورد عند العرب جزم الفعل المعتل بالسكون وبقاء حرف العلة كقول عبد يفيوث :

وتضحك مني شيخه عشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً

١ - البيت لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحه العبسي - أنظر الحجة

- لابن خالويه ص : ١٩٨

٢ - هذا البيت غير معروف بقائله

٣ - ج ١ ص : ٨٥ بالهامش

جاء في المعنى^(١)، في باب العطف على التوهم ، كما وقع
 هذا العطف في المجرور ، وقع في أخيه المجرور . وقال به
 الفارسي في قراءة قبل (إنه من يتق ويصبر فإن الله)
 بإثبات الياء في (يتق) وجزم (يصبر) فزعم أن من موصوله
 فلماذا ثبتت ياء يتقى ، وإنما ضمنت معنى الشرط ، ولذلك
 دخلت الفاء في الخبر . وإنما جزم (يصبر) على توهم معنى من
 وقيل : بل وصل (يصبر) بنية الوقف كقراءة نافع (وَمَحْيَايَ
 وَمَمَاتِي)^(٢) بسكون ياء (محيى) وصلاه ، وقيل بل سكن لتوالي
 الحركات في كلمتين كما في (يأمركم)^(٣) و (يشعركم)^(٤) .

١ - ابن هشام ص : ٥٣٠

٢ - سورة الأعراف - آية ١٦٢

٣ - (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ)

سورة البقرة - آية ١٦٨ ، ١٦٩ .

٤ - (وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنهَا إِذَا جَاءَتْكَ لَآيُؤْمِنُونَ) الأنعام آية ١٠٩

باب أعمال المصدر

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ) (١)

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص (وصية) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع . فمن نصب أراد (فليوصوا وصية لأزواجهم) ومن رفع فالمعنى (فليهم وصية لأزواجهم) ، ووجهتهم أن في قراءة أبي (الوصية لأزواجهم) قال نحويو البصرة : يجوز أن ترتفع من وجهين ، أحدهما أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبراً ، كما تقول : (سلام عليكم) والآخر ، أن تضمن له خبراً والمعنى (فليهم وصية لأزواجهم) ، وأما من نصب ، فعلى أنها مصدر ، والاختيار في المصادر النصب ، إذا هي وقعت مواقع الأمر ، كقولك ^{كقوله تعالى} فضرب الرقاب ، وقول الراجز :
شكى لي جملي طول السرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى (٢)
وقد جاء في شرح ابن عقيل تأييداً لذلك ، بأن المصدر يعمل عمل فعله ، إذا كان نائباً عن الفعل نحو (اضرب زيدا) وزيدا منصوب ب (ضرباً) وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في اضرب ،

-
- ١ - سورة البقرة - آية ٢٤ ،
 - ٢ - الحجة - لأبي زرعة ص ١٣٨ ،
 - ٣ - الحجة - ابن خالويه ص ٩٨ ،
 - ٤ - قائل هذا البيت هو (الفلاح) انظر معجم الشواهد العربية ص ٥١٩ (

(١١٤)
مرسيم

قوله تعالى : (فكّ رقية . أو إطعام لاني مسخبة . يتيما ذا مقربة)^(١)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فكّ) بفتح الكاف ، جعلوه فعلا

ماخيا (رقية) نصب مفعول بها (أو إطعام) نسق على (فكّ) .

وقرأ الباقر (فكّ رقية) مضافا (أو إطعام) بكسر الألف .

أى يقرآن بالرفع^(٢) ، لأنهما مصدران ، الاول مضاف محذوف التنوين منه

لمكان الإضافة ، والثاني مفرد ، فثبت التنوين فيه لمكان الأفراد ، ووجّهته

في ذلك معناه عنده فاقترام العقبة - وهي السراط - فكّ الرقية أو

إطعام في يوم ذي مسخبة - وهي الجماعة - يتيما . . ثم علق ذلك

بشرط الإيمان .

أما في نصب (اليتيم) اختلاف بين البصريين والكوفيين . . فقد قال

البصريون : إن المصدر إذا دخله التنوين أو الألف واللام ، عمل عمل

الفعل ، على حين أن الكوفيين قالوا : إن المصدر إذا دخله التنوين

أو الألف واللام ، لم يعمل في الأسماء .

جاء في شرح ابن عقيل : إن المصدر يعمل عمل فعله إذا كان^(٤)

١ - سورة البلد - آية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٧٦٤ .

٣ - الحجة - ابن خالويه - ص : ٣٧١ .

٤ - ج ٣ ص : ٩٤ .

مضافا أو منونًا أو محلّي بأل . وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون
وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلّي . ومن إعمال المنون قوله تعالى :
(أو إطعام في يوم ذي نحر سفينة . يتيما) منصوب (بإطعام) .

(باب النصب على الحاليه)

قوله تعالى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً

يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١)

قرأ نافع (خالصة يوم القيامة) بالرفع ، أي هي خالصة للذين آمنوا .

قال الزجاج قوله (خالصة) خير بعد خير ، كما تقول (زيد عاقل

لبيب) ، فالمعنى قل : هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا

خالصة يوم القيامة .

وقرأ الباقون (خالصة) نصبا على الحال ، كما تقول : المال لزيد

خالصا .

نلاحظ بعد ذلك ، أن ابن عقيل حين عمد الى تصريف الحال قال : (٣)

أنه الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة . . . فإنه لم يأت بذلك

مصادفة ، وإنما لا بد وأن يكون قد بنى ذلك على هذه القراءة

وما شابهها .

(قوله تعالى : تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ) (٤)

١ - سورة الأعراف - آية ٣٢

٢ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٢٨١

٣ - ج ٢ - ص : ٢٤٢

٤ - سورة لقمان - آية ٣ ، ٢

(١) أجمع القراء على نصب (هدى ورحمة) على الحال والقطع من الآيات لأنها مصرفة ، والهدى والرحمة نكرتان ، وقد تمّ الكلام دونهما . وقد قرأه حمزه بالرفع ، وله في ذلك وجه منها :-

١ - أن يكون (هدى) مرفوع بالابتداء ، ورحمة معطوف عليه

و (للمحسنين) الخبر .

٢ - أن يكون قد أضمر لها ما أظهر من الآيات فرفعها بذلك ، لأن الآيات جامعة للهدى والرحمة .

٣ - أن يكون بدلا من قوله آيات .

ثم نعود بعد ذلك لابن عقيل وباب البديل عنده لنراه يقول : إن من حالاته - بدل الكل من الكل - وقد جاءت قراءة الرفع هذه ، على أنها بدل ، أي أن (هدى ورحمة) بدل من (آيات الكتاب) .

(باب البناء على الفتح)

قوله تعالى : (قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) (١) ؛
 قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص (قال ابن أمّ) بفتح الميم .
 وقرأ أهل الشام والكوفة (قال ابن أمّ) بالكسر . وكذلك في طه
 (قال يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) (٢)
 ومن قرأ بالفتح فقد جعل الأسمين أسما واحدا كخمسة عشره فبناه
 على الفتح . قال الزجاج : إنما جاز الفتح في هذا وفي (ابن عم)
 لكثرة الاستعمال ، فخفت الكلمتان بأن جعلتا واحدة وبنيتا على الفتح
 ولا يجوز ذلك في غيرها .

وقال المبرد : أراد (يا ابن أمي) فقلب من الياء ألفا ، فقال (يا ابن
 أمي) ، ثم حذف الألف استخفافا ، كما حذف الياء من قوله (يا ابن
 أمي) فقال (يا ابن أمّ) ، وجاز له قلب الياء ألفا ، لأن النداء
 قريب من الندبة ، وهما قياس واحد ، إذا قلت يا أمّاه . وأنشد :

يا بنتَ عمّا لا تلومي واهجومي (٥)

-
- ١ - سورة الأعراف - آية ١٥٠
 - ٢ - الحجّة - لأبي زرعه
 - ٣ - الآية ٩٤
 - ٤ - الحجّة - ابن خالويه ص : ١٦٥
 - ٥ - قال ابو النجم المجلّي من قصيدة مرجزته - أنظر هامش الحجّة
 ابن خالويه ص : ١٦٥

وأما من كسر الميم ، فإنه أراد يا ابن امي معذوفة الياء
واحتزاً منها بالكسرة ، لأن النداء باب بنى على الحذف واختص
به ، فاتسموا فيه بالحذف والقلب والأبدال . والوجه في العربية ،
إثبات الياء ها هنا ، لأن الاسم الذي فيه (ابن) مضاف الى
المنادى ، وليس بمنادى . قال الشاعر :

يا بن أمي لو شهدتك إذ تدعو تميماً وانت غير مجاب

وقال ابن مالك في ذلك :

وفتح أو كسر الياء استمر في يا ابن أم يا ابن عم - لا مفر
وقد جاء في شرح هذا البيت ، أنه إذا أضيف المنادى الى مضاف
الى ياء المتكلم ، وجب إثبات الياء ، إلا في (ابن أم) و (ابن عم)
فحذف الياء منها لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح فتقول :
(يا ابن أم أقبل) و (يا ابن عم لا مفر) بفتح الميم وكسرها . .
وجاء في الهامش ، إن شيخ النحاة سيويه قد ذكر هذين الوجهين
في كتابه .

نرى أن اشتغال النحاة ، بل كبار النحاة ، بهذه المسألة وأجازتهم
لغة الفتح لأكثر دليل على استشهادهم بالقرآن واحتجاجهم بالقراءات .

١ - البت - لابن المعتز (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٦٧)

٢ - شرح ابن عقيل ج ٣ ص : ٢٧٥

(باب جواب التمني)

قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا

يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١) .

قرأ حمزه وحفص (٢) (نكذب . ونكون) بنصب الباء والنون جعلاه

جواب التمني . لأن الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء .

قال الشاعر :-

لا تنه عن خلقٍ وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (٣)

وكما تقول (ليتك تصير الينا فنكرمك) المعنى ليت مصيرك يقع

وأكرامنا ويكون المعنى (ليت ردنا وقع ولا نكذب) أى إن ردنا

لم نكذب .

وقرأ ابن عامر (نكذب) بالرفع (ونكون) بالنصب ، جعل الأول

نسقاً والثانى جواباً كأنه قال (ونحن لا نكذب) ثم رد الجواب

الى (يا ليتنا) . المعنى يا ليتنا نرد ، فنكون من المؤمنين ، وحجته

قوله (لَوْ أَن لِي كَرَّةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٤) .

١ - سورة الأنعام - آية ٢٧

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٤٥

٣ - نسب الى ابى الاسود الدؤلى ونسبه سيبويه الى الأخطل ،
كما نسب الى المتوكل الليثى - أنظر الحجة لأبى زرعه ص ٢٤٥

٤ - سورة الزمر - آية ٥٨

وقرأ الباقون (نكذب) و (نكون) بالرفع فيها جعلوا الكلام منقطعا
 عن الأول . قال الزجاج : المعنى أنهم تمنوا الرد وضمنوا أنهم
 لا يكذبون . المعنى (يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا
 ردنا أم لم نرد ونكون من المؤمنين) ، أى عاينا وشاهدنا ما لا
 نكذب معه أبدا . . قال ويجوز الرفع على وجه آخر على معنى نرد ويا
 ليتنا لا نكذب بآيات ربنا كأنهم تمنوا الرد والتوفيق للتصديق .
 جاء ابن مالك بعد ذلك ليؤيد تلك القراءة - قراءة النصب في (نكذب
 ونكون) ، ويؤيد أن الواو كالفاء في جواب التمني قائلا :
 (١) والواو كالفاء . إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلدًا وتظهر الجزع
 يعنى كما جاء في الشرح ، أن المواضع التي ينصب فيها المضارع
 بأضمار (أن) وجوبا بعد الفاء ، ينصب فيها كلها (بأن) مضمرة
 وجوبا بعد الواو إذا قصد المصاحبة ،

(باب تقديم التمييز على عامله)

قوله تعالى : (مَا آمَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ حَسَنٌ) (١)

يقرأ بالرفع (٢) والأضافة ، أى أنه رفع (الجزاء) على الابتداء
وأخفاف الحسنى اليه فتم بالأضافة أسما وقوله (له) الخبر يريد
فجزاؤك الحسنى ، ودليله قول (لهم البشرى) ، ويقرأ بالنصب
والتنوين وبذلك أراد به وضع المصدر فى وضع الحال ، كأنه قال
فله الجنة مجزيا بها جزاءً ، وله وجه آخر ، وهو أنه يبقى على
التمييز ، وفيه لأن التمييز يقبح تقديمه لاسيما إذا لم يأت معه فعل
متصرف ، وقد أجاز بعض النحويين على ضعف ، واحتج له بقول الشاعر :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيباً (٣)

قال ابن مالك فى باب التمييز :

وعامل التمييز قدم مطلقاً والفعل ذو التصريف نذرا سبقا

وجاء فى شرحه أن مذهب سيويه رحمه الله فى أنه لا يجوز تقديم

التمييز على عامله سواء كان مشرفاً أو غير متصرف ، فلا تقول (نفساً

طاب زيد) ولا (عندى درهما عشرين) . .

١ - سورة الكهف - آية ٨٨

٢ - الحجة - ابن خالويه ص : ٢٣٠

٣ - ينسب هذا البيت للمخيل السعدى وقيل لأعشى همدان وقيل

لقيس بن الطوح الحامرى - أنظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص : ٢٩٣

٤ - شرح ابن عقيل ج ٢ ص : ٢٩٢

وقد أجاز الكسائي والمزني والمبرد تقديمه على عامله
المتصرف ، فتقول : (نفساً طاب زيد ، وشيباً اشتعل الرأس ومنه
قول الشاعر : (وما كان نفساً بالفراق تطيب) ومنه أيضاً قول
الشاعر :

(١)
ضيمتُ هزيمي في إبعادى الأملأ وما ارعويتُ وشيباً رأسى اشتعلاً

١ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها - أنظر شرح

(باب الأمور التي يكتسبها الاسم بالإنضافة)

قال تعالى : (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)^(١)

قرأ نافع^(٢) (هذا يوم ينفع الصادقين) المعنى قال الله جلّ وعز

(هذه الاشياء وهذا الذي ذكرناه تقع في يوم ينفع الصادقين .

أى هذا الجزاء يقع يوم نفع الصادقين .

وقرأ الباقون (هذا يوم) بالرفع (هذا) رفع بالابتداء و (يوم)

خبره ، أى هذا اليوم ، يوم منفعة الصادقين . فأن سأل سائل فقال

لم أضيف (اليوم) الى الفعل ، والفعل لا يدخله الجر ، وعلامة

الإضافة سقوط التنوين من (يوم) فالجواب عنه : أن إضافة أسماء

الزمان الى الأفعال فى المعنى ومعناه أنك تضيف الى المصادر والتقدير

(هذا يوم نفع الصادقين) وكذلك قوله (يوم تبين وجهه)^(٣) أى يوم

أبيضاض الوجه ويوم أسوداد الوجه ، وإنما أضفنا الى المصدر .

جاء فى معنى اللبيب فى باب (الأمور التي يكتسبها الاسم بالإنضافة)

وهى أحد عشر أمرا ، والذي يهمننا منها هو الأمر الحادى عشر

١ - سورة المائدة - آية ١١٩

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٢٤٢

٣ - سورة آل عمران - آية ١٠٦

٤ - ابن هشام ج ٢ - ص : ٥٦٤

وهو (البناء) وعلى ثلاثة أبواب . الباب الثالث منه هو : (أن
يكون - الاسم - زمانا مبهما ، والمضاف اليه فعل مبنى بناء
أصليا أو بناء عارضا . . فان كان المضاف اليه فعلا ممريا أو
جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ،
ومنه قراءة نافع (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ السَّمَاوِيَّاتِ) بفتح (يوم) وقراءة
غير أبي عمرو وابن كثير (يوم لا تملك نفس) بالفتح فقال :
إذا قلت (هذا حين أسلو) يهيجني نسيم اليبا من حيث يطالع الفجر
حيث ورد لفظ (حين) مبنيا على الفتح في محل رفع خبر (هذا) .

١ - ابو هشام ج ٢ - ص : ٥٧٢

٢ - سورة المائدة - آية ١١٩

٣ - سورة الانفطار - آية ١٩

٤ - البيت لأبي صخر الهذلي (عبدالله بن سلمه) أنظر المعنى

لابن هشام - ج ٢ - ص : ٥٧٢

(باب حذف الفعل)

قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى

أبصارهم غشاوة^(١) ولهم عذاب عظيم^(٢))

قرئت (غشاوة) بالرفع والنصب ، وأما من رفع ، فجعلها على الاستئناف

وما قبلها خبر تقديره غشاوة على أبصارهم . وأما من نصبها فعلى

تقدير فعل محذوف أى وجعل على أبصارهم غشاوة وذلك - أى

حذف الفعل - حاصل فى كلام العرب ، ومنه قول الشاعر :-

ورأيت زوجك فى الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً^(٣)

أى وحاملاً رمحاً .

نعود الى قوله وذلك حاصل فى كلام العرب ، يعنى حذف الفعل ،

ونرى بعد ذلك أنه لم يكن من النحاة إلا أن يقبلوا هذه القراءة

ويسترفوا بها ، ، لذلك نرى ابن هشام قد أورد فى كتاب مغنى اللبيب^(٤)

الحالات التى يحذف فيها الفعل ، وهى ثلاث حالات . أم قال فى الحالة

الثالثة منها ..

١ - سورة البقره - آية ٧

٢ - الحجة - ابن خالويه ص : ٦٧

٣ - البيت لعبد الله الزبىرى (أنظر معجم الشواهد العربيه ص (٨١)

٤ - ٢ ص : ٧٠٢

ويأتى غير ذلك قالوا (الحمد لله أهل الحمد) أى أمدح ونحو
 (وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) (١) أى أنم .

نراه هنا مؤيدا قراءة النصب التى وردت على تقدير حذف الفعل
 ثم أنه أورد لنا مثلا يقوى تلك الحالة ، وهو آية قرآنية (وامراته
 حمالة الحطب) ، حيث حذف منها الفعل (أنم) على حين فى
 الآية السابقة حذف منها الفعل (جعل) .

٣ - الميدان الصرفي :

لا شك من أن الصرف يدخل ضمن ميادين الاستشهاد في
القراءات . . . وذلك لأن الصرف علم من علوم العربية التي نزل القرآن
الكريم بها . فلا بد من أن تحتوى كلماته على أوجه صرفية مختلفة ،
وأن يتأثر علماء الصرف بها ويتخذونها نبراسا ينيرون به طريقهم في
طرح أمثلتهم ووضع قوانينهم الصرفية .

قال ابن عسقلان (١) : التصريف أشرف شطري العربية وأغضها ،
فالذي يبين شرفة إحتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين
ولغويين اليه أيما حاجة ، لأنه ميزان العربية . ألا ترى أنه قد يؤخذ
جزء كبير من اللغة العربية بالقياس ، ولا يوصل الى ذلك إلا عن
طريق التصريف . . . ويقول أيضا : إن التصريف منقسم الى قسمين :
أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة من المعاني ، نحو ضرب وضرب
وتضرب وتضارب واضطرب ، فالكلمة التي هي مركبة من ضاء وراء وياء نحو
(ضرب) قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة ، لمعان مختلفة ،
ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تعتمده من التصغير
والتكسير ، نحو (زيود) و (زيود) . . . إلا أن أكثره مبني على معرفة
الزائد من الأصل ، فينبغي أن نبين حروف الزيادة والأشياء التي يتوصل
بها الى معرفة زيادتها من أصلها .

والآخر من قسمي التصريف ، كما يقول^(١) هو تغيير الكلمة من أمالتها من غير أن يكون ذلك التثنية دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو تغيير (قول) إلى (قال) وهذا التغيير منحصر في النقص كـ (عدة) ونحو القلب كـ (قال) و (باع) ونحوهما ، والأبدال كـ (اتعد) و (اتزن) ونحوهما ، والنقل كـ نقل عين (شك) و (لاث) إلى محل اللام ، ونقل حركة الميم إلى الفاء نحو (قلت) و (بعت) ونحو ذلك .

وبعد هذا الشرح المجهل عن الصرف ومادته نقول ، إن ما يهمننا في هذا المجال ، هو بعض الآيات التي جاءت بها قراءات مختلفة من الناحية الصرفية ، وكلها قراءات صحيحة موثوق بها وموافقة للعربية ، وإن هذه القراءات كانت الأمثلة الواضحة المريحة الصحيحة التي أخذ منها الصرفيون مادتهم ، ووضعوا على أساسها موازينهم الصرفية . وأهم ما جاء في هذا الباب من القراءات المختلفة ما يلي :-

أولاً :- التخفيف بال حذف .

١ - قوله تعالى (ملك يوم الدين)^(٢)

١ - الممتع في الصرف - ابن عصفور ٣١ / ١

٢ - سورة الفاتحة - آية ٤

قرأ عاصم والكسائي (ملك يوم الدين) بألف^(١) وقد روى عن
أبي عمرو أنه قرأها بسكون اللام^(٢)، وقرأ الباقون بغير ألف وكسر
اللام، وحجتهم في ذلك (الملك القدوس)^(٣) و (ملك الناس)^(٤)
و (فتعالى الله الملك الحق)^(٥)
وقراه أبو عمرو بحذف كسرة العين، كما قالوا في كيف كَتَفَ ،
وفي فَخِذ فَخِذٌ . . قيل إن في (مالك) خمس قراءات . . وهي
القراءات الثلاث السابقة وهي مَلِكٌ ومَلِكٌ ومالك . . وهناك قراءتان
أخريان وهما (مليك وملاك)^(٦) .
وهناك حجة أخرى لمن قرأ (مَلِك) بالكسر وهي (أن
كل ملك فهو مالك وليس كل مالك ملكاً ، لأن الرجل قد يملك
الدار والثوب ، وغير ذلك ، فلا يسمى ملكاً وهو مالك)^(٧) .

١ - الحجة - لأبي زرعه ع : ٧٧

٢ - البيان في غريب أعراب القرآن - ابن الأنباري ٣٥/١ ط - دار الكتاب العربي ١٣٨٩ هـ)

٣ - سورة الجمعة - آية (١)

٤ - سورة الناس - آية (٢)

٥ - سورة الجمعة آية (١٦)

٦ - البيان - ابن الأنباري ٣٥/١

٧ - الحجة - لأبي زرعه ع : ٧٧

وكان أبو عمرو يقول (ملك) تجمع مالكا ، و (مالك) لا تجمع ملكا {
وحجة أخرى أن وصفه (بالملك) أبلغ في المدح من وصفه (بالملك)
وبه وصف نفسه فقال (لمن الطك اليوم) ، فامتدح بهلك ذلك
وانفراده به يومئذ فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره .
و (الملك) إنما هو من (ملك) لا من (مالك) لأنه لو كان من
(مالك) لقليل (لمن الملك) بكسر الميم . والمصدر من (الملك)
و (الملك) ، يقال (هذا ملك عظيم الملك) ، والإسم المنالك (الملك)
يقال (هذا ملك صحيح الملك) بكسر الميم . (٢)

وحجة من قرأ مالك هي أن (مالكا) يحوى الطك ويشتمل عليه
وبصير (الملك) مطوكا لقوله عز وجل (قل اللهم مالك الملك) (٣)
فقد جعل الملك للمالك فصار (مالك) أمدح وأن كان يشتمل على
ما يشتمل عليه (الملك) وعلى ملكه سوى ما يكون من زيادة (الألف)
التي هي حسنة قد ضمن عنها عشر حسنات . .
والدليل على هذا أن شاعرا جاء للرسول صلى الله عليه وسلم يشكو
امراته فقال :

يا مالك الطك وديان العرب
اليك أشكو ذربة من الذرب^(٤)

١ - الحجة - لأبي زرعه عن : ٧٨

٢ - الحجة - لأبي زرعه عن : ٧٨

٣ - سورة آل عمران - آية ٢٦

٤ - الذرير الحادمه كل شئ وامرأة ذريره ، صغابه (انظر الصحاح للحيوي ١ / ١٤٧)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ذلك الله (١)
 وحجة أخرى ذكرها الأَخْفَشُ (٢) ، وهي أن (مالك) يضاف في اللفظ
 الى سائر المخلوقات ، فيقال هو مالك الناس والجن والحيوان ،
 ومالك الرياح ، ومالك الطير وسائر الأشياء ، ولا يقال هو (ملك
 الريح والحيوان) ، فلما كان ذلك ، وكذلك كان الومف بالطك أعم
 من الومف بالملك ، لأنه يملك جميع ما ذكرنا ، وتحيط به قدرته ،
 ويحكم يوم الدين بين خلقه دون سائر خلقه . (٣)

قال ابو زرعه : قال علماؤنا : إنما يكون (الملك) أبلغ في المدح
 من (مالك) في صفة المخلوقين ، لأن أحدهم يملك شيئاً دون شيء
 والله يملك كل شيء . (٤)

٢- قوله تعالى (تزرعون سبع سنين دأباً) (٥)
 قرأ حفص (دأباً) بفتح الهمز ، والباقون بالأسكان ، وهو منصوب على
 المصدر دأب يدأب دأباً ، والأصل هو الاسكان وإنما فتحت الهمزة

١ - الحجة - لأبي زرعه بن : ٧٩

٢ - هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الأَخْفَشُ الاوسط - تلميذ
 سيويه وأحد علماء البصرة في اللغة والأدب . [المرجع]

٣ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٧٩

٤ - المصدر نفسه ص : ٧٩

٥ - سورة يوسف - آية ٤٧

٦ - نبيث النفع - الصفاقسي ص : ١٧٧

لأنها وقعت عينا ، وهي حرف حلق .

وقال ابو حاتم : (١) من سكتها جعله مصدر دأب ، ومن فتحها جعله

مصدر دئب يدأب والمشهور في اللفظة في الفعل دأب الفتح . (٢)

٣ - قوله تعالى (يَلْذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُّسْـَٔدُونَ فِي الْأَرْضِ فَبَلِّغْ لَهُمْ بَلَاغَهُمْ أَن تَدَاخِلَ آلُكُمْ آلَهُمْ وَهُمْ يَبْغُونَ) (٣)

قرأ حمزه والكسائي (خراجاً) بالألف ، وقرأ الباقر بن خنيس الألف . (٤)

قال الزجاج : (الخرج الفرض) والخراج الضريبة ، وقيل الجزية ،

والخراج عند النحويين ، الأسم لما يخرج من الفرائض في الأموال

والخراج المصدر ، وقال غيره (خرجاً) أي عطية نخرجه اليك من

أموالنا . وأما المضروب على الأرض فالخراج يدل على العطية ، قوله

في جوابه لهم : (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) (٥)

من الأمثلة السابقة وما شابهها ، نرى أن أرباب اللفظة وطالباها وأخصي

بذلك علماء التصريف وأساتذته ، قد استعانوا بمثل هذه الأمثلة .

الوارده بها القراءات المختلفة .

البيان

١ - فسر سهل به محمد الحنطلي . كانه فالما يعلم اللفظ والشرح ٥٥٥ هـ (انظر البيان

في أمثلة غريب الصراحة لاديبه الدنباري ح ١ ص ١٨٢)

٢ - البيان في غريب أعراب القرآن ٢ / ص ٤٢

٣ - سورة الكهف - آية ٩٤

٤ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٤٣٢

٥ - سورة الكهف - آية ٩٥

مُنرى من ذلك ما أتحنفا به الشيخ الحملوى فى مؤلفه شذا
 الصرف فى فن الصرف . حيث قال فى أوزان الثلاثى . . أن
 (١) بعض هذه الأوزان قد يخفف ، نحو كتف يخفف بإسكان العين
 فقط ، أو به مع كسر الفاء إذا كان ثانية حرف حلق ، ويخفف أيضا
 بكسرتين فيكون فيه أربع لفات (فخذ ، وفخذ ، وفخذ ، وفخذ)
 ومثل الاسم فى ذلك الفعل كشهد . . ونحو عضد وأبل وعنق ،
 يخفف بإسكان العين . وجعل بعضهم التخفيف بالتسكين قياسا مطردا
 فى كل ما جاء فى فعل مفردا وجمعا كما سبق . ولكن ابن الأنبارى (٢)
 يرى التخفيف فى الجمع أقيس من المفرد لثقل الجمع وخفة المفرد .
 ذلك هو شأن العربى فى لفته يجعلها طوع بنانه حتى تأتى
 سهلة سلسة (لا يستجيب) لسهولتها ، بل يسكن المتحرك ويترك الساكن من الحروف .
 حتى إذا ما ارتبط ببعضها بعض جاءت متتابعة متتالية ، سهلة فى النطق
 عذبة فى السمع . . والأحرى والأجدى أن تجد ذلك التركيب اليديع فى
 قاموس اللغة الأكبر وبيانها المرسل ،

١ - ص : ٦٤ ط الثامن عشره

٢ - البيان فى غريب أعراب القرآن ١/١٨٤

ما جاء على وزن صيغ جمع التكسير

١ - قوله تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ)^(١)

قريء غلف بضم اللام وسكونها ، فمن قرأ ^{نظر} بضمهم اللام جعل جمعه

(غِلاف) نحو أزار وأزر وحمار وحمر ، ومن سكنها جعلها جمع

(أغلف) وهو الذي عليه غلاف ، نحو أحمر وحمر وأصفر وصفر . .

ويجوز أيضا أن يجعل جمع (غلاف) وقيل كل ما جاء من الجمع

على فعل بضم العين ، فإنه يجوز فيها تسكينها ، فإنه يجوز في أزر

جمع أزار ، وفي حمر جمع حمار ، وكذلك ما أشبهه .

فمن جعله جمع غلاف كان المعنى ^{لقلوبنا} إن قلوبنا أوعية للعلم ، فلو كان

ما جئت به حقا ^{لقلوبنا} ، ومن جعله جمع غلاف أغلف ، كان المعنى

أن قلوبنا عليها أغطية وموانع من الفهم ، فما نعقل ما نقول^(٣) كقوله

تعالى (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)^(٤)

٢ - قوله تعالى (وَأَحْيَيْتُ بِشَرِّهِ)^(٥)

١ - سورة البقره - آية ٨٨

٢ - البيان - ابن الانبارى ١٠٦/١

٣ - البيان في غريب أعراب القرآن - ابن الانبارى ج ١ ص ١٠٦

٤ - سورة فصلت - آية (٥)

٥ - سورة الكهف - آية ٤٢

قرأ عاصم ثمرة بفتح التاء ، وقرأ ابو عمرو بضم التاء وسكون الميم ، وقرأ الباقر بضم التاء والميم . (١)

فمن قرأ بفتحتين كان اسم جنس كخشبة وخشب وشجره وشجر ، ^(٢) والفرق بين واحده وجمعه بالتاء ، ومن قرأ بضمه واحده جعله مخففاً من ثمر كما يقال في خشب خشب . وقد قرأ به ابو عمرو والكسائي ^(٣) (كأنهم خشب مسندة) ^(٤) لأن كل جمع جاء على فعل بضميتين جاز فيه تسكين العين - ومن قرأ بضميتين فيه وجهان .

أحدهما أن يكون جمع ثمار كازار وأزر وثمار جمع ثمرة كأكمه وأكام فيكون ثمر جمع الجمع والثاني أن يكون كخشبة وخشب قال (كأنهم خشب مسندة) .

٣ - قوله تعالى (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) ^(٥) .

قرئ (نشرا) بضم النون والشين ، وقرئ بضم النون وسكون الشين .

١ - الحجة - لأبي زرعه س : ٤١٦

٢ - البيان - ابن الانباري ج ٢ س ٥٣٥١

٣ - الحجة - لأبي زرعه ج ١ س : ١٠٦

٤ - سورة المنافقون - آية (٤)

٥ - سورة المرسلات - آية (٣)

فمن قرأ بضم النون والشين ، فأثمه جعله جمع نشور بمعنى منشرة للأرض ، أى محببة كظهور بمعنى مطهر ، وفصول يجمع على فعل كصبور وسبر ، وغفور وغفر . ومن قرأ بضم النون وسكون الشين جعله مخففاً من نشر كرسل من رسل .^(١)

٥ - قوله تعالى : (فَرَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ)^(٢)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرَهْنٌ) برفع الراء والهاء ، ووجهتها ما روى عن أبي عمرو أنه قال (إنما قرئت (فرهن) ليفصل بين الرهان فى الخيل وبين جمع (رَهْنٌ) فى غيرها نقول فى الخيل (راهنة رهانا) والرهن جمع (رَهْنٌ) وهو نادر ، كما تقول (سَقْفٌ وسقفٌ) . وقال الفراء (الرَهْنٌ) جمع الجمع (رَهْنٌ ورهان ثم رَهْنٌ) كما تقول (ثَمرةٌ وثمارٌ وثمرٌ) .

وقرأ الباقر (فرهان) ووجهتهم أن هذا فى العربية أقيس أن يجمع فعل على فعال مثل (بحرٌ وبحارٌ ، وعبدٌ وعبادٌ ، ونعلٌ ونعالٌ ، وكلبٌ وكلابٌ) .

١ - البيان فى غريب أعراب القرآن - ابن الأنبارى ج ٢ ص ٣٦٦

٢ - سورة البقرة - آية ٢٨٣

٣ - الحجة لأبى زرع ص ١٥٢

ثالثا : - ما جاء على صيغة المصدر واسم المكان :-

١ - قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) (١)

قرأ ابوبكر (٢) (منزلا) بفتح الميم وكسر الزاي جعله اسما للمكان كأنه قال أنزلني دارا مباركة ، والمنزل أسم لكل ما نزلت فيه ..

وقيل من قرأ (٣) بالفتح جعله مصدرا لفعل ثلاثي وهو (نزل) لأن (أنزل) يدل على نزل .

وقرأ الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي ، جعلوه مصدرا بمعنى

الانزال ، تقوله أنزلته أنزالا مباركا ومثلا (٤)

٢ - قوله تعالى (وَنَدْخَلْكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا) (٥)

قرأ نافع (٦) (مدخلا) بنصب الميم ، جعله مصدرا من (دخل يدخل

مدخلا) ويجوز أن يكون المدخل اسما للمكان ، فكأنه قال (وندخلكم

موضع دخولكم) ، قال الزجاج قوله (مدخلا) يعني به ما هنا الجنة .

١ - سورة المؤمنون آية ٢٩

٢ - الحجّة - لأبي زرعه ص ٤٨٦

٣ - أعراب غريب القرآن - ابن الأنباري ج ٢ ص : ١٨٢

٤ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٤٨٦

٥ - سورة النساء - آية ٣١

٦ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٢٠٠

وقرأ الباقون مدخلا بنم الميم من (أدخل يدخل إدخالاً) وحجتهم
 قوله (وندخلكم مدخلا كريماً) وفي التنزيل (وَقُلْ رَبِّي أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ
 مِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ مِدْقِي) (١)

نلاحظ بعد ذلك ما جاء في شذا العرف عن المصدر الميمي من
 (٢)

قوله ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعّل بفتح الميم وسكون الفاء نحو

مضرب ومضرب . . . ومن غير الثلاثي يكون على زنة اسم المفعول كمكرم . . .

الخ . . . لا شك أنه أستدل في الحالة الأولى بقراءة الفتح (مدخل)

الذي جاء من دخل الثلاثي . . . وفي الحالة الثانية استمد قاعدته

من منزل (التي هي من أنزل الرباعي .

وأما عن أسماء الزمان والمكان فيقول . . . (٣) هما من الثلاثي على وزن مفعّل

بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما . . . ويقول أيضا هما من الثلاثي

على وزن فعيل إن كانت عين مضارعه مكسورة . . . ونرى أنه قد اعتمد

في الحالة الأولى على قول الزجاج (مدخل) أسما للمكان يعني به

ها هنا الجنة . . . أما الحالة الثانية فقد اعتمد على قراءة (منزل)

التي من الثلاثي المكسور العين في المضارع (نزل ينزل) .

١ - سورة الإسراء - آية ٨

٢ - شذا الصرف - للشيخ الحملاوي ص ٧٤

٣ - " " - " " - ص ٨٤

رابعا :- ما جاء على صيغة الثلاث والرباعي :-

١ - قوله تعالى (وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ)^(١)

قرأ نافع (ولا يحزنك) بضم الياء في كل القرآن إلا قوله (لَا

يَحْزَنُهُمُ الْفِرْعَاقُ الْأَكْبَرُ)^(٢) وقرأ الباقون بالفتح .^(٤) فمن قرأ بالفتح جعله

من حزنه ، وهو فعل ثلاثي ، وحرف المضارع من الفعل الثلاثي مفتوح

للفرق بينه وبين الرباعي ومن قرأ بالضم جعله من أحزن^(٥)

الرباعي ، وحرف المضارع من الفعل الرباعي مضموم . . . وحجة نافع^(٦)

في ذلك قول العرب هذا أمر محزن .

٢ - قوله تعالى (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)^(٧)

قرأ حمزه والكسائي (يفقهون) بضم الياء ، وقرأ الباقون بالفتح . . .^(٨)

وحجة من ضم الياء أنه أخذته من أفقه يفقه ، يريد به لا يكادون

١ - سورة آل عمران - آية ١٧٦

٢ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ١٨١

٣ - سورة الانبياء - آية ١٠٣

٤ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ١٨١

٥ - البيان في أعراب غريب القرآن - ابن الانباري ج ١ ص ١٧٦

٦ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ١٨١

٧ - سورة الكهف - آية ٩٣

٨ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٤٣٢

يفهمون قولاً لغيرهم ، وحملة من فتح أنه أراد لا يفهمون ما يخاطبون به وأخذه من قوله (فقه يفقه إذا علم ما يقول ومنه أخذ الفقه في الدين) (١) .

نرى بعد ذلك أنه بالرجوع الى كتب الصرف وخاصة باب تقسيم الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، لا بد وأن نجد لهذه القراءات ذلك الصدى القوي في تلك الأمثلة من حيث وزن الأفعال الثلاثية التي منها فَعَلَ (٢) وفَعُلَ التي تمثل حزن وفقه وما شابهها ، وكذلك الثلاثية المزيدة بالحرف الواحد والتي منها صِيغَةُ أَفْعَلِ (٣) التي تمثل أحزن وأفقه .

خامساً :- ما جاء على صيغة فعلى وفعالى .

قوله تعالى (وَلَئِنْ يَأْتَوْكُمْ أُسْرَى تَفْدُوهُمْ) (٤)

قرأ حمزه (أسرى) بفتح الهمزة وسكون السين وحذف الألف بعدها على وزن قتلى ، وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها كسكاري . (٥)

-
- ١ - الحجة - ابن خالويه - ص : ٢٣١ ؛
 - ٢ - أنظر شذأ الصرف - الحملوى - ص : ٢٩ ؛
 - ٣ - " " " " " - ص : ٣٨ ؛
 - ٤ - سورة البقره - آية ٨٥ ؛
 - ٥ - غيث النفع - الصفاقه - ص : ٥٢ ؛

(١) قال ابن الانباري (أُسْرَى) على وزن فعلى جمع أسير نحو جريح وجرحى ومريض ومرضى و (فعلى) هو الأكثر في جمعه ، وأما أسارى فهو على وزن (فعالي) وذلك أكثر ما يجيء في جمع فعلان ، نحو سكران وسكاري وكسلان وكسالي ، وإنما شبه أسير بسكران وكسلان ، لأنه لما كان الأسير محبوسا عن التصرف في الأمور ، أشبه السكران والكسلان لأنهما كالمحبوسين عن التصرف لاستيلاء السكر والكسل عليهما .

نعود للشيخ الحملاوي لنرى ما يقوله في هذا الباب . . فقد جاء في باب جموع الكثرة قوله وينفرد (الفعالي) بفتح اللام في وصف فعلان كعطاشان وغضبان . . ثم يقول ويحفظ المضموم في نحو قديم وقدامي وأسير وأسارى .

سادسا :- باب ما جاء على التخفيف والتشديد :

قوله تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (٤)

قرأ حمزة والكسائي يميز بالتخفيف من (مَزَّتْ الشَّيْءُ وَأَنَا أَمِيرٌ مِيزًا) وحمزتهم

١ - البيان - ابن الانباري - ج ١ ص ١٠٤

٢ - شذأ الحرف - ص ١١٤

٣ - " " - ص : ١١١

٤ - سورة آل عمران - آية ١٧٩

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٨٥

قوله (الخبيث من الطيب) والتشديد إنما يدخل في الكلام للتكثير .
قال ابو عمرو لا يكون (يميز) بالتشديد إلا كثيرا من كثير ، فأما
واحد من واحد (يميز) على معنى يمزل . . وحجة التشديد أن
العرب للمشدد أكثر استعمالا . ، وذلك أنهم وضعوا مصدر هذا الفعل
على معنى التشديد ، فقالوا فيه التمييز ولم يقولوا (الميز) فدل
استعمالهم المصدر على بنية التشديد فتأويل الكلام حتى يميز جنس
الخبيث من جنس الطيب .

سابقا :- ما جاء على وزن فعالة ؛

قوله تعالى (هَٰئِلِكَ الْوَلَايَةُ الْوَالِدِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) (١) .

قرأ حمزه والكسائي (الولاية) بكسر الواو أي السلطان والقدرة لله .

وقرأ الباقون (الولاية) بالفتح أي النصره لله .

قال الفراء من فتح الواو يقول : النصره يقال (هم أهل ولاية عليك)

أي متناصرون عليك ، وكان تأويل الكلام هنالک النصره لله عز وجل

ينصر أولياءه ويعزهم ويكرمهم . وهما مصدران ، فالكسر مصدر الوالى

تقول وليت الشيء ولاية ، وهو بين الولاية والمفتوح مصدر للولى ، تقول

هذا ولى بين الولاية (

١ - سورة الكهف - آية ٤٤

٢ - الحجّة - لأبي زرعه س : ٤١٨

ثامنا :- ما جاء على وزن فَعَّلَ وفُعِّلَ :

قوله تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهْمَهُمْ)
 لا يَبْصُرُونَ (١)

قرأ حمزة والكسائي وحفص (سدا) بفتح السين في الاثنین وقرأ الباقون بالضم ،

قال ابو عمرو (السد) الحاجز بينك وبين الشيء والسد بالضم في العين ،

وابو عمرو ذهب في سورة الكهف الى الحاجز بين الفريقتين ، ففتح وذهب ما هنا

الى سدة العين فرجع ، والعرب تقول (بعينه سدة والذى يبيد على ذلك قوله

(فاغشيناهم فهم لا يبصرون) أى جعلنا على ابصارهم غشاوة فلم يبصروا طريق

الحق ، قال ابو عبيده كل شيء وجدته العرب من فعل الله من الجبال والشعاب

فهو (سد) بالضم ، وما بناه الآدميون فهو سد ، فمن رفع في سورة الكهف ذهب

الى أنه من منع الله وقوله تعالى (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) (يس) الى المعنى

وذلك أنه يجوز أن يكون الفتح فيها على معنى المصدر الذى صدر من غير لفظه

لأنه لما قال (وجعلنا من بين أيديهم سدا) كأنه قال (وسدنا من بين أيديهم

سدا) فأخرج المصدر على معنى الجعل ، إذا كان معلوما أنه لم يريد بقوله (سدا)

ما أريد في قوله (بين السدين) لأنهما في ذلك الموضع جهلان وهما هنا عارض العين .

ثاسفا :- ما جاء على المصدر وأسم المصدر :- قوله تعالى (قالوا ما أخلقنا موعدا

بطلكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم ، فقد فناها) (٤) - قرأ نافع وعاصم (بطلكنا)

بفتح الميم على المصدر تقول ملكت أملك ملكا وملكنا . كما تقول ضربت أضرب ضربا .

قال محمد بن يزيد المبرد - المصدر الصحيح هو الفتح ، والكسر كأنه اسم المصدر

وكلاهما حسن . وكان المعنى والله أعلم ، ما أخلقناه بأن ملكنا ذلك ملكا وملكنا .

١ - سورة يس - آية (٩)

٢ - الحجة - لأبى زرع - ص : ٥٩٦

٣ - سورة الكهف - آية ٩٣

٤ - " " " " ٨٧

قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر (بملكتنا) بكسر الميم ، أى ما
أخلفنا بقوتنا . أى بما ملكناه والملك اسم لكل ملوك يملكه الرجل
تقول هذه الدار ملكي وهذا الغلام ملكي . قال الزجاج (الملك
ما حوته اليد وقد يجوز أن يكون مصدر ، ملكت الشيء ملكا .
وقرأ حمزة والكسائي (بملكتنا) بضم الميم ، أى سلطاننا ، أى لم
يكن لنا سلطان وقدرة على إخلافك الموعد .

تاسعا :- ما جاء على وزن المصدر وأسم المكان :

قوله تعالى (وَلِكُلِّ أَجَلًا مَّسْكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ

مِنَ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ)^(١)

قرأ حمزة والكسائي (منسكا) بكسر السين ، وهو المكان الذى ينحر

فيه ، كما يقال (مجلس) لمكان الجلوس ، قال الفراء : هو المكان

المألوف الذى يقصده الناس وقتا بعد وقت ، و (المناسك سميت بذلك) .

وقرأ الباقون (منسكا) بالفتح ، والمنسك بمعنى المصدر . وحيثهم

ما روى عن مجاهد فى قوله (منسكا) قال (نبحا) تقول نسكت

الشاة ، أى نبحتها ، والمعنى جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح

الذبائح لله . ويدل على ذلك قوله (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم) .

١ - سورة الحج - آية ٣٤

٢ - الحجة - لأبى زرعه ص : ٤٧٦

٣ - " " " " ص : ٤٧٧

أى عند نبيحهم أياها ، ويقوى المصدر قوله (لكل أمة جعلنا
منسكاً لهم ناسكوه) فصار فعلاً . وقال بعض النحويين من قال
(نسك ينسك) . قال (منسكا) بالفتح ، كما نقول دخل
يدخل مدخلا . ومن قال (نسك ينسك) قال (منسكا)
بالكسر . فعلى هذا القول الفتح أولى لأنه لا يخلو من أن
يكون مصدراً أو مكاناً وكلاهما مفتوح العين . وإذا كان الفعل منه
على (فعل يفعل) فالمصدر منه واسم المكان على مفعل نحو
(قتل يقتل مقتلاً) . وهذا مقتلاً ، ودخل يدخل مدخلا وهذا
مدخلنا ، وكل ما كان على وزن (فعل يفعل) مثل جلس يجلس
فالأسم منه بالكسر والمصدر (مفعلاً) بالفتح والمكان (مفعلاً)
بالكسر ، مثل مفرس أسما ومفرس مصدراً . فلهذا قلنا الفتح أولى
لأنه يدخل على المصدر والمكان . والكسر يدل على المكان فحسب .
نلاحظ من الأمثلة السابقة أنه تجوز القراءة بأكثر من وجه في
الكلمة الواحدة ، ولكن ليس معنى هذا أنه قاعدة عامة تندرج
تحتها جميع الكلمات التي تحتل أوجه صرفية مختلفة . لا ، بل ذلك
مقيّد ومقيّد جداً بما روى به وتواتر عنه ، أى أنه لا يجوز أن يُقرأ
إلا بما قرأ به السلف الصالح متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأكبر دليل على ذلك أنه وردت في بعض الألفاظ حالات مختلفة من النطق ولكن لم يقرأ بها جميعها بل قرأ ببعضه وترك البعض الآخر. ومن هذه الألفاظ مادة (رجع) فإنه يتعدى بنفسه وبالمهمز نقول رجعه وأرجعه ، والقرآن الكريم في قراءته السمحيحة لم يستعمل إلا رجع الثلاثي المتعدى بنفسه . ولم يقرأ قارئ (بارجع) فقد جاءت مادة رجع على الوجه التالي :-

١- في حالة الماضي ؛ (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) (٢)

ولم يقل أرجعك .

٢- في حالة المضارع (ترجعونها إن كنتم صادقين) (٣) وقوله

(يَرْجِعْ بِمَعْضَمِهِمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ) (٤) ولم يقل يَرْجِعْ .

٣- في حالة المصدر قوله تعالى (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) (٥)

ولم يقل أرجاعه .

١- إملاء الدكتور عبد الفتاح شلبي

٢- سورة التوبة - آية ٨٣

٣- " الواقعة - آية ٨٧

٤- " سبأ - آية ٣١

٥- " الطارق - آية ٨

والأمثلة على ذلك كثيرة منها مادة (خطف) يجوز في اللغة كسر
الطاء وفتحها ، ولكن القراء لم يقرؤا إلا حَظَفَ يَخْطِفُ . قال ابو
على الفارسي : ولا يعلم أحد قرأ بالأخرى . (١)

وأينما كذلك جاء في البحر المحيط من أنه أجمع القراء على
ضم الميم من (مكث) في قوله تعالى (وَقرآنًا فرقناه لنقرأه على
الناس على مكث) . (٣) مع أنه يجوز في الميم الحركات الثلاث ، الفتح ،
الضم ، الكسر .

ومن ذلك أيضا قوله (بزعمهم) فإنها مثلثة الزاي ، ولم يُقرأ إلا
بالفتح .

قال تعالى (فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) . (٤)

وأينما كلمة (الرضاعة) فإنها يجوز فيها الفتح والكسر ، ولم يُقرأ
إلا بالفتح ، قوله تعالى (لئن أراد أن يتم الرضاعة) . (٥)

ما سبق نستدل على أن القرآن الكريم في قراءاته المختلفة

لا يستعمل إلا أعلى اللغات وأرقاها في الكلمة التي فيها لغتان

أو أكثر . . وكيف لا ، والقراءات هي المدرسة الكبرى التي يلجأ

اليها أرباب اللغة والأدب لكي يكون إنتاجهم على جانب كبير من

المثانة والجودة ،

١ - رسم المصحف - د . شلبي س : ٣٥

٢ - المصدر نفسه

٣ - سورة الاسراء - آية ٦٠

٤ - سورة البقرة ١٢٦

٥ - سورة البقرة ٢٢٢

٤ - الميدان اللغوي :-

وكما قلنا في الميدان النحوي، من أن النحاة قد استشهدوا بالقراءات في مجالهم، نقول إن اللغويين كذلك قد اتخذوا من القراءات المختلفة أمثلة حية قوية يستشهدون بها في وضع مادتهم اللغوية ويتقنون أثر القراءات ليستشهدوا ويؤيدوا حججهم بها، ولو لا القراءات لهاروا في أمرهم، وأنت لهم أن يقفوا على مجال كهذا، يهتدون بهداه، وهم واثقون كل الثقة من صحته وجودته. لا يخافون من خطأ يقعون فيه، ولا من لوم يلحقهم يتأثرون منه ~~بشدة~~ في عظمهم وانتاجهم. لأنه ليس من صنع البشر، ولا ينتسب إلى فئة معينة، بل هو لسان عربي مبين. تستأيع فهمه كل القبائل العربية لأنه يمثل أشيع اللغات وأرقاها وأرفصها وأعلاها منزلة بين لغات القبائل الأخرى، وبإيراد الأمثلة الآتية يتضح مدى استعانة اللغويين بالقراءات في الاستشهاد على ما إليه يذهبون.

قال تعالى (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتاً من أنفسهم كمثل حبة من برية أمابها وابل فأتت أكلها ضعفين)^(١)

قرأ ابن عامر وعاصم (برية) بفتح الراء وهى لغة تميم وقرأ
الباقون بضم الراء وهى لغة قريش . . . جاء فى الحجة لابن خالويه^(٢)

أن (رية) فيها سبع لغات ، وأن قراءة الفتح والضم لغتان
فصيحتان . . . وأن معناها هو ما ارتفع من الأرض وعلا .^(٣)

أما الجوهري فى صحاحه فقد قال (الرية) بضم الراء وفتحها
وكسرها ، ما ارتفع من الأرض) والرباوة أيضا بفتح الراء ، والريه
مخففة لغه فى الربا . قال الفراء هو (ريه) مخففة سماعا

عن العرب والقياس رية بالواو . . . هكذا نرى الجوهري قد أوزن
اللغات المختلفة فى (رية) ومن بينها قراءة الفتح والكسر، حيث
أنه أثبت هذه القراءة فى صحاحه مستشهدا بها وشاهدا على

صحتها . . .

١ - سورة البقره - آية ٢٦٥

٢ - الحجة لأبى زرعه ص : ١٤٦

٣ - ص ١٠٢

٤ - ص : ٢٣١

٢ - مادة : ي - س - ر

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) (١)

قرأ نافع (ميسره) بضم السين ، وقرأ الباقر بالنسب ، وهما لغتان مثل المشرفه والمشرفه . . (٢) قال ابن خالويه والفتح أفصح وأشهر . . وأما الفيروز أبادي فقد قال في الثاموس المحيط (٤) والميسره مثلثة السين السهولة والغنى .

وكما قلنا في الجوهري نقول في الفيروز ابادي من أنه أور

اللغات المختلفة التي وردت بها القراءات القرآنية .

٣ - مادة : ر - ع - ب

قوله تعالى (سَنَلَسِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ) (٥)

قرأ ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين ، وقرأ الباقر بإسكان العين ، وهما لغتان أجودهما السكون . . (٦) قال ابن خالويه : والحجة لمن أسكن ، وأن الأصل الضم ، فنقل عليه الجمع بين ضميتين متتاليتين فأسكن ، والحجة لمن ضم ، وأن الأصل عنده الإسكان ، فاتبع الضم الضم ليكون اللفظ في موضع واحد كما قرأ عيسى بن عمر (تبارك

-
- ١ - سورة البقره - آية ٢٨٠
 - ٢ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٤٩
 - ٣ - الحجة - ص : ١٠٣
 - ٤ - ج ٢ ص : ١٦٣
 - ٥ - سورة آل عمران - آية ١٥١
 - ٦ - الحجة - لأبي زرعه ص : ١٧٦

الذِي بِيَدِهِ الطَّاءُ (١) بضمّين ، وكيفما كان الأصل فهما لغتان (٢) .
وقد وردت هذه الكلمة في القاموس (الرعب) وباللغتين تمنى الفزع (٣)

٤ - مادة : خ - ف - ي

قوله تعالى (قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) (٤)

قرأ ابو بكر (خفية) بكسر الخاء وفي الأعراف (٥) مثله ، وقرأ الباقر بالضم ، وهما لغتان مثل (رشوه و رشوه) من أخفيت الشيء إذا سترته . (٦)

وجاء في القاموس المحيط أن (خفية) بالضم والكسر بمعنى اختفيت . (٧)

٥ - مادة : ر - ش - د

قوله تعالى (وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوا سَبِيلًا) (٨)

قرأ حمزة والكسائي (الرشد) بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقر بنضم الراء وسكون الشين ، وهما لغتان مثل السقم والسقم والحزن والحزن .

١ - سورة الطاء - آية (١)

٢ - الحجة - ص : ١١٤

٣ - ج ١ ص : ٧٤

٤ - سورة الانعام - آية (٦٣)

٥ - قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) آية ٥٥

٦ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٢٥٥

٧ - ج ٤ ص : ٣٢٤

٨ - سورة الأعراف - آية ١٤٦

٩ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٢٩٥

قال ابو عمرو : سبيل الرشداً الى الصلاح ، وتصديقها قوله (فان
 آنستم حينئذ انم رشداً) (١) والرشداً في الدين ، فلذلك قرأ في الكهف
 (مما علمت رشداً) (٢) .

وقال ابن خالويه في قراءة الفتح والضم أنها لفتان فصيحتان ،
 فالحجة لمن ضم أنه أراد به الهدى ، التي هي ضد الضلال ،
 ودليله قوله تعالى (قد تبين الرشداً من الضلال) (٤) ، والضم

ها هنا الضلال . والحجة لمن فتح أراد به الأصلاح في الدين ،
 والدليل قوله تعالى (وهبنا لنا من أمرنا رشداً) (٥) .

قال صاحب القاموس المحيط أن (رشداً) ككسر وفرح ، رشداً
 ورشداً .

٦ - مادة : س - ق - ي

قوله تعالى (ولئن لكم ما في الأنعام لعبرة نسقيكم ما في بطونهم) (٧)

-
- ١ - سورة النساء - آية ٦
 - ٢ - آية ٦٧
 - ٣ - ص ١٦٤
 - ٤ - سورة البقرة - آية ٢٥٦
 - ٥ - سورة الكهف آية ١٠
 - ٦ - ص ١٤٤
 - ٧ - سورة النحل - آية ٦٦

قرأ ابن عامر وأبو بكر (نسقيكم) بفتح النون ، وقرأ الباقون بالرفع . . قال الخليل سقيته كقولك ناولته فشرب ، وأسقيته ، جعلت له سقيا . وقال الفراء (العرب تقول كل ما كان من بطون الأنعام ومن ماء السماء أو نهر اسقيت . وفي الفرقان ونسقيكم ما خلقنا أنعاما . وتقول سقيته إذا ناولته ماء يشربه لا يقولون غيره قال الله تعالى (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) (٢) ، فمن قرأ بالرفع ، يريد أننا جعلنا في كثرة وإدامة السقيا ، كقولك أسقيته نهرا ، قال تعالى (وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا) (٣) ، جعلناه سقياكم ، وأما من فتح النون فإنه لما كان للشفة فتح النون . . وقال آخرون سقى وأسقى لفتان قال الشاعر :

سقى قومي بني المجد وأسقى نميًا والقبائل من هلال^(٤)

٧ - مادة : م - ك - ث

قوله تعالى (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) (٥) .

-
- ١ - الحجة - لأبي زرعه م : ٣٩١
 - ٢ - سورة الانسان - آية ٢١
 - ٣ - " المرسلات - " ٢٧
 - ٤ - وقد ورد أيضا في الحجة لابن خالويه م : ٢١٢
 - ٥ - سورة النمل - آية ٢٢

قرأ عامم (فمكث) بفتح الكاف ، وقرأ الباقون بالضم ، وهما
 لغتان (مكث ومكث - وكمل وحمض وحمض) فهو ماكث وكامل
 والاختيار مكث بالفتح لأن (فعل) بالضم أكثر مما يأتي منه الاسم
 على (فعيل) نحو ظرف وكرم فهو ظريف وكريم ، ومن (فعل)
 بالفتح يأتي الاسم على فاعل ، نقول : مكث فهو ماكث ، قال الله
 عز وجل (مَا كُنَّ فِيهِ أَبَدًا)^(١) ، ولا يكون من (فعل) بالضم
 فاعل ، إلا حرف واحد قالوا (فره فهو فاره) ، ورد الاسم ما
 سوى هذا^(٢) .
 لا يسمنى هنا / أن أقول رد الاسم ما سوى هذا أم لم
 يردّه اختاره ، أم تركه ، فإنه لا مجال لنا هنا للاختيار ، وليس
 لنا إلا الرضى والأمثال ، الرضى الكامل عما جاء به عامم القارئ
 السبى الحجة ، فإنه لم يات به من عنده ، بل أخذه متواترا عن
 النبى صلى الله عليه وسلم ، . . . وبذلك لا نستطيع أن نقول أن
 قراءة الفتح أصح من قراءة الضم ، وأن قراءة الضم أقل صحة من
 قراءة الفتح . . .

١ - سورة الكهف - آية (٣)

٢ - الحجة لأبى زرعه - ص : ٥٢٥

بل القراءات في درجة متساوية متعادلته في الصحة ، والكمال والجودة
وليس لنا الحق في أن نفضل ونفاضل بين الألفاظ في اللغة إلا إذا
كان البحث في الأدب سواء كان شعرا أو نثرا أدبيا ، مخطبة أو
رسالة أو وصفا ، وغير ذلك من فنون الأدب وميادينه . أما إذا كان
البحث في القراءات من الآيات المحكمات فليس لنا إلا نأخذ بالوجهين
وأن نسلّم بالقراءتين لأن القراءات صحيحة في نفسها ، صالحة
للاستشهاد بها على غيرها مما جاء به اللغة في المجالات الأخرى .

٨ - مادة : ج - ز - و

قوله تعالى (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (١)

قرأ عامم (جذوة) بالفتح ، وقرأها حمزه بالضم ، وقرأها الباقون بالكسر .
قال ابن خالويه وهن لفات كما قالوا رَغْوَه وِرْغْوَه وِرْغْوَه وِرْغْوَه والكسسر أفصح
وقال أبو زرعه (٢) هن ثلاث لفات ، مثل (رِبْوَه وِرْبْوَه وِرْبْوَه) .

١ - سورة القصص - آية ٢٩

٢ - الحجة - ص : ٢٧٧

٣ - الحجة - ص : ٥٤٣

وجاء في القاموس ، والجذوة مثلثة القبة من النار والجمرة ، ويقول
 أبو زرع في معناها ، وسميت الشيخ أبا الحسن يقول : سمعت
 قديماً بعض أهل العلم يقول (جذوة قطعه وجذوه جمره وجذوه
 شمله . .

٩ - مادة : أ - س - و

قوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)^(٣)
 قرأ عاصم (أسوة) بضم الألف ، وقرأ الباقون بكسرها^(٤) وهما لغتان كما
 قالوا في رشوه ورشوه . . وقد جاء في القاموس المحيط أن الأسوة^(٥)
 بالكسر وتضم القدوه .^(٦)

١٠ - مادة : ن - ز - ف

قوله تعالى (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزِفُونَ)^(٧)

-
- ١ - ج ٤ - ص : ٣١
 - ٢ - أنظر الهامش من الحجة لأبي زرع ص ٥٤٣
 - ٣ - سورة الاحزاب - آية ٢١
 - ٤ - الحجة - لأبي زرع ص : ٥٧٥
 - ٥ - الحجة - لابن خالويه ص : ٢٨٩
 - ٦ - ج ٤ - ص : ٢٩٨
 - ٧ - سورة الصافات - آية ٤٧

قرأ حمزه (١) والكسائي (ينزفون) بكسر الزاي من (أنزف ينزف)
 إذا سكر ، ويجوز أن يكون من (أنزف) إذا نفذ شرابه فقوله :
 (لا ينزفون) ، أى لا يسكرون من شرابها ، ويجوز أنه يراد لا ينفذ
 شرابهم ، كما ينفذ شراب أهل الدنيا . وإذا كان معنى (لا فيها
 غول) لا تقتالها عقولهم ، حمل قوله لا ينزفون ، على لا ينفذ
 شرابهم ، لأنك إذا حملته على أنهم لا يسكرون ، وجدت كأنك (كررت)
 يسكرون مرتين ، وان حملت ~~على~~ (لا فيها غول) على لا
 تقتال محبتهم ، ولا تسيبهم منها العلل التي تحدث من شربها
 فى الدنيا ، حملت لا ينزفون على أنهم لا يسكرون .
 وقرأ الباقون (٢) بالفتح (ينزفون) أى بفتح الزاي ، أى لا تذهب
 عقولهم لشربها . يقال نزف الرجل إذا ذهب عقله ، ويقال للسكران
 نزيف . وفرق عاصم بينهما (٣) ، فقرأها ها هنا بالفتح ، وفى الواقعة
 بالكسر ، فقيل إنه جمع بين اللغتين ليعلم جوازهما ، وفرق بعضهم
 بين ذلك ، فقال إنما فتح ها هنا لقوله (لا فيها غول) وهو كل ما

١ - الحجة - لأبى زرعه ص ٦٠٨

٢ - المصدر نفسه

٣ - الحجة - لابن خالويه ص ٣٠٢

اعتال الإنسان فأهلكه ، وذهب بعقله ، وكسر في الواقعة لأن
الله تعالى وصف الجنة وفاكهتها ، وجعل شرابها من معين
لا ينفد ، فكان ذهب العقل من الصفات أشبه ونفاد الشراب
في الواقعة أشكل . وجاء في القاموس ونزف كعنى ، ذهب
عقله أو سكر ومنه ولا ينزفون . (١)

١٠ - مادة : ن - ج - و

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (٢) . أجمع القراء على التخفيف ، إلا ابن عامر
فأنه شدد ومعناها قريب ، وهما لغتان . فالدليل على التخفيف
قوله تعالى (أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ) (٤) ، وقوله أيضا
(فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) (٥) . وأما الدليل على التشديد فقوله
تعالى (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) (٦) ، وقوله تعالى أيضا
(وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) (٧)

-
- ١ - ج ٣ - ص ١٩٨
 - ٢ - سورة الصف - آية (١٠)
 - ٣ - الحجة - ابن خلوويه ص ٣٤٥ - والحجة لأبي زرعه ص ٧٠٨
 - ٤ - سورة الاعراف - آية ١٦٥
 - ٥ - سورة العنكبوت - آية ٢٤
 - ٦ - سورة الصافات - آية ٧٦
 - ٧ - سورة فصلت - آية ١٨

والواضح أنه لا فرق بين (أنجى) ونجى) فى المعنى ، وأن من قرأ بالتخفيف له سنده وحجته ومن قرأ بالتشديد أيضا له سنده وحجته . . ولو أن هناك فرقا واحدا وبالأحرى ادنى فضل لقراءة التشديد على التخفيف ، لما أجمع القراء على التخفيف ولو كان ذلك للتخفيف على التشديد ، لما اختار ابن عامر التشديد . . وان من ينظر الى الآية لأول وهلة يخيل اليه ان قراءة التشديد أفضل ، فانها توحى له بأن قد زيد فيها حرف ، وذلك لما للتشديد من قوة ، حيث ان الجيم طررة ، وبذلك يرى أن من اختار التشديد قد غنم ثواب قراءة ذلك الحرف ، ولكن من ينعم النظر ويركز يرى ان الجيم المكرره فى قراءة التشديد تقابلها الهمة التى فى أول الكلمة من قراءة التخفيف .

ومما يؤكد لنا أنه لا فرق بين القراءتين فى تلك الآيات الكثيره الوارده فيها هذه الكلمه ، حيث أن عددا كبيرا ورد بالتخفيف ، كما ان عددا كبيرا أيضا ورد بالتشديد . . فلو أننا وجدنا مثلا ان آيتين أو ثلاثا وردت بوجهه ومقبة الآيات وردت بوجه آخر ، لقلنا انه لا بد أن يكون هناك سر أو فرق بين القراءتين ، ولكن حيث انه ورد ما ورد فقد نقول ما قلناه سابقا ان القراءتين متساويتان فى الجودة والصحة والسند ويجب أن تحظى بنفس الدرجة من القبول .

١١ - مادة : ب - ر - ق

قوله تعالى (فَإِذَا بَرَقَ الْبَرْقُ)^(٢) أجمع القراء على كسر الراء من
(برق) إلا نافعاً فإنه فتحها، فحجة من كسر أنه بمعنى تحير
وأنشد :

لما أتاني ابنُ صبيحٍ طالباً أعطيته عيساً منها فبرق^(٣)
أى تحير ... قال القراء^(٤) ، برق فرع ، قال أنشدني بعض العرب :
فنفسك فاجع ولا تمنى وداو الكلوم ولا تبرق^(٥)
أما (برق) بالفتح أى شخص إذا فتح عينه عند الموت ، وقيل^(٦)
يكون فى الضياء وظهوره كقولك برق الصبح إذا لصع وأضأء ...
وقال أهل اللغة برق و برق فهما بمعنى واحد وهو تحير الناظر عند
الموت ، والعرب تقول (لكل داخل برقه) أى دهشة وحيرة^(٨) .

-
- ١ - سورة القيامة - آية (٧)
 - ٢ - الحجّة - ابن خالويه ص : ٣٥٧
 - ٣ - لم أعثر له على قائل
 - ٤ - الحجّة - ابن زرع ص : ٧٣٦
 - ٥ - البيت لطرفه بن العبد (أنظر هامش الحجّة لابن زرع ص ٧٣٦
 - ٦ - الحجّة - ابن زرع ص : ٧٣٦
 - ٧ - الحجّة - ابن خالويه ص : ٣٥٧
 - ٨ - الحجّة - ابن زرع ص ٣٥٧

وجاء في القاموس المحيط. وبرق كتمر وفرح ، برقًا بروقا
 تحير حتى لا يظوف فأدهش فلم يبصر .
 وأنا أقول ، من هو ذلك الذي تحير حتى لا يظوف ودهش فلم
 يبصر غير المحتضر الذي يعاني من مفارقة روحه لجسده ، ماثلا
 بين يدي ، الحق سبحانه وتعالى ، يرى ما لا نرى ويسمع ما لا
 نسمع ، فهو لذلك ، دهش متحير شاخص ببصره ، يسمع أصوات
 الملائكة من حوله ويرى منازل في الآخرة ، فإن كان عمله صالحا
 وكان من أصحاب اليمين فإنه يرى الوجوه الحسنة والبشرى السارة
 والمنازل الطيبة في الآخرة ، وإن كان عمله سيئا - أجازنا الله
 وإياكم من ذلك - فإنه يرى الوجوه القبيحة المنفرة والبشرى السيئة
 المخيفة في الآخرة ، ففي كلا الحالين هو (برق) مما يرى ويسمع
 إما دهش من الفرحة والسرور وإما ناهل من الويل والثبور .

(١) أجازنا الله وإياكم من ذلك

١٢ - مادة : و - ت - ر

قوله تعالى (وَالشَّعِيقَ وَالْوَتَرَ ^(١))

قرأ حمزه والكسائي (والوتر) بكسر الواو ، وقرأ الباقون بالفتح
وهما لغتان مثل الجسر والجسر . . وجاء في الحجة لابن خالويه ^(٢)
أن حجة من كسر أنه جعل الشفع الزوج وهما آدم وحواء والوتر
الفرد وهو الله عز وجل ، وقيل الشفع ما ازدوج من الصلوات والوتر
ما انفرد منها كصلاة المغرب وركعة الوتر ، وقيل إن الفتح والكسر
إذا كان بمعنى الفرد لغتان فصيحتان ، فالفتح لغة أهل الحجاز
والكسر لغة تميم . . فأما أن كان بمعنى التره والذهل فبالكسر لا غير
وهو المطالبة بالدم ولا يستعمل غيره .

جاء في القاموس الوتر بالكسر ويفتح الفرد ، أو ما لم يستشفع من
العدد ويوم عرفه وواد باليمامة والذهل والظلم ^(٤) .

١ - سورة الفجر - آية (٣)

٢ - الحجة - لأبي زرعه - ص ٧٦١

٣ - ص ٣٦٩

(٤) القاموس الوتر بالكسر ويفتح الفرد

١٣ - مادة : ع - ك - ف

قوله تعالى (فَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ) (١)

قرأ حمزة والكسائي (يعكفون) بكسر الكاف ، وقرأ الباقون بالضم

وهما لفتان ، تقول (عكف يعكف ويمكف) وكذلك عرش يعرّش

(٢) وتعرّش .

وفى القاموس (عكفه) يعكفه ويمكفه حبسه وعليه عكوفاً أقبل عليه

مواظباً والقوم حوله استداروا .

١٤ - مادة : ع - ر - ش

قوله تعالى (وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (٤)

قرأ ابن عامر وابو بكر (يعرّشون) بضم الراء والباقون بكسر الراء (٥)

وجاء فى القاموس وعرّش يعرّش ويعرّش بنى عرّشا . (٦)

١ - سورة الاعراف - آية ١٣٨

٢ - الحجّة - لأبى زرعه ص : ٢٩٤

٣ - ج ٣ ص : ١٨٣

٤ - سورة الاعراف - آية ١٣٧

٥ - الحجّة - لأبى زرعه ص

٦ - ج ٢ ص : ٢٨٩

١٥ - مادة : س - ح - ت

قوله تعالى (لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى)^(١) . قرأ حمزه والكسائي وحفص (فیسحیتکم) بضم اليا ء

وكسر الحاء ء ، وقرأ الباقون بفتح اليا ء والحاء ء .

وقال الفراء ء هما لفتان يقال (سحته وأسحته) إذا استأمله وأهلكه^(٢) .

وجاء ء في القاموس^(٣) (السحت) بالضم ، وضمتين الحرام وما خبت من

المكاسب و (وأسحت الشيء استأمله كسحت)

١٦ - مادة : ر - ج - أ

قوله تعالى (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ لِلَّهِ)^(٤)

قرأ نافع وحمزه والكسائي وحفص (مرجون) بغير همز ، وقرأ الباقون

بالهمز ، وهما لفتان يقال (أرجأت الأمر) إذا أخرته وأرجيته

أيضا^(٥) .

وجاء ء في القاموس^(٦) ، والمرجئة في رج أ سموا لتقديمهم القول وارجائهم

الصل وهو مرج ومرجىء .

-
- ١ - سورة طه - آية ٦١
 - ٢ - الحجية - لأبي زرعه ص
 - ٣ - ج ١ ص ١٥٥
 - ٤ - سورة التوبه - آية ١٠٦
 - ٥ - الحجية - لأبي زرعه ص ٣٢٣
 - ٦ - ص ٤ - ص ٣٣٤

١٧ - مادة : ط - م - ث

قوله تعالى (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ لِنَاسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جِآنٌ) (١)

قرأ الكسائي (يطمئنين) بضم الميم ، وقرأ الباقر بالكسر وهما لغتان (طمئ - يطمئ ويطمئ) مثل عكف يعكف ويعكف ، والمعنى

(٢)

لم يمسسهن ولم يقتضهن .

وقد جاء في القاموس (طمئها) يطمئها ويطمئها افتضها . (٣)

١٨ - مادة : ن - ش - ز

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا) (١)

قرأ نافع وابن عامر وحفص (انشروا) بضم الشين فيهما وقرأ الباقر بالكسر وهما لغتان من نشز ينشز وينشر . (٥)

جاء في القاموس الارتفاع في مكان ينشز وينشز . (٦)

-
- ١ - سورة الرحمن - آية ٥٦
 - ٢ - الحجّة - لأبي زرعه ص ٦٩٤
 - ٣ - ج ١ ص : ١٧٦
 - ٤ - سورة المجادلة - آية ١١
 - ٥ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٧٠٤
 - ٦ - ج ٢ ص ٢٠١

١٩ - مادة : ح - س - ب

قوله تعالى (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ) (١)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمره (يحسبهم) بفتح السين ، وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لفتان (حسب) يحسب ويحسب ، وقال قوم (يحسب) بكسر السين (من حسب) وقالوا وقد جاءت كلمات على (فعل) يفعل (مثل (حسب يحسب) ونعم ينعم ونيس يئس . (٢) وجاء في القاموس وحسبه كذا كنعم في لفته محسبة ومحسبة وحسابنا بالكسر ظنه .

٢٠ - مادة : ق - ر - ح

قوله تعالى (وَإِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) (٤)

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (قرح) بضم القاف فيهما ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما .

قال الفراء كأن القرح بالضم ألم الجراحات وكأن القرح الجراح باعيانها .

١ - سورة البقرة - آية ٢٧٣

٢ - الحجّة - لأبي زرعه ص ١٤٨

٣ - ج ١ ص : ٥٧

٤ - سورة آل عمران - آية ١٤٠

٥ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ١٧٤

وقال الكسائي وهما لغتان مثل (الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ) و (الْفُقْرُ وَالْفَقْرُ) ، وأولى القولين بالسواب قول الفراء لتعبيرهما لمعنيين والدايل على ذلك قوله عز وجل حين أسأهم في موضع آخر بما دل على انه أراد الألف فقال (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ ^(١)) فدل ذلك على أنه أراد : أن

يمسككم أئم من أيدي القوم فانهم من ذلك مثل ما بكم .

وقد جاء في القاموس (القرح) ويضم عَضَى السلاح ونحوه .

ما يخرج بالبدن أو بالفتح الأثار وبالضم الأئم ،

٢١ - مادة : ر - ع - ي

قوله تعالى (لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ^(٣))

قرأ ابو بكر عن عاصم و (رضوان) بضم الراء في جميع القرآن ^(٤)

الا في سورة المائدة فانه قرأ بالكسر ، وفي رواية الأعشى قرأ بالضم

أيضا وحجته أنه فرق بين الاسم والمصدر وذلك ان اسم خازن الجنة

(رضوان) كذا جاء في الحديث (رضوان) مصدر من (رضى يرضى

رضى رضوانا) ففرق بين الاسم والمصدر .

١ - سورة النساء - آية ١٠٤

٢ - ج ١ ص : ٢٥٠

٣ - سورة آل عمران - آية ١٥

٤ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ١٥٥

وقرأ الباقون بالكسر وحثهم أن ذلك لفتان معروفتان ، يقال
 (رضى يرضى ورضى ورضاة ورضوانا ورضوانا) والمصادر تأتي على
 فعلان وفعالان ، فأما فعلان فقوله (عرفته عرفانا وحسبته حسبانا)
 وأما فعلان فقولهم (غفرانك لا كفرانك)

وجاء في القاموس رضى عنه ورضى عليه رضا ورضوانا ويضمان ضد سخطه .^(١)

٢٢ - مادة : ب - خ - ل

قوله تعالى (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ)^(٢)

قرأ حمزه والكسائي (بِالْبَخَلِ) بفتح الباء والخاء ، وقرأ الباقون (بِالْبَخْلِ)^(٣)

وهما لفتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد .^(٤)

وجاء في القاموس (البخل) والبخول بضمهما وكجبل ونجم وعنق ضد الكرم .^(٥)

٢٣ - مادة : ظ - ع - ن

قوله تعالى (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ

ظَهَرِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)^(٥)

١ - ج ٤ ص : ٣٣٦

٢ - سورة النساء - آية ٣٧

٣ - الحجّة - لأبي زرعه ص : ٢٠٣

٤ - ج ٣ ص : ٤٤٣

٥ - سورة النحل - آية ٨٠

قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو (ظعنكم) بفتح ، وقرأ الباقون ساكنة العين ، وهما لغتان مثل (النَّهْرُ وَالنَّهْرُ) تقول ظعن زيدا ظمنا وطمنا ، وحجة الاسكان من قوله (سِرّاً وَجَهْرّاً) ، والهاء أحق أن تفتح لخفائها ، فلما كانوا قد أجمعوا على اسكانها ، ردوا ما اختلفوا فيه الى ما أجمعوا عليه .

وجاء في القاموس (ظعن) كمنع ظمنا ويحرك ، سار .

٢٤ - مادة : ض ي ق

قوله تعالى (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) (٤)

قرأ ابن كثير (ضيق) بكسر الضاد وفي النحل مثله ، وقرأ الباقون بالفتح . قال ابو عبيد (ضيق) تخفيف (ضيق) يقال أمر ضيق

والأصل (ضييق) (فيعل) ثم خففوا الياء فصار (ضيق) على وزن

(فيل) مثل (هين) ، قال الأخفش الضيق والضيق لغتان . وقال

ابو عمرو : الضيق بالفتح ؛ والضيق بالكسر ؛ الشده ، فقال قوم الضيق

بالفتح مصدر ، والضيق اسم ووزنه على هذا (فعل) لم يحدث

منه شيء . جاء في القاموس ضاق يضييق ضيقاً ، ويفتح ضد اتسع . (٦)

١ - الحجة - لأبي زرعه - ص : ٣٩٣

٢ - سورة النحل آية ٧٥

٣ - ج ٤ ص : ٣٧٤

٤ - سورة النحل - آية ١٢٧

٥ - الحجة - لأبي زرعه ص : ٣٩٥

٦ - ج ٣ ص : ٢٦٤

الباب الثالث

النحاة والاستشهاد بالقراءات

الفصل الأول: موقف كل من البصريين والكوفيين من بعض القراءات

الفصل الثاني: سائل الخلاف بين النحاة

الفصل الأول

موقف كل من البصريين والكوفيين

من بعض القراءات

قبل أن نتطرق الى موقف كل من البصريين والكوفيين من بعض القراءات ، علينا أولاً أن نتمرّح بشيء يسير من التعريف لكل من المدرستين البصريه والكوفيه .

فقد نشأت المدرسة البصرية في البصرة والمدرسة الكوفية في الكوفة^{اللوقة} كما هو معروف . وكانت هناك خلافات سياسية بين البصرة والكوفة - لا مجال لبحثها الآن - قد تركت جذورها في الناحية العلمية .^(١) إن لكل من هاتين المدرستين زعماءها الذين يحاولون جادّين في تأييد مذهبهم الذي يختلف عن المذهب الآخر ، وبذلك ينشأ الخلاف بين الفريقين . ونستطيع كذلك أن نقف على أسباب الخلاف اذا نظرنا الى خصائص تلك المدرستين . ويتضح من ذلك أن البصريين يعتمدون على القياس ، وبذلك أصبح اعتمادهم على العقل أكثر من اعتمادهم على النقل ، وأصبحوا لا يلتفتون الى كل مسموع ، وقد أكثروا من التأويل والتقدير ليخضعوا اللغة لمنطق الفلاسفة ، وحينما لا يستقيم

١٩ - مذكرات في تاريخ النحو - احمد مكي الانصاري ص : ٧٠ و ٧١

لهم ما يريدون يلجئون الى تحطية العرب والحكم بالشدوذ
 وأشباهه على كل ما لا يتفق مع القواعد والقوانين التي وضموها .
 وبذلك نرى أن امامهم بل اماضا سيويه لم يسلم من
 تحطية العرب ، فقد جاء ذلك في كتابه حين قال في باب من
 أبوابه (وأعلم أن بعض العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون
 ذاهبون وانك وزيد ذاهبان) (٢) .

وهو بذلك ينسب الغلط الى العرب في انهم رفعوا اسم (ان)
 وهناك من يفترض أنه لا بد أن يكون ذلك جائزاً في كلام العرب ،
 ولذلك فانه لا بد لنا أن نبحث فيما يقع تحت أيدينا قبل أن
 ندلى بالحكم .

نعود بعد ذلك للبصريين ورأيهم ، ونرى أنهم قد نسوا
 ان اللغة ظاهرة اجتماعية حية ، لا تخضع للقياس ، ولا تسير وفقاً
 لمنطق ، بل لها منطقتها الخاص بها . ويظهر ذلك في كثير من
 الظواهر اللغوية .

وأما الكوفيون فقد اعتمدوا على السماع واعتدوا بكل مسموع ، أي بكل
 ما جاء به العرب على اختلاف قبائلهم وعشائهم ، وانهم يستشهدون

١ - مذكرات في تاريخ النحو - احمد مكي الأنصاري - ص ٢٧١ و ٢٨
 ٢ - الكتاب - سيويه - ج ١ ص ١٩٠ طبولدق

بالببيت الواحد من الشعر ، ويقومون عليه بابا ، وهذا ما جعل قواعدهم متناثرة ^(١) على حين كانت قواعد البصريين محصورة وذلك من أسباب رواج المذهب البصرى على الكوفى ، لأن الدارسين يميلون عادة الى حصر القواعد ، وذلك منهج تطبيعى ناجح ، وان لم يكن منهجيا بالدرجة الأولى .

١ - مذكرات فى تاريخ النحو - احمد مكى الأنصارى - ص : ٩٨

الفصل الثامن

مسائل الخلاف بين النحاة

أتطرق في هذا الفصل الى المسائل النحوية التي دار حولها الخلاف والتي جمعها ابن الأنباري في كتابه (الانصاف في مسائل الخلاف) وهي عبارة عن احدى وعشرين ومائة مسألة ، ولكنه في الحقيقة لم يكن انصافا كما ذكر ، فقد ظهر ميله الشديد ومناصرته القوية لمذهبه (البصري) . وان ذلك لا يهنا الآن ، وانما ما يهنا هو أن نتعرض لعدد من تلك المسائل لئلا من خلالها موقف كل من البصريين والكوفيين نحو القراءات القرآنية الواردة في تلك المسائل سوى كان ذلك تأييدا لها أو معارضة بالتأويلات والتخرجات .

وتتمثل هذه المسائل فيما يلي :-

- أ - مسائل نحوية .
- ب - مسائل تتعلق بأصول الكلمات .
- ج - مسائل تتعلق بتركيب الجمل .

المسائل النحوية

أولاً :- العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض . (١)

نرى في هذه المسألة انه قد دبّ الخلاف واتسع بين

النحويين بصريين وكوفيّين ، وكانت نقطة الخلاف فيما يلي :-

ان الكوفيّين ذهبوا الى جواز العطف على المخفوض بدون إعادة

الخافض ، بينما ذهب البصريّون الى منع ذلك ، وكانت حجة الكوفيّين

انه جاء في كلام الله تعالى وفي كلام العرب شعرا ونثرا .

١ - ما جاء من كلام الله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٢) قراءة حمزه الزيات ، وقوله تعالى أينما

(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِكُمُ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) (٣)

وقوله (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا

وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) (٤) وقوله (وَجَمَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ

لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) (٥) وقوله (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) (٦)

١ - الإنصاف لابن الانباري - ص ٢٤٦

٢ - سورة النساء - آية (١)

٣ - " " آية ١٢٧

٤ - " " آية ١٦٢

٥ - الحجر - آية ٢٠

٦ - البقرة - آية ٢١٧

- ٢ - ما جاء في هذا الباب من كلام العرب شعرا ما يلي :-
- ١- أكر على الكتيبة لا أبالي احتفى كان فيها أم سواها (١)
- ٢- فاليوم قربت تهجونا وتشيتنا فانهب فما بك والايام من عجب (٢)
- ٣- لو كان لي وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر ~~مجرور~~ (٣)
- ٣ - ما جاء من كلام العرب نثرا قولهم (ما فيها غيره وفرسه)
ويظهر من الدراسة والبحث أن البصريين حينما صنعوا ذلك
استندوا على ثلاث أسس للضع وهي :-

- ١- ان الجار والمجرور بمثلية الشيء الواحد ، فاذا عطفت على
الضمير المجرور المتصل بالاسم كانك عطفت على حرف الجر ، وعطف
الاسم على الحرف لا يجوز ،
- ٢ - أن الضمير قد صار عوضا عن التنوين ، فلا يجوز العطف
عليه ، كما لا يجوز العطف على التنوين - ودليل استوائها لأى الضمير
والتنوين - انه يحذف التنوين عند النداء ، كما يحذف الضمير في
قولك (يا غلام) ووجه الشبه بينما هو انهما على حرف واحد يكملان
الاسم ولا يفصل بينه وبينهما بالظرف .

١ - البيت للمعباس بن مرداس (انظر الدفاع عن القرآن - د - الانصاري

ص : ٢١١

٢ - هذا البيت من شواهد سيويه التي لم يمزها لقاتل (أنظر شرح

ابن عقيل ج ٣ - ص : ٢٤

٣ - ماعتلى قائله



٣ - كما انه لا يجوز عطف المضمَر المجرور على المظهر المجرور اجماعا
 مثل (مرتت بزيد وك) فكذلك لا يجوز العكس ، وذلك لأن الاسماء
 مشتركة في العطف فما لم يجز أن يكون معطوفا لا يجوز العطف عليه .
 ويعد ذلك عند البصريين الى شواهد الكوفيين يضعفونها واحدا
 بعد الآخر . فقد قال ابن الأنباري البصري في آية النساء : انه
 ليس لهم حجة فيه من وجهين أولا : انه ليس مجرورا بالمعطف على
 المجرور وانما هو مجرور بالقسم ، وجوابه قوله تعالى (ان الله كان
 عليكم رقيبا) . والوجه الثاني : ان قوله (والارحام) مجرور بيا
 مقدرة غير المفوظ بها وتقديره وبالارحام .
 وقالوا في قوله (ويستفتونك في النساء . . .) انه لا حجة لهم فيه
 من وجهين . أولا : لأنه في موضع عطف على (الله) وتقديره الله يفتيكم
 فيهنّ ويفتيكم فيما يتلى عليكم وهو القرآن . ثانيا : انه في موضع عطف
 على (النساء) لا على (فيهن) .
 أما قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم . . . والمقيمين) قالوا فيه
 أولا انه ليس في محل جر بل في محل نصب على المدح بتقدير فعل
 والمغرب تنصب على المدح عند تكرّر العطف والوصف . ثانيا : انه في
 محل جر بالمعطف على (ما) فكأنه قال يؤمنون بما أنزل اليك والمقيمين .

نعود لابن الانباري وما أورده^(١) في كتابه من أن عائشه رضی

الله عنها ومعنى ولد عثمان رضی الله عنهم حينما سئلوا عن

(والمقيمين) قالوا انه خطأ الكاتب .

فهذا أمر مردود لا نقبله ولا نسلم به ، بل هو دسيسة خبيثة على

القرآن الكريم وتحجور على الصحابة رضی الله عنهم . فقد وعدنا الله

بحفظ القرآن الكريم من الخطأ والتحوير والتحريف . . . ولذلك لا يؤمن

بقول كهذا القول ولا ادعاء كهذا الادعاء الا ضعيف الايمان وقليل

المصرفة بزواج رسول الله (ص) الصديقة بنت الصديق رضی الله عنها

وعنه .

وقالوا في قوله تعالى (وردّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد

الحرام) انه مجرور بالمطاف على (سبيل الله) لا على (به) لأن

إضافة الصدّ عنه أكثر من إضافة الكفر به . . . ألا ترى انهم يقولون

صدّته عن المسجد الحرام ، ولا يكادون يقولون كفرت بالمسجد .

ثم قالوا في قول الشاعر (فانهب فما بك والأيام من عجب) أنه

مجرور بالقسم ، لا بالمطاف على الكاف في به .

وفى قوله (أحتفى كان فيها أم سواها) لا حجة لهم فيه لأن
(سوى) فى موضع نصب على الظرفية وليس مجرورا على المطف
لأنها لا تقع إلا منصوبة على الظرف .

قال ذلك ابن الأنبارى ولكن ابن مالك لم يتركه يتحكم فى (سوى)
هو وأصحابه البصريون ويقصرها على موضع النصب فقط . . فقد أورد
لها فى ألفيته الحكم العادل الذى يخلصها من ذلك القيد أسوة
بأختها (غير) . قال فى ذلك :

ولسوا سوا سواء أجعلها على الأصح ما لغير جعلها (١)

رأينا فيما سبق ذلك التناقض الواضح والخلاف الظاهر بين المدرستين
البصريّة والكوفيّة فى هذه المسألة ، وذلك يدعونى الى أن أقول لكل
منهما كلمة فى هذا الشأن . أقول للكوفيّين المؤيدين : نعم الرأى ما
أخذتم به ، ولكنكم لم توفقوا فى اختيار الشواهد كلها . فبعض هذه
الشواهد واضحة قوية لا يدخلها الاحتمال ، ولا يستطيعون تأويلها ،
فقد قبلوها واعترفوا بها فى موضع الخفض حتى ولو أنهم عطفوها على
منظوف آخر قدره لها ولكن المهم انها مجرورة .

والنوع الآخر من الشواهد قد يحتمل وجهين من الاعراب، وبذلك

ضمفت وضمف الاستشهاد بها ، وأخذ البصريون يفتنون في
تخريجها ويبرزون أمانها بأعهم للطويل في تقديرها وتأويلها على
الوجه الآخر . . .

أن الكوفيين لو لم يتطرقوا إلى هذه الشواهد لما وجد
البصريون هذه الفرصة لمعارضة هذا النوع من القراءة .
أما البصريون فأنى أقول لهم عن هذه الشواهد التي في
هذا الباب ، وأخص بالذكر آية النساء . . . انه لو لم نجد لها
مثيلا في القرآن أو في كلام العرب من الشعر أو النثر ، فأنا نأخذ
بها ونعتمد قراءتها ، ولا نحاول أن نوجد لها ما يستند لها من
الشواهد الأخرى ، بل نقلها ونتقبلها لأنها قراءة سبعية متواترة ،
قرأ بها حمزة الزيات رضى الله عنه الذى لم يقرأ حرفا إلا بأثر^(١) والذى
كان يشبه بالدرء ان لا مجال لردّها ورفضها ، ولا لزوم لتأويلها
وتخريجها هي وما شابهها من الآيات ،

ثانياً :- القول في عمل (ان) المخففة في الاسم^(٢)

قال الكوفيون انها لا تعمل النصب في الاسم ولكن البصريين
قالوا انها تعمل ، ولكل منهم حجته في ذلك . فحجة الكوفيين في

١ - طبقات القراء - ابن الجوزى - ج ١ ص : ٢٦٤

٢ - الانصاف - ابن الأنبارى - ص : ١٢٢

ذلك هي قولهم: (ان) المشددة تعمل لانها تشبه الفعل الماضي لفظا ومعنى ، وشبهها في اللفظ يظهر في عدد الحروف والبناء على الفتح ، واذا خففت زال شبهها به . . . ومنهم من قال ان المخففة من عوامل الأفعال ، ولذلك فهي لا تعمل في الأسماء . . . ونعود

للبرصيين وحثهم في ذلك هي قراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى (وان كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم) (١) ، وكذلك قول العرب (الا ان أخاك ناهب) بمعنى ان المشددة ،

وأيضاً قول الشاعر :-

ومدّر مشرق النحر كأن شديبه حقان (٢)

وقول الآخر :-

كأن وريديه رشا خلب (٣)

فنصب بكأن المخففة من الثقيلة التي أصلها ان ، أضيف اليها الكاف للتشبيه ، والأصل في الكاف أن تكون مؤخرة (كأن زيدا الأسد) الأصل فيه (ان زيدا كالأسد)

-
- ١ - سورة هود - آية ١١١
 - ٢ - البيت لديك الجن (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٤١١)
 - ٣ - هذا البيت لرؤبه (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٤٤٥)

وأما ما يرد بالرفع يكون على حذف الضمير قال الشاعر :-

(١) في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحق وينتعل

قال ابن الأنباري في قول الكوفيين أنها عطت لأنها أشبهت الفعل

لفظا . هذا باطل وإنما عطت لأنها أشبهت الفعل لفظا ومعنى وان

خففت صارت بمنزلة فعل حذف منه بعض حروفه ، وذلك لا يبطل عطه كقولهم

(ع الكلام وش الثوب ول الأمر) وما أشبه ذلك . . . وقولهم ان

المخففة من عوامل الأفعال ، وهي لا تعمل في الأسماء باطل . لأننا

بصدر المخففة من الثقيلة ، وهي تختلف عن الخفيفة لأنها من عوامل

الأسماء أيضا .

نرى ان الخلاف على أشده بين الفريقين في هذه المسألة ،

الأول يقول ان خففت تعمل مطلقا والثاني يقول ، لا تعمل مطلقا

والكل يقف متحيزا لمذهبه ، ولا يهمه سوى أن يقف في وجه الآخر

وينتصر عليه ، . ماذا يضيرهم لو اتفقوا على جواز الأمرين ، أى الأعمال

والإهمال ، وتكون الحجة القوية في أعمالها هي قراءة الحرفين

للآية الكريمة (وَإِنْ كَلَّمَا لِيُؤْفِقِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) (٢)

١ - البيت للأعشى - معجم الشواهد العربية ص ٢٩٤

٢ - سورة هود - آية ١١١

وحجة اهمالها ما جاء من كلام العرب شعرا :-

ونحن اباة الضم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن^(١)

ثالثا :- هل يقع الفعل الماضي حالا ؟^(٢)

قال الكوفيون وابو الحسن والاختفش يجوز أن يقع الفعل الماضي

حالا . وقال البصريون لا يجوز ، ولكنهم أجمعوا على جوازه إذا كان

معه (قد) ، أو كان وصفا لمحدوف وحجة الكوفيين في ذلك النقل

والقياس . أما النقل في قوله تعالى (أو جاهوكم حسرت صدورهم)^(٣)

وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم .

قال ابو سخر الهذلي :

وانى تصرونى لذكراك نفضه^٤ كما انتفض العصفور بلله القطر^(٥)

وأما ما جاء في القياس قولهم ما جاز أن يكون صفة لنكرة نحو (مرت

برجل قاعد) . جاز أن يكون حالا لمعرفة (مرت بالرجل قاعد)

وكما ان الفعل الماضي جاز أن يكون صفة للنكرة (مرت برجل قعد)

ينبى أن يكون حالا نحو (مرت بالرجل قعد) ويؤكد ذلك أجماعنا

١ - البيت (للطرامح) وهو الحكم بن حكيم - وكنيته ابو نضر ، وهو شاعر

طائى (أنظر شرح ابن عقيل ج ١ عن : ٣٧٩) ٢ - اللصحات ص ١٦٠

٣ - سورة النساء - آية ٩٠

على أن الفعل الماضي يقوم مقام المستقبل (**وَإِنْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**) أي (يقول) لذلك جاز أن يقوم مقام الحال .
 أما حجة البصريين ، فهي ان الفعل الماضي لا يدل على الحال ، وان ما يصلح أن يوضع موضع الحال ، هو ما يصلح أن يقال فيه (الآن) أو (الساعة) مثل (مررت برجل ينزرب) وذلك لا يصلح في الماضي .

جاء ابن الأنباري ليؤيد ذلك قائلًا انه لا حجة لهم في قوله تعالى (**أَوْ جَاءُكُمْ حَمِيرٌ صَدُورُهُمْ**) ، لأنها ليست حالًا بل هي صفة (لقوم) المذكورة في الآية (الا الذين يصلون الى قوم) ، كما أتى لها بتقديرات أخرى لا لزوم لسردها . والمقصود انه ضعف حجة الكوفيين بها ، وقال في بيت الهدلي السابق ان التقدير فيه (قد بلله القطار) ليس لي تعليق على هذه المسألة سوى أن أقول ان التقدير بليّة من البلايا النحوية ، وتركه خير من الاخذ به ، ولكنه هو سلاح البصريين الفتاك الذي يستعملونه في كل شاهد . لا يعجبهم ولا يسير وَلِلَّهِ مذهبهم ، . . . وَإِنَّا طالما هناك شاهد من القرآن الكريم يحدث به الكوفيون ، فاننا نقبل رأيهم دون منازع ، ونرى أنه لا مجال للمناقشه لأن كفتهم هي الراجعة ، وتحارتهم هي الراجعة .

١ - سورة المائدة - آية ١١٠

٢ - سورة النساء - آية ٩٠

رايحا :- فعل الأمر للمواجهه معرب أو منى (١)
 ذهب الكوفيون الى أن فعل الأمر للمواجهه المعرب عن
 حرف المضارعه نحو أفعل معرب مجزوم ، وأما البصريون فقد قالوا
 انه منى على السكون وحجة الكوفيين في ذلك ان الأصل في الأمر
 للفئاب (ليفعل) وعلى ذلك يكون الأصل في الأمر للمواجهه في
 نحو أفعل (لتفعل) ، وعلى ذلك قوله تعالى (فَيَذَلِّكَ فَلْيَفْرَحُوا
 هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (٢) ، في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراءات
 وذكرت هذه القراءة على أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
 عن طريق ابى بن كعب ، ورويت عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك
 والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وأبى عبدالرحمن السلمى وأبى جعفر
 يزيد بن القعقاع المدنى وابى رجاة الطاردي وعاصم الجحدري
 وأبى التياح وقتاده والأعرج وطلال بن يساف والأعمش وعمرو بن قائد
 وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمى وغيرهم من القراء (٣)
 وقد جاء في الحديث " ولتزره ولو بشوكة " أى زره ، وجاء عنه صلى الله
 (٤)

١ - الانصاف - ابن الأنبارى - ص : ٣٠٣

٢ - سورة يونس - آية ٥٨

٣ - الانصاف - ابن الأنبارى - ص : ٣٠٣

٤ - المصدر نفسه - ص : ٣٠٣

عليه وسلم أنه قال في بعض مغازبه (لتأخذوا مصافكم)^(١) أي خذوا
وقال أيضا مرة أخرى (لتقوموا الى مصافكم) أي قوموا .
وأما ما جاء على هذا الباب من كلام العرب شعرا فهو عبارة
عن أبيات كثيرة منها :-

١ - قول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش فتقتني حوائج المسلمين^(٢)

٢ - وقول الآخر :

فلتكن ابعدا المداة عن الصلح من النجم جاره العيوق^(٣)

٣ - وقول الآخر :

لتبعد إندانى جدواك عنى فلا أشقى عليك ولا أبالى^(٤)

وقال الكوفيون أيضا ان الأمل في فعل الأمر للمواجه أن يكون باللام
ولكن كثرة استعماله أوجبت التخفيف بترك اللام . وقالوا أيضا إنه معرب
مجزوم بلام مقدرة ودليل ذلك قولك (أغز وأرم وأخش) بحذف الواو
والياء والألف وحذفهم أيضا في قولك (لم يهز ولم يرم ولم يخش)

١ - الإنصاف - ابن الأنباري - ص : ٣٠٣

٢ - البيت لزياد بن واصل (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٣٩٠)

٣ - البيت لأمية ابن ابي الصلت . المصدر السابق ص : ٢٤٩

٤ - البيت لابن المعتز - المصدر السابق ص : ٣١٧

وقالوا أيضا انه معرب مجزوم ، لأن فعل النهى معرب مجزوم نحو (لا تفعل) وذلك من باب حمل الشئ على ضده .

أما حجة البصريين في أنه مبني على السكون هي أن للأصل في الأفعال أن تكون مبنية ، وان لم يكن البناء أن يكون على السكون وأعرب ما أعرب منها لشبهه بالأسماء . كما انه لا شبه بين فعل الأمر والاسم ، فيجب أن يكون باقيا على بناءه . . وقالوا أيضا اننا أجمعنا على أن اسم الفعل الذي على وزن فعال مبني ، وانه ينوب عن فعل الأمر ، ولو لم يكن مبني لما بني ما ناب عنه .

بيد ولى / أن حجة الكوفيين أقوى من حجة البصريين ، وما جاءه من أدلة كثيرة تؤيد ذلك ، إلا أن قولهم (انه معرب مجزوم لأن فصل النهى معرب مجزوم ، وذلك من باب حمل الشئ على ضده . . أن هذه حجة واهية ضعيفة لو لم يتطرقوا اليها ربما كان أحسن لهم وأولى . وانها ليست الا وسيلة يحاولون بها تأييد قولهم ، ونحن لا نرى أي باب يجيز لنا حمل الشئ على ضده ، فيما أنه ضده لا بد أن يختلف عنه في كل صفاته ومواصفاته ، لا ان يثقف معه في خاصة قوية من خصوصياته . . وانما كما قلنا هي وسيلة لتقوية الحجة ، ولو جاء بها اخواننا البصريون لقلنا ان ذلك ناتج عن تأثرهم بعلم المنطق والفلسفة الذي نقلته اليهم الترجمة في ذلك العصر عن

الثقافة اليونانية وتأثر به بعض علماء اللغة والأدب وظهر نتيجة لذلك علم الكلام .

والذي يهمننا في هذا المجال هو أن الفعل سواء كان معرباً مجزوماً أو مبنيًا على السكون فإن ذلك لا يؤثر في شكل الفعل ولا في لفظه إذن ذلك يدل على أنه لا اختلاف في قراءة الآية المذكورة من الناحية اللفظية ، وبذلك لا نرى معارضة من أحد الفريقين أو تخطئة للقراءة ، ونتيجة لذلك لا يهمننا أصل سكون الفعل في كثير أو قليل سواء كان ناتجاً عن أعراب أو بناء ،
خامساً :- هل تعمل (ان) المصدرية محذوفة من غير بدل (١) ؟

ذهب الكوفيون إلى أن (ان) الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل ، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل ، وحجة الكوفيين في الدليل على أعمالها مع الحذف ، قراءة عبد الله بن مسعود (وَأَنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ^(٢)) فنصب (لا تعبدوا) بأن مقدرة أن لا تعبدوا إلا الله فحذف (ان) وأعطتها مع الحذف فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف ، وحجة البصريين في عدم عملها لأنها

١ - الإنصاف - ابن الأنباري - ص : ٤٩٧ - ٩٧

٢ - سورة البقرة - آية ٨٣

من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف
وان (ان) المشددة وهي الأصل لا تعمل بعد الحذف ، فكيف
بالخفيفة ، وهي الفرع ، والدليل على ضعفها أن بعض العرب يهملها
وهي مظهرة وذلك كقراءة ^{كرواية} ابن ^{عزرة} ~~عزرة~~ (أن يتم الرضاعة) وكذلك
قول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ - وَيَحْكُمَا - مِنْيَ السَّلَامَ وَأَلَّا تَشْمُرَا أَحَدًا (٢)

قال ابن الأنباري (لا تعبدوا الا الله) ليس لهم فيه حجة لأن
(تعبدوا) مجزوم بلا النافية وعلامة الجزم والنصب في الأمثلة
الخمسة واحده .

قد جاء ابن الأنباري وأراد أن يريحنا من الخلاف والجدل
ويحسم الموقف ، ولكن لا بد أن يعارض رأي الكوفيين ليكون الحق في
جانب فريقه ، لله دَرَه إن من يقف على رأيه في أول وهلة ^{منه} ~~منه~~
ووفق في ذلك وان الصواب معه ولكن حينما يعاود القراءة ويتدبر
الآية لفظا ومعنى يرى أن الآية قد جزمت الى جزئين (وأن أخذنا
ميثاق بني اسرائيل ، لا تعبدوا الا الله) ولكن في حال تقدير
(ان) المصدرية ترابط وتلاحم بين الجزئين : ترابط لفظي ومعنوي

١ - سورة البقره - آية ٢٣٣

٢ - هذا البيت لابن هرمه (أنظر معجم الشواهد العربية ص : ٩٦)

ترتاح اليه النفس ويدل على قوة الاعجاز القرآني في المعاني كما هو قوى في الألفاظ .

سادسا :- أي الموصولة مصرية دائما أو مبنية أحيانا (١) :

ذهب الكوفيون الى ان (أيهم) اذا كانت بمعنى الذي

وحذف العائد من الملة فهو مصرى ، أما البصريون فقد ذهبوا

الى انه مبنى على الضم ، وقد أجمعوا على اعرابه اذا ذكر العائد . .

فكانت حجة الكوفيين في ذلك أى في أنه مصرى منصوب بالفعل الذى

قبله ما جاء في كتاب الله تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ

أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)^(٢) بالنصب وهى قراءة هارون القارئ ومعان

الهمراء ورواية عن يعقوب . . وحجة البصريين في كونها مبنية لأن^(٣)

القياس يقتضى ذلك ولو وقعها موقع حرف الجزاء والاستفهام . والاسم

الموصول كما بيئت (من) و (ما) كذلك . وانهم لم يعربوها حملا

على نظيرها وهو (بعض) وتقييضا وهو (كل) وذلك على خلاف

القياس ، فلما دخلها تقضى بحذف العائد ضعفت فردت الى أصلها من

البناء على مقتضى القياس .

١ - الانصاف - ابن الأنبارى - ج ٢ - ص : ٤١٩

٢ - سورة مريم - آية ٦٩

٣ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٤٢١

جاء ابن الأنباري كعادته لينصف على حدّ زعمه ، فقد نصب نفسه قاضيا في هذه المسألة فقال : اما احتجاجهم بقراءة من قرأ (أيهم) بالنصب فهي قراءة شاذة جاءت على لفة شاذة لبعض العرب ، ولم يقع الخلاف في هذه اللفة ، وانما وقع في اللفة الفصيحة المشهورة والقراءة المشهورة هي (أيهم) بالنصب وهي حجة عليهم .

ولا يسعني الا أن أقول اذا كانت القراءة المشهورة (أيهم) حجة عليهم فذلك لا يمنع أن تكون القراءة الشاذة حجة لهم لأن الأصل في القراءة الرواية والتواتر ، ولا بد من الأخذ والاعتداد بها حتى الشاذ منها يكون حجة في اللفة والنحو ، لأن القرآن وقرآته هو الأصل واللغة وعلومها هي الفرع الذي لا يرقى الى ما وصل اليه الأصل من درجة الكمال لأنه وهي نزل من لدن خالق الخلق وفاطرهم وخالق أسنتهم المختلفة جل شأنه وعظمت قدرته .

سابقا في المتنوع من الصرف (١)

ذهب الكوفيون وابو الحسن الأخفش وابو علي الفارسي وابو القاسم بن برهان من البصريين الى أنه يجوز ترك ما ينصرف في

ضرورة الشعر . . . وذهب البصريون الى انه لا يجوز . . . وأجمعوا
على جواز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر . . . وكانت حجة
الكوفيين فيما ذهبوا اليه ورود ذلك نقلا وقياسا . ومن النقل ما يلي :

١ - قول الأخطل :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيب غائلة الثغور غدور

فترك صرف (شيب)

٢ - قول حسان :

نمروا نبيهم وشدوا أزره بحنين يوم تواكل الأبطال ✓

فترك صرف (حنين) وهو منصرف ، قال الله تعالى (ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثيركم) ولم يرو عن أحد من القراء انه لم يصرفه ،

٣ - قول الفرزدق :

ان قال غاو عن تنوخ قصيدة بها جرب عدت على بزور

فترك صرف (زور) وهو منصرف ،

٤ - قال الشاعر :

طار فطر فأرضها عنها وهي أحشاشه بذي نفسها والسيف عريان أحمر (٢)

فترك صرف (عريان) وهو منصرف ، لأن مؤنثه (عريانه) لا (عريا)

١ - ضرورة التنوين اليه ج
٢ - البيت لكثير عزة (انظر معجم الشواهد العربية ص : ١٥٤)

على المعنى كثير في كلامهم . قالوا : وأما من جهة القياس ؛ فإنه

إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله :

فبيناهُ يشرى رحلهُ قالَ قائلٌ لمنَّ جملٌ رهِو الملائِ نجيبٌ

فجواز حذف التنوين للضرورة كان أولى ، وذلك لأن الواو من (هو)

متحركة والتنوين ساكن ، ولا خلاف في أن حذف الحرف الساكن

أسهل من حذف الحرف المتحرك ، فإذا جاز حذف الحرف المتحرك

(الواو) للضرورة فالأولى أن يجوز حذف الحرف الساكن . . وقال

في ذلك ابوبكر بن السراج من البصريين ، لو صحّت الرواية في

ترك صرف ما ينصرف لم يكن بأبعد من قولهم :

فبيناه يشرى رحله . . .

ولما صحّت الرواية عند ابى الحسن الأخفش وابى على الفارسي وابى

القاسم بن برهان من البصريين قالوا بجواز ترك صرف ما ينصرف في

ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكوفيّين على مذهب البصريّين .

وكانت حجة البصريين فيما ذهبوا اليه . . انما قلنا انه لا

يجوز ترك صرف ما ينصرف ، لأن الأمل في الأسماء الصرف . . فلو

انا جوّزنا ترك الصرف ، لأدى ذلك الى رده من الأمل الى غير الأمل

وكان أيضا يؤدي الى اللبس فيما ينصرف وما لا ينصرف ، وعلى هذا

يخرج حذف الواو من (هو) في نحو قوله :

فبيناه يشرى رحله

فانه لا يؤدي الى الالتباس بخلاف حذف التنوين فيان الفرق بينهما ، جاء ابن الأنباري ليرد حجج البصريين قائلا في ذلك أما قولهم انه لم يجوز ترك صرف ما ينصرف لأنه يؤدي الى رده عن الأصل الى غيره ، قال ان هذا القول يبطل بحذف الواو من (هو) من البيت المذكور . . خصوصا على أصلكم لأن الواو عندكم أصلية لا زائدة كما هي على أصل الفريق الآخر زائدة . . واما قولهم انما جازب- للضرورة نحو (فيناه يشرى) - لأنه لا يؤدي الى الالتباس لأنك تقول (عزاهو) فيكون توكيدا للضمير المرفوع بأنه فاعل . . فاذا حذف الواو منه التبتت الهاء الباقية بالهاء التي هي ضمير المنصوب لأنه مفعول نحوه " عزاه " فانه يجوز ألا تعطل حركتها . .

ثانيا : - انه يبطل قولهم : انه لم يجوز ترك صرف ما ينصرف لأنه يؤدي الى رده عن الأصل الى غيره . . أي يبطل بصرف ما لا ينصرف فانه يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف في نحو قوله :

(١)
قواطنا مکه من ورق الحمى

وكذلك سائر ما لا ينصرف ، ومع هذا فقد وقع الاجماع على جوازه فكذلك ههنا .

يقول ابن الأنباري : فان قال الكوفيون ان ما قلناه هذا يكون في النشر

دون الشعر، وان صرف ما لا ينصرف لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف، لانه لا يلتبس في ذلك في اختيار الكلام . . . نقول لهم : وجوابكم هذا هو جوابنا عما ذكرتم ، فانه اذا كان الكلام (النثر) هو الذى يتحصل به القانون - أى قانون اللغة - دون الشعر ، فانه ترك ما ينصرف في ضرورة الشعر لا يوجب لبسا بينه وبين ما لا ينصرف ، حيث أنهما لا يلتبان في اختيار الكلام .

أرى أن ورود هذا النقل من الأبيات الوافرة في هذا الباب قد اغنانا عن أن نلتفت الى القياس . . . وذلك لأن ورود أبيات كثيرة فيها ترك صرف ما ينصرف من شعراء مشهورين في عصور مختلفة مما يؤيد قول الكوفيين ويقوى حججهم . . . وكان أخرى بالبهريين لو أنهم قبلوا هذا الرأي ولم يعارضوه ، لأنه لم يكن من الممكن رد تلك الكثرة الغامرة من الشواهد الشعرية أو الطعن في قائلها ، ولم تكن أمامهم الفرصة لكي يخرجوا تلك الشواهد أو أن ينكروا معرفة قائلها أو أن يردوها الى الشوان لأن الشاؤ لا بد أن يكون قليلاً نادراً وليس كثيراً غامراً ،

ثامناً :- المسألة الزنبورية ؛^(١)

قال الكوفيون يجوز أن يقال (كنت أظن أن العقرب أشد لسما

من الزنبور فإذا هو إياها)

أما البصريون فذهبوا الى أنه لا يجوز أن يقال كذلك ، وإنما يجب أن يقال (فاذا هو هـ)

وحجة الكوفيّين في ذلك أن الكسائي قال به حينما اختلف مع سيبويه في هذه المسألة وحكموا العرب بينهما فوافقت العرب الكسائي الرأي . وكذلك حكاه ابو زيد الأنصاري عن العرب . . هذا من جهة النقل وأما القياس فقالوا ان (اذا) كانت للمفاجئة فانها تكون ظرف مكان ، والظرف يرفع ما بعده وتعمل في الخبر عمل وجدت .

وقال ثعلب ان (هو) في قولهم (فاذا هو اياها) عمادا ونسبت (اذا) لأنها بمعنى وجدت كما قدّمنا .

وحجة البصريّين في انه لا يجوز الا الرفع قولهم ان (هو) مرفوع بالابتداء ولا بدّ للبتداء من خبر ، وليس ها هنا ما يصلح أن يكون خبرا عنه الا ما وقع الخلاف فيه فوجب أن يكون مرفوعا أي (فاذا هو هـ) .

جاء ابن الأنباري ليجيب عن كلمات الكوفيّين قائلا : فاذا هو اياها من الشاذ الذي لا يعبأ به كالجزم بلم والنصب بلم وما أشبه ذلك من الشواذ .

١ - الانصاف - ابن الأنباري - ص : ٤١٣

٢ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٤١٤

اننى لا أرى مبررا لرفض البصريين الوجه الآخر (فاذا هو اياها)
غير أنهم رفضوه اتباعا وتعصبا لمذهب سيويه ، ولو كان الأمر خلاف
ذلك لما أعياهم تخريجه وقبوله ولقالوا فى ذلك أن (اياها) نميب
فى محل رفع خبر وما أسهل ذلك عليهم وما أهونه ، وليس بضالغ
أصغر من غير من علمائهم فى قوله والتفكير فيه إلا أنه كما قلت ليس
إلا تعصبا لمذهبهم وولا ، لإمامهم حيث أنهم لا يريدون أن يقولوا
بغير ما قال خصوما بعد ورود الحكاية بأنه حينما تناظر مع الكسرى
انحصر عليه فى رأى بتأييد العرب له فى مسائل شتى ، وأهمها هذه
المسألة . . . فما كان منهم إلا رفض ذلك ألبتة ورفض المحاولة فى
تأويله وتخريجه .

فان قلت مع انك قد فهمت على طول الخط
دعوتى الى ابي بن تيارى لانه ناصر العرب

المسائل التي تتعلق بأصول الكلمات

(١)
أولا : نعم ويثس :

أولى هذه المسائل التي أوردتها في هذا القسم من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين هي (نعم ويثس) ، منهم من قال هما اسمان وهم الكوفيون ، ومنهم من قال هما فعلان وهم البصريون . ونرى أن الكوفيين لا يعمدون الحجة في تأييد قولهم . . وهل كان البصريون أقل منهم حجة أو أعدم حيلة ؟ بل جند كل منهما أقواله احتجاجا على صاحبه . قال الكوفيون والدليل على أنهما اسمان ما يلي :

١ - دخول حرف الجر عليهما نحو (ما زيد بنعم الرجل) ونحو (نعم السير على بثس العير) ونحو (ما هي بنعم الملوذة)

٢ - دخول حرف النداء عليهما نحو (يا نعم المولى ونعم النصير) قال الكوفيون في ذلك لا يجوز القول بأن المقصود بالنداء محذوف للعلم به وتقديره (يا الله نعم المولى ونعم النصير) .

نلاحظ شدة حرص الكوفيين على اثبات ذلك ، وقد لاحظوا ما سيقول الفريق الآخر ، وردوا عليه قبل أن يطرح هذا الاعتراض ، ولكنهم بذلك قد استرعوا انتباههم الى نقطة ربما غفلوا عنها ، وأعطوهم الفرصة في التمسك بها . واستطردوا قائلين في ذلك ، ان ذلك لا يكون الا اذا ولي حرف

النداء فعل أمر ، وما جرى مجراه نحو قراءة الكسائي وابن جعفر
المدني ويعقوب الحضرمي وابي عبدالرحمن السلمي والحسن البصري
وحميد الأعرج (أَلَا يَا سَجْدُوا) (١) ، أراد يا هؤلاء اسجدوا ، . . . وكما
قال ذو الرمة :

أَلَا يَا اسْلِمِي يَا دَارِ عَمِيَّةَ عَلَى الْبِلْيِ وَلَا زَالَ مِنْهَا بَجْرَ عَائِكِ الْقَطْرِ

٣ - لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال نحو (نعم الرجل

أُمس) و (بئس الرجل غدا) .

٤ - انهما غير متصرفين

٥ - مجيئهما على صيغة فعيل نحو (نعيم الرجل زيد) وليس في

الأفعال صيغة فعيل البتة .

بعد سرد هذه الحجج الخمس ، ننتقل الى البصريين وهججهم التي

أدلوها بها على أن نعم وبئس فعلان وهي كما يلي :-

١ - اتصال الضمير المرفوع بهما ، وقد جاء عن العرب (نعمنا

رجلين ونعموا رجالا) وهكى ذلك عن الكسائي . . . وكذلك

قد رفعنا المظهر في قولك (نعم الرجل) والمضمر نحو

(نعم رجلا زيد) .

٢ - اتصالهما بتاء التانيث الساكنة التي لا تقلب (ها) كما
قلبت سنه ورحمه وشجره نحو (نعمت المرأة ويئست الجارية)
لأن هذه التاء تخفى بالفعل الماضي .

٣ - بناؤهما على الفتح يدل على انهما فعلان ماضيان .

ثم جاء ابن الأنباري ليبيّن لنا باعه الطويل في هذا الباب
وليناصر مذهبه البصري ، قائلا ما يلي :-

١ - دخول حرف الجر عليهما ليس لهم حجة فيه ، لأن الحكاية
مقدره كقول الشاعر :-

والله ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (١)

وتقديره (وما ليلي مقول فيه نام صاحبه)

وذلك أيضا كما حصل في حذف الموصوف وأقامة الصفة مقامه ومنه :

نحو قوله تعالى (أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ) (٢) أي دروعا سابغات .

وقوله (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) (٣) أي الطه القيمه .

وبذلك أصبح التقدير في قوله (ألسنت بنصم الجار يولف بيته) ألسنت

بمقول فيه نعم الجار . . و (نعم السير على بئس العير) أي نعم

السير على مقول فيه بئس العير)

١ - قائله القناني - أنظر معجم الشواهد العربية - ص : ٤٤٤

٢ - سورة سبأ - آية ١١

٣ - سورة البينه - آية ٥

→ صيغة خبر
مجانبا
لجاء ابن الأنباري
لأنه

اذن حذفوا الصفة التي هي (مقول فيه) وأقاموا المحكي مقامها
لأن ذلك يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا ، ومن ذلك قوله تعالى (وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ)^(١)
أى يقولون ما نعبدهم ، وقوله (وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأُوَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
وَعِلْمًا)^(٢) ، أى يقولون ربنا . وقوله (والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم)^(٣) أى يقولون سلام عليكم .

وقوله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)^(٤)
أى يقولان ربنا .

وقوله (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)^(٥) أى يقال
لهم أكفرتُمْ . فَطَلَّمُ .
وقوله (فَطَلَّمُ تَفَكَّهُونَ ، إِنَّا لَمُفْرَمُونَ)^(٦) أى تقولون انا لمفرمون .
وذلك كثير فى كلام الله تعالى وكلام العرب .

-
- ١ - سورة الزمر - آية (٣)
 - ٢ - " غافر - آية (٧)
 - ٣ - " الرعد - آية ٢٣
 - ٤ - " البقرة - آية ١٢٧
 - ٥ - " آل عمران - آية ١٠٦
 - ٦ - " الواقعة - آية ٦٥ و ٦٦

نعود لابن الأنباري (١) في النقطة الثانية من آرائه حيث يقول :
قولهم ان الضادى يقدر محذوفا اذا ولى النداء فعل أمر ليس
بمصحح ، وذلك لأنه لا فرق بين الفعل الأمرى والخبرى في امتناع
مجيئها بعد النداء ، الا أن يقدر بينهما اسم يتوجه النداء
اليه - وذلك ما خشى منه الكوفيون ونهوا عنه - يقول ابن الأنباري
مواصل رأيه والذي يدل على أنه لا فرق بينهما - الأمرى والخبرى -
مجيء الجمة الخبرية بعد حرف النداء بتقدير حذف الضادى ، كما
تجىء الجمة الأمرية بعد حرف النداء بتقدير حذف الضادى .
قال الشاعر :-

يا لعنة الله على الأتوام كلهم^م والمصالحين على سمان من جار^(٢)

ثم يقول : وأما قولهم ان النداء لا يكاد ينفك عن أمر أو نهى ،
قلنا لا نسلم ، بل يكثر مجيء الخبر والاستفهام مع النداء كثرة
مجيئه مع الأمر والنهى . وأما الخبر قوله تعالى (يَا عِبَادِى لَا خَوْفَ
عَلَيْكُمْ^{الجم} أَوْ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) (٣) .

وقوله (يَا أَبَتِ إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ) (٤)

-
- ١ - الانصاف - ج ١ - ص : ٧٦
 - ٢ - اراد يا لعنة الله على سمان
 - ٣ - سورة الزخرف - آية ٦٨
 - ٤ - " - آية ٤٥

وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَخِيقُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ) (١)
 وقوله تعالى (وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) (٢)

وبعد ذلك أيضا لنعود لابن الأنباري الذي قال في قولهم انه

جاء عن العرب (نعيم الرجل) انفرد بها قطرب وهي رواية
 شاذة ، فلئن صححت فليس فيها حجة لأن نعيم أصله نعم بكسر العين
 فأشبع الكسرة فنشأت الياء كما قال الشاعر :-

(٣)
 تنفى يداها الحصى عن كل هاجره نفى الدراهم تنقاد الصياريف

أراد الدراهم والصياريف .

ثم قال : والذي يدل على أصل نعيم (نعيم) انه يجوز فيها أربع
 لغات نعيم ونعيم ونعيم ونعيم . ونعيم على الأصل هي قراءة ابن عامر
 وحمزه والكسائي والأعمش وخلف (فنعما) بفتح النون وكسر الصين ،

قال طرفه :

ما اقلت قدم ناعليها نعيم الساعون في الأمر الجبر

١ - سورة يونس - آية ٢٣

٢ - " غافر - آية ٤١

٣ - قائله الفرزدق (أنظر سيبويه ج ١ - ص : ١٠)

٤ - الانصاف - ٧٩/١

ونعم بفتح النون وسكون الميم - حذف كسرة العين كقراءة يحيى

بن ثابت (فَنِعْمَ عَقْبَى الدارِ) (١) . . . وكذلك قول الشاعر : -

(٢)

فَإِنْ أَهَجَهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَاوِلٌ مِنْ الإِدِيمِ دَبَّرَتْ مَفْحَتَاهُ وَغَارِيهَ

ومن قال (نِعِم) كسر النون اتباعا لكسرة العين كقراءة زيد بن علي

والحسن البصرى ورويه (الحمد لله) بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام .

وكقراءة ابراهيم بن ابي عبه (الحمد لله) بضم اللام اتباعا لضمه

الدال . ومن قال (نِعْم) بكسر النون وسكون العين ، أى نقل كسرة

العين من (نعم) الى النون ، وعليها أكثر القراء ، فكما جاز فيها هذه

الأربع اللغات دل على أن أصلها (نِعِم) على وزن (فَعِيل) لأن

كل ما كان على وزن (فعل) من الاسم والفعل وعينه حرف من حروف

الحلق فانه يجوز فيه أربع لغات . فالاسم نحو قَحِذَ وَفَحِذَ وَفَحَذَ وَفَحَذَ

والفعل نحو شَهِدَ وَشَهِدَ وَشَهِدَ وَشَهِدَ على ما بينا في (نعم)

واذا ثبت أن الأصل في نعم (نِعِم) كانت اليا في نعيم

أشباعا ، فلا يكون فيه دليل على الاسميه ، فدل بذلك على انها فعلان

لا اسمان .

١- سورة الرعد - آية ٤٤

٢- اراد (ضجرو دبرته) البيت لضعفان به الدعرقا وفاضل ابنه (انظر معجم شواهد العربية ص ١٤)

٣- الانصاف ١ / ٨٠

٤- المصدر نفسه

وما كان أغنانا عن هذا الجدال الضيق والناقضات الكثيرة بين الطرفين من أن نقول ان في نعم اربع لغات ، وقد وردت القراءة ببعض لفاتها المختلفة ، وانها أقرب الى الاسمية من الفعلية لأن المادة التي تسمى فعلا تحتاج الى التصريف ، وربما هناك من يقول ليس هذا شرطا وهناك أفعال أخرى لا تتصرف مثل (ليس وعسى) ولكنى أقول وما يدرينا أن هذه أفعال حقيقية لا تقبل الجدل ، وربما لو طرحت هذه الأفعال للنقاش لكان فيها آراء مختلفة ومتناقضة لا محالة .

ثانيا :- أفضل التعجب (١)

ذهب الكوفيون الى أن أفضل التعجب اسم ، على حين أن البصريين والكسائي من الكوفيين يقولون بأنه فعل ، وكانت للكوفيين في ذلك اربع حجج وهى :-

١ - أنه جامد لا يتصرف

٢ - انه يدخله التصغير كقول الشاعر :

يا اميلح غزلانا شَدَنَ لنا من هاوليائكن الضَّالِّ السَّمْرِ (٢)

اميلح تصغير أملح .

١ - المسألة ١٥ من كتاب الانصاف - ج ١ - ص : ٨١
٢ - البيت للمرجى وقيل لكثير عزة (انظر معجم الشواهد العربية ص ١٧٩)

ولكنهم لاحظوا ما سيقوله الطرف الآخر في هذا الباب وردوه عليهم قائلين ! لا يجوز القول بأن أفعال التعجب لزم طريقة واحدة وضاع الاسم فلحقه التفسير لأن ذلك يلتقي بليس وعسى وكذلك أفعال به ، فانه لزم طريقة واحدة ولا يجوز تفسيره .

٣ - لغة تصح عينه في مثل (ما أقوله وما أبيعه) كما تصح

العين في الاسم في قولك (وهذا أقوم منك وأبيع منك)

٤ - وانه ليس التقدير فيه (شيء أحسن زيد) ويدل على ذلك

(ما أعظم الله) ولو كان التقدير فيه ما زعموا لقلنا (شيء أعظم الله)

والله عظيم لا يجعل جاعل . قال الشاعر :-

ما أقدر الله ان ^{يعني} على شحط من داره الحزن ممن داره الصول

ان كان الأمر ما زعموا لكان التقدير شيء أقدر الله ، والله تعالى قادر

لا يجعل جاعل ،

أما حجة البصريين في أنه فعل ما يلي :-

١ - انه اذا وصل بيا ، الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو

(ما أحسننى عندك وما أظرفنى في غيبتك وما أعلمنى في ظنك) ونون

الوقاية تدخل على الأفعال دون الأسماء ، فتقول في الأفعال أرشدنى

وأسعدنى ، ولا تقول في الأسماء مرشدنى ومسعدنى فان ورد فانه شان .

٢ - انه ينصب المعارف والنكرات ولو كان اسما إلا ينصب النكرات خاصة على التمييز ، نحو زيد أكبر منك سنا وأكثر منك علما ولا يجوز (زيد أكبر منك السن وأكثر منك العلم) وجواز قولنا (ما أكبر السن وما أكثر العلم به) دل على انه فعل .

٣ - لأنه مفتوح الآخر ، ولو كان اسما لارتفع لكونه خبر ما .
وجاء بعد ذلك ابن الأثيري^(١) ليدهض رأى الكوفيين ويؤيد البصريين بأراءه لا داعي لذكرها في هذا المجال لأنها ليست لها صلة ببحثنا . ولكن لا بد أن نذكر رده على قولهم ان التصغير من خصائص الأسماء فهو يقول :

١ - ان التصغير^(٢) في هذا الفعل يختلف عن التصغير في الأسماء لأنه في الأسماء على حدّ ضروريه يتناول الاسم لفظا ومعنى ، أما في أفعال التصغير فانه يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجهها الى المصدر ولم يذكر المصدر لأن الفعل اذا أزيل عن تصرفه لا يوكّد بذكر المصدر لخروجه عن مصدر الأفعال ، فلما رفضوا المصدر وأكثروا تصغيره صغروا الفعل ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله ، لأن الفعل يقوم مقام مصدره لأنه يدل عليه بلفظه ولهذا

١ - الانصاف ٨٧/١

٢ - " ٨٨/١

يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله ، وان لم يحز له ذكر ، قال
 تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ
 خَيْرًا لَّهُمْ)^(١) ، قوله هو ضمير للبخل وان لم يكن مذكورا لدلالة
 يبخلون عليه . ومنه قولك (ومن كذب كان شرا له) أى كان الكذب .
 وكذلك قول الشاعر :-

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافِ^(٢)

وهذا كثير فى كلامهم ، فكما انه يجوز أن يعود الضمير الى المصدر
 الذى لم يذكر استفناء بذكر فعله ، فكذلك يجوز أن يتوجه التصغير
 اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يذكر . ونظير ذلك اضافة اسماء
 الزمان الى فعل نحو قوله تعالى (هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)^(٣)
 وفى قراءة نافع (يوم) بالفتح^(٤) ، وان كانت الاضافة الى الأفعال
 غير جائزة ، ولكن المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره وتقديره هذا
 يوم نفع الصادقين صدقهم .

٢ - حملا على باب أفعل الذى للمفاضلة لاشتراك اللفظين فى

١ - سورة آل عمران - آية ١٨٠

٢ - قاله سعيد بن مسعود الشيبانى (أنظر معجم الشواهد

الغريبه ص : ٢٤٠

٣ - سورة المائدة - آية ١١٩

٤ - الحجة - لأبى زرع - ص : ٢٤٢

التفضيل والمبالغة ، نحو (ما أحسن زيدا) و (زيدا أحسن القوم)
فلوجود المشابهة بينهما جاز ما أحسن زيد وما أيلح غزلانا) كما
تقول غلمانك أحسن الغلمان وغزلانك أحسن الغزلان . . ولهذه
المشابهة حملوا (أفعل منك) و (هو أفعل القوم) على قولهم
(ما أفعله) فجاز فيها ما جاز فيه وامتنع منه .

٣ - لأنه ألزم طريقة واحدة فأشبه بذلك الأسماء فدخله بعض
أحكامها وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرج عنه عن أصله .
نعود الى ابن الانباري^(١) والى قولهم والدليل على أنه اسم تصحيح

عينه في ما أقومه وما أبيعه ، ويقول فيه التصحيح حمل له من حيث
حمل له التفسير ، وذلك بحمله على باب أفعل الذي للمفاضلة فصحح
كما صحح من حيث أنه غلب عليه شبه الأسماء بأن ألزم طريقة واحدة
والشبه الغالب على الشيء لا يخرج عنه عن أصله . وان تصحيحه غير
غير مستنكر في كلامهم ، فانه قد جاءت أفعال متصرفة مصححة في نحو
قولهم : أغيلت المرأة وأغيمت السماء واستنوق الجمل واستتيست الشاة
واستحون يستحون ، قال تعالى (استحون عليهم الشيطان)^(٢)
وقال تعالى (ألم نستحون عليكم ونضعكم من المؤمنين)^(٣) .

-
- ١ - الانصاف ٩٢/١
 - ٢ - سورة المجادلة آية ١٩
 - ٣ - سورة النساء آية ١٤١

(٢١٢)

وقد قرأ الحسن البصرى (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ^{وَأَزْيَنَتْ})
على وزن أفعلت واطولت قال الشاعر :-

صدرت فاطولت الصدود وقلمًا وصال على طول الصدود يدوم (٢)
نعود لابن الأنبارى ونراه يتنبأ بما سيقال ليجيب عنه قبل أن يمرض
يقول : فان قالوا التصحيح فى هذه الأفعال شاذ ، وأما فى أفعل
التعجب فهو قياس مطرد ، قلنا ان التصحيح قد جاء فى الفعل
المتصرف على طريق غير الشذوذ وذلك نحو : كحول وعور ووحيد جملا
على احوّل واعور ووحيد .

ثم عاد ليردّ قول الكوفيين فى أنه (لو كان التقدير فيه شئ
أحسن زيدا ، لوجب أن يكون فى قولنا ما أعظم الله . شئ أعظم الله
والله عظيم لا يجعل جاعل ، قلنا : معنى قولهم شئ أعظم الله أى
وصفه بالعظمة ، كما يقول الرجل اذا سمع الآذان كبرت كبيرا وعظمت
عظيما ، أى وصفته بالكبرياء والعظمة لاسميرته كبيرا عظيما .

ثالثا :- هل تأتى الـا بمعنى الواو : (٥)

قال الكوفيون فى (الـا) انها تأتى بمعنى الواو ولكن البصريين
قالوا انها لا تكون كذلك ، وحجة الكوفيين فى ذلك أنها جاءت على

١ - سورة يونس - آية ٢٤

٢ - البيت للبرازى الفقهى او لعربيه الربيعه (انظر معجم الشواهد العربيه ص ٢٤٢)

٣ - الانصاف ١ / ٩٣

٤ - الانصاف ١ / ٩٤

٥ - المسألة ٣٥ من كتاب الانصاف ١ / ١٢٢

هذا الضوال كثيرا في كتاب الله العزيز وفي كلام العرب ، ومن
 كلام الله تعالى قوله (لَيْتَ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) (١) واستدلوا على ذلك بقراءة رواها أبو بكر بن مجاهد عن
 بعض القراء وهي (إلى الذين ظلموا) بالتخفيف ، يعنى مع الذين
 ظلموا ؛

وقوله (فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم

إلى الكعبين) (٢) . أى مع المرفقين ومع الكعبين .

وقوله (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٣) أى مع الله .

ومن كلام الله تعالى انتقلوا إلى كلام العرب شعرا ونثرا ، ومن الشعر
 قول الشاعر :-

شَدَّخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ / فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَابِ (٤)

وقالت العرب (الذود إلى الذود ابل) أى مع الذود .

نعود إلى (الآ) وما جاء به الكوفيون من شواهد أخرى هيالها منها :

قول الله تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ) (٥)

-
- | | |
|-----|---|
| ١ - | سورة البقرة - آية ١٥٠ |
| ٢ - | سورة المائدة - آية ٦ |
| ٣ - | سورة آل عمران - آية ٥٢ |
| ٤ - | قائل هذا البيت هو يزيد بن مفرغ - معجم الشواهد العربية ص ١٢٨ |
| ٥ - | سورة النساء - آية ١٤٨ |

أى ومن ظلم لا يحب أينما الجهر بالسوء منه .

وقال الشاعر :-

وكل أخٍ مفارقةً أخوه^(١) لعمر أبيك إلا الفرقدان^(١)

أى والفرقدان .

جاء ابن الأثير^(٢) قائلا فى احتجاج الكوفيين بقوله تعالى (الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) ^(٣) . لا حجة لهم فيه لأن الاستثناء منقطع ، والمعنى لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم

بغير حجة ، والاستثناء المنقطع كثير فى كلام العرب .

قال تعالى (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) ^(٤)

وقال أيضا (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ^(٥)

وقال أيضا (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ) ^(٦) .

-
- ١ - قائله هو عمرو بن معد يكرب وقيل حضرمي بن عامر (مفجم الشواهد العربية - ص : ٤٠٦)
 - ٢ - الأنصاف ١/ ١٧٤
 - ٣ - سورة البقره - آية ١٥٠
 - ٤ - " النساء - آية ١٥٧
 - ٥ - " الليل - آية ٢٠
 - ٦ - " التين - آية ٥

ومن كلام العرب ما يلي :-

١- قال النابغه :

وقفتُ بها أصيلاً أساءلها أعيّت جواباً وما بالريح من أحد (١)
الا الأوارى لأياماً أيتها والنوى كالحوي بالمظلومة الجلد

٢- وقال الآخر :

بلدة ليس بها أنيس إلا اليمافير والالعيس (٢)

وعلى ذلك يرى ان ما احتجوا به من قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) لما يلحقه من الظلم فيكون في ذلك أعذر ممن يبدأ بالظلم .
وعلى ذلك أيضا يحمل قول الشاعر (لعمر أبيك إلا الفرقدان)
أراد لكن الفرقدان فانهما لا يفترقان .

ويحتمل أن يكون إلا في معنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها والمعنى كل
أخ غير الفرقدان مفارقه أنوه ، كما قال تعالى (لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا) (٣) . أي لو كان فيها آلهة غير الله ولهذا كان ما
بعدها مرفوعا .

قال ابن الأثيري مخاطبا الكوفيين : وأما قراءة من قرأ (الى الذين

١ - البيت للنابغه الذبياني (معجم الشواهد العربية ص ١١٨)

٢ - من ارجوزة لعامر بن الحارث المعروف بجران العود - شذور

الذهب لابن هشام ص ٢٦٥

٣ - سورة الانبياء - آية ٢٢

٤ - الانصاف ١٢٥/٢

ظلموا منهم) بالتخفيف فان صحّت وسلم لكم ما ادعيتموه من ان
(الآ) تكون بمعنى الواو لأنه ليس من الشرط أن تكونا احدي القراءتين
بمعنى الأخرى ، وان اعتبرتم هذا في القراءات وجدتم الاختلاف في
معانيها كثيرا جدّا ، وهذا أمر لا خلاف فيه ، فاذا ثبت هذا فيجوز
أن تكون قراءة من قرأ (الى الذين) بالتخفيف بمعنى (مع) ، وقراءة
من قرأ (الآ) بالتشديد بمعنى (لكن) على ما بينا والله أعلم .
نرى في هذا الباب أن الحق معك والصواب الى جانبك يا ابن
الأنباري أنت وقومك ، فقد نرى الكوفيين هنا أوردوا الآية الأولى (الآ
الذين ظلموا) واستدلوا على ان (الآ) بمعنى الواو بالقراءة الواردة
عن ابن مجاهد عن بعض القراء وقولهم (بمعنى القراء) يدل على أنه
مما فوق السبعة ، أو ما فوق العشرة من القراء ، ولو كان من السبعة
المشهورين لذكروا اسمه وهذا يضعف حجّتهم ، ولكن لا نردها مطلقا ،
بل نحكم عليها بأنها من القراءات الشاذة .. وكما نعلم أن القراءة
الشاذة تؤخذ ويعتمد بها ، ولكن لا يقاس عليها .. نعود لهم مرّة ثانية
الى الشواهد التالية لهذا الشاهد .. فقد أوردوا هنا عدة شواهد
على أن (الى) بمعنى الواو ، ولكنهم وضعوا هذه الشواهد ليثبتوا
بها حجّتهم ، وقد نسوا ان العبرة ليست بكثرة الشواهد بل بقوتها
وان شاهدا واحدا قويا أفضل من عشرة شواهد يتخللها الضعف ويدخلها
الاحتمال ، لأنه كما قيل ويقال ان الشاهد اذا دخله الاحتمال سقط

به الاستدلال .

ومن ذلك نرى ان لهم في هذا الباب ثلاث شواهد حقيقية وهي

قوله تعالى (الا الذين ظلموا) وقوله تعالى (الا من ظلم)

وقول الشاعر: (الا الفرقدان) ، وهذا لا نستطيع الجزم به الا

بالنظر في تفسير الآيتين الكريميتين وشرح بيت الشعر .

رابعا :- حاشى هل هي فعل أو حرف جر ؟^(١)

ذهب الكوفيون الى أن حاشى فعل ماضٍ ، أما البصريون فقد

ذهبوا الى انه حرف جر ، ولكن ابا العباس المبرد ذهب الى أنه

يكون فعلا تارة وحرفا تارة أخرى . وحجة الكوفيين في أنه فعل ما يأتي :

١ - انه يتصرف قال النابغة :-

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشى حرم الأقسام من أحد

٢ - ان لام الخفض تتعلق به ، قال تعالى (حاشى لله ما هذا بشر)^(٢)

٣ - انه يدخله الحذف ، قالوا في (حاشى لله - حاش لله) على

قراءة أكثر القراء ، وكذلك كتب في المصحف . . فقد قرأ البصري^(٣)

بألف بعد الشين ، على حين ان الباقيين قرؤا بحذفها واتفقوا على

الحذف وفقا اتباعا للمصحف .

١ - المسألة ٣٨ من كتاب الإنصاف ١/ ١٧٨

٢ - سورة يوسف - آية ٣١

٣ - غيث النفع - الصفاقسى ص : ١٧٦

نعود بمد ذلك للبهريين وحثتهم في تأييد رأيهم في أنه

حرف وذلك ما يلي :-

١ - لا يجوز دخول (ما) عليه ، فلا يقال (ما حاشى زيدا) كما

يقال (ما خلا زيدا وما عدا عمرا)

٢ - ان الاسم يأتي بعدها مجرورا ، قال الشاعر :-

حاشى ابى ثوبان ان به ضنا على الطحاة والشم (١)

فعليه ان يكون حاشى هو العامل للجر والعامل مقدر ، وذلك باطل

لأن عامل الجر لا يوصل مع الحذف .

جاء ابن الأنباري ليرفض قول الكوفيين في أن حاشى يتمرف في قول

الشاعر : (وما أحاشى من الأقسام من أحد) قائلا ان أحاشى مأخوذ

من لفظ حاش نفسها وليس ^{وليس متمرفة} منها وذلك مثل قولك : بسمل

وحمدل وحوقل ، من قولنا بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله .

وقال انه لا يسلم ان لام الجر تتعلق به ، لان اللام في (حاشى لله)

زائدة لا تتعلق بشيء كقوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (٢) لأن

التقدير فيه يرهبون ربهم واللام زائدة لا تتعلق بشيء وذلك أيضا

١ - البيت للجمع الأسدي (أنظر معجم الشواهد العربية ص ٢٧٢)

٢ - الأنصاف ١ / ١٨٠

٣ - سورة الاعراف - آية ١٥٤

كقوله تعالى (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)^(١) أي أن الله يره ، **والبا** .

هنا زائده لا تتعلق بشيء .

وقال في قولهم (وقلن حاش لله)^(٢) انه ليس استثناء لأنه ليس في

موضع استثناء . . . وذلك كقولك اذا قيل لك فلان يقتل أو يموت

تقول (حاشاه) أي بعيدا عنه .

وقال في قولهم انه يدخله الحذف ، وذلك يدل على أنه ليس حرفا :

انه قول باطل لأن الأمل في حاشى عند البعض (حاش) بغير ألف ،

وانما زيدت فيه الألف . وقد انكر ابو عمرو بن العلاء قراءة (حاش

لله) وقال العرب لا تقول (حاش لك) و (حاشك) بل تقول (حاشى

لك) و (حاشاك) ، وانه كان يقرؤها (حاشى لله) بالألف في الوصل

ويقف بغير الألف في الوقف متابعة للمصحف .

وقد قال عيسى بن عمر وهو حجة في اللغة: ان العرب كلها تقول^(٣)

(حاشى لله) ثم قال قد نسلّم ان الأمل فيه (حاشى) بالألف

وحذفت لكثرة الاستعمال ، ولكننا لا نسلّم بقولهم ان الحرف لا يدخله

الحذف ، لان العرب قالت في (ربّ - رب) بالتحفيف وقرئ به في

١ - سورة العلق - آية ١٤

٢ - سورة يوسف - آية ٣١

٣ - الانصاف ١ / ١٨١

قوله تعالى (رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (١) وكذلك جاء في الشعر :-

أَرْهَبُ إِنْ يَشِبَّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفَّتْ بِهِضَلٍ (٢)

وكذلك حكى عن العرب (سوافعل) أى (سوف أفعل) حكاه ثعلب في أماليه ، وحكى ابن خالويه فيه أيضاً (سف أفعل) بحذف الواو ، وزعمت أن أصل (سافعل) سوف أفعل ، فحذف منها حرفان لا حرف واحد .

بقي لو أن أسأل ابن الأنبارى قائلة : بأى حجة ندخل (أحاشى)

التي وردت في بيت النابغة في باب النحت ونقارنها بقولنا بسمل وحمدل وحوقل وما شابه ذلك ، حيث أنها لا تشترك ^{معها} في أصل ولا في وزن ، لأن أصل هذه الكلمات منحوتة ^{من} (حمل أنت أوردتها في كلامك ، ثم أنها تسير جميعها على وزن واحد (فعلل) . لا يسمنى أن أقول في هذا المجال إلا تلك الكلمة التي ترددها في كتابك وترد بها على الكوفيين وهى (أننا لا نسلم بذلك) فنحن الآن لا نسلم بذلك ولا نقله ، بل الأفضل أن نقلها فعلاً متصرفاً كما قال بذلك الكوفيون ، أو نجد لها تخريجاً آخر . ثم انتقل بعد ذلك الى قوله ان ابن العلاء أنكر قراءة (حاش لله) وأقول ان في ذلك نظراً وربما قصابن العلاء بنكرانه ورود هذا النوع في كلام العرب ، ولا أعتقد أنه يتجرأ لينكر القراءة القرآنية وسواء حصل ذلك أو لم يحصل

١ - سورة الحجر - آية (٢)

٢ - البيت المذكور ليس له ذلك (انظر معجم الشواهد العربية ص ٢١٩)

لم يكن علينا نحن الآن نقبل هذا الوجه من القراءة بصدر رجب ونؤمن به
ونسلم ، ولا نرده وننكره ، لأن الوحي المنزل والبيان المرسل أعلى منزلة في
اللغة الوضعية ، ونحن لا نقيس القرآن عليها ، بل نقيسها عليه لأنه هو
القياس وهي المقيس .

خامسا :- كلا وكلتا مثنيان لفظا ومعنى أو معنى فقط . (١)

قال الكوفيون في (كلا وكلتا) انهما مثنيان لفظا ومعنى وأصلها (كَلَّ)
خففت اللام وزيدت الألف فيهما للتثنية والتاء في (كلتا) للتأنيث وزيادة الألف
في (كلا) كما في (الزيدان والعمران) ولزم حذف النون فيهما للزومهما الاضافة .
أما البصريون فقد ذهبوا الى انهما مفردان لفظا ومثنيان معنى والألف
فيهما كالألف في (عصا ورعى) .

وكانت حجة الكوفيين فيما ذهبوا اليه النقل والقياس ، ومن النقل قول الشاعر :

في كَلَّتْ رجليها سلاحي واحده كَلْتَاهُمَا مقرونة بزائده (٢٥)

فأفرد قوله (كَلَّتْ) ودلّ على أن (كلتا) تثنية (كَلَّتْ) .

أما القياس فقالوا : الدليل على أن الألف للتثنية أنها تنقلب الى الياء في النصب والجر اذا أضيفتا الى المضمَر نحو (رأيت الرجلين كليهما) وقد انقلبت الألف فيهما انقلاب الف (الزيدان والعمران) دلّ على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية .

وجهة البصريين على أن فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية ما يلي :-
ان الضمير تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وأخرى حملا على المعنى : قال تعالى : (كَلَّمَا السَّمِيتَيْنِ آتَتْ أَكْلَمًا) (٢) ، فقال (آتت) بالافراد حملا على اللفظ . ولو كان مثني لفظا لقال (آتتا) كقولك الزيدان ضربا ، قال الشاعر :-

كَلَّا أَخُونَا ذُو رَجَالٍ كَأَنَّهُمْ
أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ ضَيْفَمٍ (٣)

قال (ذو) بالافراد حملا على اللفظ ولم يقل (ذوا) . . وقال الآخر :-
أَكَّاسِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانَا
عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصٍ (٤)
فقال حريص ولم يقل حريصان .

١ - الإنصاف ٢/٢٦١

٢ - سورة الكهف - آية ٣٣

٣ - قائله يزيد بن عبد المنان - معجم الشواهد الصربية ص : ٣٦٢

٤ - قائله عدى بن يزيد - معجم الشواهد الصربية ص : ٢٠٣

نقرأ السبي

ومررت بكلا أخويك) و (جاءني أخواك كلاهما . . ورأيتهما كليهما -
ومررت بهما كليهما) وكذلك حكم أضافة (كلتا) الى المظهر والمضمر ،
فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية ، لأن الشئ
لا يضاف الى نفسه .

ودليل ان الألف فيهما للتثنية ما يلي :-

١ - جواز امالتهما نحو قوله تعالى (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما
أو كلاهما) (١) ، وقوله تعالى (كلتا الجنة آتت أكلها) (٢) ، في قراءة
حمزه والكسائي وخلف بالامالة فيهما .
وكان للبصريين ردٌّ آخر على الكوفيين لا مجال لذكره الآن لأنه لا يتصل
بالقراءات ، بل بالناحية النحوية اللغوية فقط . وكانت أقوال ابن الأنباري
التي أيّد بها البصريين شبيهة بأقوال المناطقه والفلاسفه وعلماء الكلام .
فلا داعي من أن أضيع وقتنا في ذكرها .

سادسا :- القول في (رب) هل هي اسم أو حرف (٣)

ذهب الكوفيون الى أن رب اسم ، ولكن البصريين قالوا انها حرف

جر . . وكانت حجة البصريين في انها اسم ما يأتي :-

١ - سورة الاسراء آية ٢٣

٢ - سورة الكهف - آية ٣٣

٣ - المسألة ١٢١ من كتاب الانصاف ٢/٤٩٧

١ - انها حملت على (كم) التي للمعدد والتكثير فاعتبروا (رب) للمعدد والتقليل ،

٢ - الدليل على انها ليست حرفاً ما يلي :-

أ - وقوعها في صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطه

ب - لا تعمل الا في نكرة وحروف الجر تعمل في معرفه ونكره

ج - " " " " " موصوفه وحروف الجر تعمل في نكرة

موصوفه وغير موصوفه .

د - لا يجوز عندكم - يعنى البصريين - اظهار الفعل الذى تتعلق به .

٣ - دخول الحذف عليها ويقال في (رب - رب) قال تعالى (ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ^(١) قرئ بالتخفيف والتشديد .

وحجة البصريين على انها حرف ما يلي :-

١ - انها لا يحسن فيها علامات الأسماء والأفعال .

٢ - انها جاءت لمعنى غير الحرف (رب رجل يفهم) أى ذلك قليل .

ثم جاءت بعد ذلك ابن الأنبارى ليجيب على كلمات الكوفيين قائلًا :-

١ - قولهم انها للمعدد والتقليل كما ان (كم) للمعدد والتكثير ،

اننا لا نسلم بذلك لأنها هي للتقليل فقط وليست للمعدد .

١ - سورة الحجر - آية (٢)

٢ - الانصاف ٢ / ٤٩٨

- ٢ - انما (كم) حكم بأنها اسم ، لأنها يحسن فيها علامات
الأسماء كحروف الجر مثلا (بكم رجل مرت) والاخبار (كم
رجلا لاقاك) .
- ٣ - وقوعها في صدر الكلام لأنها للتقليل ، وتقليل الشيء يقارب
نفيه ، فأشبهت حرف النفي الذي له صدر الكلام .
- ٤ - انها لا تعمل الا نكرة لأنها للتقليل والنكرة تدل على الكثرة
وجب ألا تدخل الا على النكرة التي تدل على الكثرة ليبرح
فيها معنى التقليل .
- ٥ - قولهم انها لا تعمل الا في نكرة موصوفة فذلك عوضا عن
حذف الفعل الذي تتعلق به وقد يظهر في الشعر ضرورة .
- ٦ - ان عدم ظهور الفعل الذي تتعلق به هو ايجازا واختصارا
كقولك (رب رجل يعلم) وتقديره رب رجل يعلم أدركت
أو لقيت فحذف لدلالة الحال عليه ، كما حذف من قوله
تعالى (اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء واضمم إليك
جناحك من الرهب فذاتك برهاناه من ربك الى فرعون وملأه انهم كانوا
قوما فاسقين) (١) ولم يذكر (رسلا) لدلالة الحال عليه .
والحذف على سبيل الجواز والوجوب لدلالة الحال عليه كثير في كلامهم

البرهان على ان
البرهان على ان
البرهان على ان
البرهان على ان
البرهان على ان

٧ - قولهم يدخله الحذف وذلك لا يدخل على الحرف ، لا
 نسلم به لأنه قد جاء الحذف في الحرف (ان) المشددة يجوز
 تخفيفها وهي حرف ، وكذلك ما حكاه ابو الصياف في حذف الحرف
 والحرفان من قولهم (سوف أفعل) - (سوف أفعل وسوافعل وسأفعل)
 نرى هنا قد حذفت حرفان من (سأفعل) فكيف ضمكم حذف الحرف
 الواحد ،

سابعاً :- القول في ترخيم الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن :-
 ذهب الكوفيون الى أن الاسم الذي قبل آخره ساكن يرخم بحذفه -
 أي حذف الحرف الساكن **والحرف** الذي بعده وذلك نحو (ياقم) في
 قطر - و (ياسب) في سبطر ، وكانت حججهم في ذلك انه اذا سقط
 الحرف الاخير بقي آخر الاسم ساكناً ، ولو قلنا انه لا يحذف لأدى ذلك
 الى ان يشابه الأدوات - أي الحروف - وما أشبهها من الأسماء المبينه
 كأسماء الشرط والاستفهام ، وذلك لا يجوز .

أما البصريون فقد قالوا إن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه
 فقط . . . وحجتهم في ذلك قولهم إننا أجمعنا على أن حركة الاسم المرخم
 باقية بعد دخول الترخيم كما كانت عليه قبل دخوله من فتح وضم وكسر ،
 واننا نقول في برثن (يا برث) وفي جعفر (يا جعف) وفي مالك (يا مال)
 وقد قرأ بعض السلف (نادوا يا مال ليقض علينا ريك) ^(١) وذكر انها قراءة

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . . فتبقى كل هذه الحركات بعد الترخيم كما كانت عليه قبل الترخيم لأنها بذلك ينوي بها تمام الاسم . . . ولو لم يكن كذلك كان يجب أن يحرك المرخم بحركة واحدة ، فإذا ثبت أن هذه الحركات ~~التي~~ بقيت لينوي بها تمام الاسم ، فهذا المعنى ~~موجود~~ في الساكن كما هو ~~موجود~~ في المحرك فينبغي أن يبقى على ما كان عليه إذا كان ساكناً ، كما يبقى على ما كان عليه إذا كان متحركاً ؛

قال ابن الأنباري ^(١) بعد ذلك . . . وأما الجواب عن كلمات الكوفيين قولهم ؛ لو أسقطنا الحرف الأخير لبقى ما قبله ساكناً فيشبه الأدوات وهي الحروف قلنا ؛ هذا فاسد لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يحذف المكسور لكلاً يشبه المضاف إلى المتكلم . . . ، ولا خلاف أن هذا لا قائل به فدل على فساد ما ذهبوا إليه .

نرى أن الكوفيين حينما قالوا ؛ إن الاسم الذي قبل آخره حرف ساكن يرخم بحذفه وحذف الحرف الأخير الذي بعده . . . وذلك لأنهم وجدوا مشكلة بحذف الحرف الأخير ، وهي بأن يبقى الاسم ساكناً ، وأرادوا حل هذه المشكلة ، ولكن كان حلهم لها مشكلة أخرى وذلك لأن الاسم المرخم الذي قبل آخره حرف ساكن إذا حذف منه الحرف الذي بعده لكلاً ~~ينتهي~~

بالساكن **وشبه** الأدوات على حد قول الكوفيين ، فانه يختل ويعد
كل البعد عما كان عليه . . وكان أخرى بهم لو أنهم حركوه بحركة
الحرف المحذوف للترخيم فقالوا يا قَطَّ ويا سِطَّ ، فانه أقرب الى
الاسم الحقيقي قبل الترخيم حيث أنه احتوى على خامسة من خواص الحرف
الأخير المحذوف للترخيم الا وهى حركته وهذا ادعى للارتباط بين الحرف
المحذوف والحروف الباقية ، ويدل ذلك على أنه ينوى به ولا يراد
التخلص منه نهائياً .

يقول ابن الأنبارى والبصريون يجب أن يبقى كما كان عليه الساكن
ولكننى أقول لو أننا قلنا يا قَطَّ ويا سِطَّ . . فاننا نجد صعوبة فى
النطق وشده أكثر مما لو كان الحرف المتحرك الأخير المحذوف للترخيم
موجوداً فان هذا الترخيم يراى به التخفيف او الاستملاح ، فاننا بنطقنا
هذه الكلمات (يا قَطَّ ويا سِطَّ) وما شابهها على هذا الوجه ، ~~فقط~~
خرجنا عن الغرض الأساسى للترخيم وكان ترك الترخيم فيهما أولى من
وجوده .

(١)
ثامناً فى القول فى ادخال نون التوكيد الخفيفة على الاثنيين وجماعة النسوة ؛
ذهب الكوفيون ويونس بن حبيب من البصريين الى انه يجوز ادخال
نون التوكيد الخفيفة على الاثنيين وجماعة النسوة نحو (أفعلان وافعلنان)

بعضها فى
فلا يترخيم
الاسم

وكانت حجتهم في ذلك ما يلي :-

- ١ - ان هذه النون مخففة من للمثقله ، وان الثقيلة تدخل في هذين الموضعين اجماعا فكذاك يجوز ادخالها أيضا .
- ٢ - ان هذه النون ~~المخففة~~ تدخل في القسم والأمر والنهي والاستفهام والشرط باما لتوكيد فعل المستقبل ، فكما يجوز ادخالها للتوكيد على فعل مستقبل وقع في هذه المواقع . . فكذاك فيما وقع الخلاف فيه .

وبيين ابن الأثير سبب رفع من رفع هذه الصيغة من الكلام فيقول لأن ذلك يؤدي الى التقاء الساكنين (الألف والنون) ويقول ان هذا النحو جاء كثيرا في كلام العرب والدليل على ذلك قراءة نافع (ان صلاتي ونسكي ومحياي ^(١)) بسكون اليا من محياي ، فجمع بين الساكنين الألف واليا فكذاك ها هنا ، ، أي كذاك ما أشرنا اليه .

وقال انه حكى عن العرب قولهم (التقت حلقتا البطان) وقولهم (ثلثا المال) باثبات الألف فجمع بينها وبين لام التعريف وهما ساكنان لما في الألف من أفراط المد . . . ويعود فيقول والذي يؤكد ما قلناه هو قراءة ابن عامر (وَلَا تَتَّبِعَانِ ^(٢)) بنون التوكيد الخفيفة ، والمراد به موسى وهارون ، فدل على ما قلناه ،

١ - سورة الانعام الآية ١٦٢ - قوله تعالى (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)
٢ - سورة يونس - آية ٨٩ - قوله تعالى

أما البصريون فقد ذهبوا الى أنه لا يجوز ادخالها في هذين الموضعين

أى - المشنى وجماعة الاناث ، وكانت حجتهم في ذلك ما يلي :-

انها اذا دخلت على المشنى فان نون الاثنين التى للاعراب تسقط لان

نون التوكيد اذا دخلت على الفعل المعرب أكدت فيه الفعلية فردته الى

أصله وهو البناء ، فاذا سقطت النون بقيت الألف ، فلو دخلت عليها

نون التوكيد الخفيفة فانها تعتريها احدى الحالات الآتية :-

١ - اما أن تحذف الألف وذلك باطل لأنه بحذفنا يلتبس فعل

الاثنين بالواحد ،

٢ - أو تكسر النون وذلك باطل لأنه لا يعلم هل هي نون اعراب

أو نون توكيد .

٣ - أو تفر ساكنه وذلك أيضا باطل لأنه يؤدي الى اجتماع ساكنين

وذلك لا يجوز .

ويقول البصريون أيضا وكذلك يبطل ادخالها على فعل جماعة النسوة

وذلك لأن الحاقها به لم يخل مما يأتى :-

١ - اما أن تبيّن النونين مظهرتين وذلك باطل لأنه يؤدي الى

اجتماع المثلثين وذلك لا يجوز .

١ - الانصاف - ج ٢ - ص : ٣٨١

٢ - المصدر نفسه ص : ٣٨٣

٢ - أو تدغم احدى النونين في الأخرى ، وذلك باطل لأن لام الفعل ساكنه ، والمدغم كغملك ، وبذلك يلتقى ساكنان ، ولا يجتمع ساكنان لأن ذلك يؤدي الى تحريك اللام مع ضمير الفاعل من غير فائدة . كما انه يؤدي الى اللبس مع عدم جوازه . ويتحرك اللام بالفتح يلتبس الفعل بفعل الواحد اذا لحقته النون الشديده نحو (تضرين يا رجل) وبالضم يلتبس بفعل الجمع نحو (تضرين يا رجال) وبالكسر يلتبس بفعل المخاطبه (تضرين يا امرأه) فيطل تحريك اللام .

٣ - أو تلحق بالألف وذلك باطل لأنه يؤدي الى ما يلي :-

١ - أن تكسر النون لالتقاء الساكنين ، وذلك باطل لأنها تجرى مجرى الاعراب وذلك لا يجوز .

٢ - أو تترك ساكنه مع الألف وذلك باطل لأن يجتمع ساكنان على غير حده ، لأنه لم ينقل ذلك عن أحد من العرب ولا نظير له في كلامهم .

ويقول البصريون تعليقا على هذا الباب : ان ذلك لا يجوز فان ثبت

هذا فلسنا بمضطرين الى ادخالها على صورة لم تنقل عن أحد من

العرب ونخرج بها عن منهاج الكلام .
(١)

قال ابن الأنباري اما الجواب عن كلمات الكوفيين قوله (ان النون الخفيفه

مخففه من الثقيله) : لا نسلم به . . . والذي يدل على ذلك ان
الخفيفه تتخير في الوقف ويوقف عليها الألف نحو (لَنَسْفَمَا بِالنَّاصِيهِ)^(١)
وقوله (لَيْسَجْنَنٌ وَلَيْكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)^(٢) أجمع القراء على أن الوقف في
(نسفما) (وليكونا) بالألف لا غير . . وقال الشاعر :-

(٣) يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسية معمما

فقال (يعلما) بالألف .

يقول ابن الأنباري لو كانت هذه النون مخففة من الثقيله لما تغيرت في
الوقف كما هو الحال في نون (أن . ولكن) المخففتين من (انّ ولكن)
لم تتغيرا عما كانت عليه في الوصل . . . وكذلك ان النون الخفيفة تحذف
في الوقف اذا كان ما قبلها مضموما أو مكسورا نحو (هل تضربن زيدا . .
وهل تضربن عمرا) واذا قلت (هل تضربون وهل تضربين) فترد النون
المحذوفه للبناء لزوال ما حذف من أجله وكذلك تحذف اذا لقيها ساكن
فتقول (اضربن يا هذا واضرب القوم) ولم تحرك لالتقاء الساكنين كما هو
الحال من المخففتين من (انّ ولكن) لذلك فهي بمنزلة التنوين وليست

١ - سورة العلق - آية ١٥

٢ - سورة يوسف - آية ٣٢

٣ - قائل هذا البيت هو ابن حبابه اللبس أو أبو حيان الفقهى أو عبد بنى عيسى
أو العجاج أو مساور المبسى (أنظر معجم الشواهد الصربية ص ٥٣١)

٤ - الانصاف ٢ / ٣٨٦

مخففة من الثقيله . . . وإنما يجب حذفها هنا بخلاف التنوين لأنها
تدخل على الفعل والتنوين يدخل على الاسم ، والاسم أصل والفعل
فرع عليه فجعل ما يدخل على الأصل أقوى مما يدخل على الفرع
فلذلك يحذف التنوين من الاسم لالتقاء الساكنين لا للاضافة ، نحو
قراءة من قرأ (قَلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ) (ح) فحذف التنوين من أحد
وكذلك قراءة من قرأ (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ) (٢) فحذف التنوين من
سابق لالتقاء الساكنين لا للاضافة ، ولهذا نصب (النهار) لأنه مفعول
(سابق) وقال الشاعر :-

فألفيته غير مستعجبٍ ولا ذاكِ الله الأظليلاً (٣)

أراد (ذاكِ الله) فحذف التنوين لالتقاء الساكنين لا للاضافة ولذلك
نصب لفظ الجلالة (الله) .
ويقول أيضا والذي يدل على أن نون التوكيد في الفعل بمنزلة التنوين
في الاسم انه اذا انفتح ما قبلها أبدلت منها في الوقف الفا ، واذا
انضم ما قبلها أو انكسر حذفتها . . . كما تبدل من التنوين في النصب

-
- ١ - سورة الاخلاص - آية ١ - ٢٤
 - ٢ - " يس - آية ٤٥
 - ٣ - قائل هذا البيت ابو الاسود (انظر معجم الشواهد العربية ص ٢٧٥)
 - ٤ - الانصاف ٣٨٨/٢

إذا وقفت ألفا نحو (رأيت زيدا) وتحذفه في الرفع والجبر وتقف بالسكون نحو (هذا زيد ومررت بزيد) فدلّ على ما قلناه .
ويقول ردا على قولهم (ان هذه النون دخلت لتأكيد الفعل المستقبل فكما جاز ادخالها في كل فعل فكذلك فيما وقع فيه الخلاف .. قلنا انما جاز هناك لمجيئه في النقل وصحته في القياس ، وأما ما وقع فيه الخلاف فلم يأت في النقل عن أحد من العرب ولا يصح في القياس لأنه لا نظير له في كلامهم .

وأما قولهم (ان الألف فيها زيادة مد) قلنا الآ انه على كل حال لا يخف كل الخفة ولا يصرى عن الثقل هذا مع عدم نظيره في النقل وضعفه في القياس لأن الألف لم تخرج عن كونها ساكنة لذلك لم يجوز أن يقع بعدها ساكن الآ مدغما نحو (دابه وشابه) لأن الحرف المدغم بحرفين الأول ساكن والثاني متحرك .. الا انه لما نبا اللسان عنهما نبرة واحدة ومار بمثزلة حرف واحد وفيهما حركة رفع المد في الألف كأنه لم يجتمع ساكتان .

جاء بعد ذلك ابن الأنباري^(١) الى قراءة (ومحيى) بالسكون قاءلا فيها وأما قوله انه قد جاء في غير المدغم كقوله تعالى (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي) فنقول وجه هذه القراءة انه نوى الوقف فحذف الفتح

١ - الانصاف ٢ / ع ٣٨٩
٢ - سورة الانعام - آية ١٦٢

والآ فلا وجه لهذه القراءة في حال الوصل الا ان يجرى الوصل مجرى

الوقف ، وذلك انما يجوز في حال الضرورة .

ثم قال على عادة البصريين واما ما حكى عن بعض العرب (التقت حلقتا

البطان) و (له ثلثا المال) فغير معروف - اذن فقد انكر هذه الصيغة

وادعى عدم معرفة ذلك عند العرب - والمعروف عند العرب حذف الألف

ما سبق (حلقتا وثلثا) وما شابههما لالتقاء الساكنين .

ثم عاد يقول وان صح ما حكيتموه عن أحد العرب فهو من الشان النادر

الذي لا يقاس عليه ولا يعتد به لقلته .

ثم عمد الى قراءة ابن عامر (ولا تتبعان) بالنون الخفيفة قائلا فهي

قراءة **تفرقت** بها وباقى القراءة على خلافه . . . والنون فيها للاعراب

علامة الرفع لأن (لا) محمول على النفي لا على النهي والواو في (ولا)

واو الحال والتقدير فاستقيما غير متبعين كما قال الشاعر :-

بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت^(٢)

أى لم يشيموا سيوفهم غير كاثرة بها القتلى . . والمعنى لم يشيموا

سيوفهم الا في تلك الحالة . . . واذا كان محمولا على النفي لا على النهي

لم يكن لكم فيه حجة .

١ - الانصاف ٢ / ٣٨٩

٢ - هذا البيت للفرزدق (انظر معجم الشواهد العربية ص ٧٢)

والذى يدل على ^(١)فساد ما ذهبوا اليه هو انه لا يجتمع ساكنان فى الوصل اذا كان مدغما .

أما قولهم (ان هذا النحو قد يلحقه ما يوجب الادغام نحو

(اضربا نعمان واضربانى) فينبغى أن تجيزوا هذا للادغام .

يقول هذا لا يستقيم لأننا بذلك ردنا النون الخفيفة مع لزوم حذفها

فى حال الوصل والوقف اذا لم يتبعه كلام . . . وذلك خطأ لأنها تجتمع

بنون ثائية وتعمل وتدغم وتحذف فى قول بعض العرب .

ولو جاز ذلك (اضربا نعمان) ونحوه لوجب ان نجيزه فى قولنا (اضربا

أباكما) فى قول من لم يهمز . لأن هذا الموضع لم يمتنع فيه الساكن من

أن يحرك فترد النون اذا ما وثقنا بالتحريك كما ترد حيث وثقنا بالادغام . .

وكما انه لا يجوز أن ترد فى هذا وشبهه - لأنه لازم الحذف - فكذلك ها هنا .

ولو وجب اجازته فى غير ذلك من الأسماء التى لا نون فى أولها لكان الحكم

فيها واحدا . . وذلك لا يجوز لأن حمل المدغم على غير المدغم فى الامتناع

أولى من حمل غير المدغم على المدغم فى الجواز . . وذلك لأن غير المدغم

أعم استعمالا وأكثر وقوعا . . فلما وجب حمل أحدهما على الآخر كان حمل

الأقل الأندر على الأعم الأكثر أولى من العكس .^(٢)

١ - الانصاف ٣٩١/٢

٢ - المصدر نفسه ص ٣٩١

نلاحظ أن ابن الأنباري قال في قراءة (ومحمي) بالسكون
 أن وجه هذه القراءة ~~لم~~ نوى الوقف فحذف الفتح ، والأفلا وجه
 لهذه القراءة في حالة الوصل إلا أن يجري الوصل مجرى الوقف
 وذلك إنما يجوز في حالة الضرورة نقول : سواء كان لها وجه أو لم يكن
 فقد وردت هكذا وليست بحاجة إلى أن تتلمس لها تخريجا . وسواء
 جاز ذلك في الضرورة أو لم يجز فإنه لا ضرورة في القرآن . . . وانا
 نقول بقبولها في حالة الوصل كما قبلناها في حالة الوقف بدون أدنى
 تردد فيها ، فان الوجهين ندان في القوة ومنوان في الجودة واخوان
 في القبول .

وكذلك قال في قراءة ابن عامر (ولا تتيمجان) بالنون الخفيفة انها
 قراءة تفرد بها وباقي القراءة على خلافها . والنون فيها للاعراب علامة
 للرفع لأن (لا) محمول على النفي لا على النهي والوا في (ولا) واو
 الحال والتقدير فاستقيا غير متبعين .

اذن قد رفض دخول النون الخفيفة على هذا النحو اتباعا لسببويه والكسائي
 على حين ان العرب قالت بذلك ووافقهم عليه يونس والفراء ، (١)
 لكن ابن الأنباري ومن لفه حاولوا تخريج القراءة على هذا الوجه بأن
 اعتبر أن (لا) للنفي والنون في تثمان للاعراب لا للتوكيد . وقبل هذا

١- البحر المحيط - أبو حيان - الاتصال في - ج ٥ - ص : ١٨٨

٢- سورة التين - ص ١٦٥

٣- يونس - ص ٨٩

٤- البحر المحيط - أبو حيان - الاتصال في - ج ٥ - ص ١٨٨

وذاك فقد قال في هذه القراءة أنها تفرد بها ابن عامر . . فلننظر
 الى كلمة (تفرد) لنرى ماذا يعنى بها . . لاشك في أنه يعنى أن
 تفرد ابن عامر بالقراءة يدل على ضعفها ، وانه لو شاركه القراءة غيره
 لكانت حجته أقوى . . لكننا نقول ان ابن عامر هو ثقه حجه ولا يحتاج
 الى من يدعم حجته . . ومع ذلك نقول ان أكبر دعم له قول العرب بذلك
 وبعد ذلك نعود ونكرر ان أى قراءة تفرد بها قارئ أى قارئ من القراء
 الاربعه عشر سوا كان ابن عامر أو غيره ، فان قراءته تكون في احدى
 كفتى الميزان ، والقراءة الأخرى التى قرأ بها القراء الثلاثة عشر الآخريين
 تكون في الكفة الأخرى ، والكفتان بذلك تتساويان وتتعادلان ، ولا نستطيع
 أن نرجح احدهما على الأخرى بأن نقبلها لكثرة القارئين بها ونرفض
 الأخرى لتفرد القارئ بها . . . وذلك يدل على أن صحة القراءة والاحتجاج
 بها لا يكون بالأكثرية بل يكون بمثلية القراءات نفسها وعلوها في اللغة ،
 حتى لو كانت القراءة غير سمييه ، فاننا نحتج وان لم نستطيع القياس عليها . .
 ولا نجروا على زدها أو ادعاء أن الوجه الذى جاء به لا يجوز الا في
 الضروره في غير القراءات .
 أى ان قبول أوجه القراءات التى رويت بها كيفما كانت انه مفروض علينا
 ولسنا مخيرين في قبوله ورفضه . . وذلك لأنها متواتره منقوله مسنده الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تاسمعا :- القول في اليا ء والكاف في لولاي ولو لوك :

ذهب الكوفيون وابوالحسن الأخفش من البصريين الى أن اليا ء
والكاف في لولاي ولو لوك في موضع رفع . . . وحجتهم في ذلك قولهم :
انما قلنا انهما في موضع رفع لأن الظاهر الذي قام مقامهما مقامه رفع
بها على مذهبننا وبلابتداء على مذهبكم فكذلك ما قام مقامه .
ونذهب البصريون الى أن اليا ء والكاف في موضع جر بلولا ، وحجتهم
في ذلك قولهم : انما قلنا ان المكثي في لولاي ولو لوك في موضع جر
لأن اليا ء والكاف لا تكونان علامة مرفوع . . . والمصير الى ما لا نظير له
في كلامهم محال ، ولا يجوز أن يتوهم أنهما في موضع نصب لأن (لولا)
حرف وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير في موضع ، وانما لم يكن في
موضع رفع ولا نصب وجب أن يكون في موضع جر .
ونذهب ابو العباس المبرد الى أنه لا يجوز أن يقال (لولاي ولو لوك)
ويجب أن يقال " لولا أنا ، ولو لا أنت " فيأتي بالضمير المنفصل كما جاء
به التنزيل في قوله (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (٢) ولهذا لم يات في التنزيل
الا منفصلا (٣)

-
- ١ - الانصاف ٤٠١ / ٢
 - ٢ - سورة سبأ - آية ٣١
 - ٣ - الانصاف ٤٠١ / ٢

نرى ان البصريين قد استدركوا ما سيقوله الكوفيون ، ففرضوا
السؤال ووضعوا الاجابة عنه قائلين ^(١) ، ولا يجوز أن يقال " اذا زعمتم
ان لولا تخفيض الياء والكاف فحروف الخفض لا بد أن تتعلق بفعل ،
فبأي فعل تتعلق لأننا نقول قد تكون الحروف في موضع مبتدأ لا تتعلق
بشيء كقولك " بحسبك زيد ، ومعناه حسبك .

قال الشاعر :-

بحسبك في القوم ان يعلموا بأنك فيهم غنى مضر ^(٢)

وكقولهم هل من أحد عندك ، أي هل أحد عندك . قال الله تعالى ؛
(مَا لَكُمْ مِنْ إِيَّاهِ غَيْرَةٍ) ^(٣) ، أي إياه غيره ، ولهذا كان غيره مرفوعا في
قراءة من قرأ بالرفع ، فوضعها رفع الابتداء ، وان كانت قد عملت الجر
وكذلك لولا اذا عملت الجر صارت بمنزلة الباء في (بحسبك) و (من)
في هل من أحد عندك ، ولا فرق بينهما .

وقد رد ابن الأنباري ^(٤) قول البصريين قائلا والمصحح ما ذهب اليه الكوفيون
أما قولهم - أي البصريين - ان الياء والكاف لا تكونان علامة مرفوع ، قلنا

-
- ١ - الإنصاف ٢ / ٤٠٣
 - ٢ - قائله هو الأشعر الرقبان (انظر معجم الشواهد العربية ص : ١٣٥)
 - ٣ - سورة المؤمنون - آية ٣٢
 - ٤ - الإنصاف ٢ / ٤٠٤

لا نسلم ، فانه قد يجوز أن تدخل علامات الرفع على الخفتى ، ألا ترى أنه يجوز أن يقال (ما انا كأت) وانه من علامات المرفوع ، وهو ها هنا فى موضع خفتى ، فكذلك ها هنا الياء والكاف من علامات المخفوض ، وهما فى لولاي ولولاك من علامات المرفوع .

أما قولهم (قد يكون الحرف^(١) فى موضع مبتدأ لا يتعلق بشئ قلنا الأمل فى حروف الخفتى ان لا يجوز الابتداء بها والا تقع فى موضع مبتدأ ، وانما جاز ذلك نادرا فى حرف زائد دخوله كخروجه كقولهم (بحسبك زيد) و (ما جاءنى من أحد) لان الحرف فى نية الاطراح ان لا فائدة له ، ألا ترى أن قولك (بحسبك زيد) وحسبك زيد فى معنى واحد وكذلك قولك (ما جاءنى من أحد) وما جاءنى أحد فى المعنى واحد وأما الحرف اذا جاء لمعنى ولم يكن زائدا فلا بد أن يتعلق بفعل أو معنى فعل و (لولا) حرف جاء لمعنى وليس بزائد لأنه ليس دخوله كخروجه ، ألا ترى أنك لو حذفتها لبطل ذلك المعنى الذى دخلت من أجله بخلاف الباء فى (بحسبك زيد) و (من) فى قولك (ما جاءنى من أحد) فإن الفرق بينهما .

ثم عاد ابن الأنبارى بعد ذلك الى ابي العباس المبرّد وانكاره قولهم (لولاي ولولاك) قائلا ان انكاره لا وجه له لأن ذلك جاء كثيرا

كلمة (الرضاعة) وكلمة (خطف) وكلمة (مكث) وما شابه ذلك .

عاشرا :- الأمل في حركة همزة الوصل .^(١)

ذهب الكوفيون الى أن الأصل في حركة همزة الوصل ان تتبع

حركة عين الفعل فتكسر في (اضرب) اتباعا لكسرة العين وتضم في

(أدخل) اتباعا لضمة العين ، وذهب بعضهم الى أن الأصل في

همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وانما تحرك لالتقاء الساكنين .

وكانت حجة الكوفيين في ذلك انه لما وجب أن يزيدوا حرفا لكلا بيتدا

بالساكن ، ووجب أن يكون الحرف الزائد متحركا وجب أن تكون حركته تابعة

لعين الفعل طلبا للمجانسه ، لأنهم يتوحدون ذلك في كلامهم ، ألا ترى

انهم قالوا (منتن) فضموا التاء اتباعا لضمة الميم ، وان كان الأصل

في التاء أن تكون مكسورة لانه من انتن فهو منتن ، كما تقول أجمل فهو

مجمل وأحسن فهو محسن ، الا أنهم ضموها للاتباع ، فقالوا فيها أيضا

(منتن) فكسروا الميم اتباعا لكسرة التاء وكذلك قالوا (المنيره)

فكسروا الميم اتباعا لكسرة العين ، وان كان الأصل أن تكون مضمومة لأنه

من أغار على العدو اغاره كذلك قالوا (يسروع) فضموا اليا اتباعا

لضممة الراء ، وكذلك قالوا (الأسود بن يصفى) فضموا اليا اتباعا لضمة

الفاء ، وان كان الأمل هو الفتح لأنه ليس في الكلام على وزن (يفمولى)

بالضم ، وكذلك قالوا هو أخوك لِإمك بكسر الهمزة اتباعا لكسرة اللام .

قال الله تعالى (فَلَا مَعْلَمَةَ الْكَلِمَاتِ) في قراءة الكسر لهمزة والكسائي ..

وعلى ذلك قراءة كسر الدال في (الحمد لله) وهي قراءة ابن

أبي عبيدة .. يقولون تعليقا على ما سبق من أمثلة ، فان كانوا يكسرون

ما يضمه القياس ويضمون ما يكسره القياس لاتباع طلبا للمجانسة ،

فلان يضموا هذه الهمزة أو يكسروها لاتباع ولم يجب لها حركة مخصوصة

كان ذلك من طريق الأولى . وهناك من ذهب من الكوفيين الى أن

الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنة ، وانما تحرك لالتقاء الساكنين ..

ورد عليهم ابن الأنباري بقوله : أجمعنا على أن همزة الوصل زياده على

بناء الكلمة ، ولذلك كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة وذلك

لأننا اذا قدرناها ساكنة يكون بذلك زيادة حرف واحد مجرد عن شئ

آخر ، والزياده كلما كانت أقل كانت أولى ، ثم يجب تحريك الهمزة لالتقاء

الساكنين ، فلا يؤدي الى الابتداء بالساكن .

وأما البصريون فقد قالوا ان الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة

١ - سورة النساء - آية ١١

٢ - الانصاف ٢ / ص ٤٣٦

٣ - المصدر نفسه

٤ - المصدر نفسه

مكسورة وانما تضم في (ادخل) ونحوه لثلا يخرج من كسر الى ضم
 لأن ذلك مستثقل . ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن فعل بكسر
 الفاء وضم العين .

(١)

وكانت حجتهم على ذلك ما يلي : انما قلنا ان الأصل فيها الحركة
 وهو الكسر وذلك لأن المقصود بزيادة الهمزة أن نلفظ بفاء الفعل
 ساكنة في حالة الابتداء ، لأنه لو لم تزد الهمزة لتحركت فاء الفعل
 الساكنة في حال الابتداء لأن الابتداء بالساکن محال . فاذا كانوا
 قد زادوا الهمزة لثلا يبدأ بالساکن ، ولهذا لم يزيدوها فيما تحركت
 فاءه فينبغي أن تزد متحركة ، لأنه من المحال ان تقصد الى حرف
 ساكن وأنت تقصد التخلص من الساكن ، وانما يجب أن تكون حركتها
 الكسرة لانها زیدت على حرف ساكن فكان الكسر أولى بها من غيرها
 لأن مصاحبتها للساکن أكثر من غيره ، ألا ترى أنه الأكثر في التقاء
 الساكنين ، فحركت بالكسر تشبيها بحركة الساكن اذا لقيه ساكن ،
 لأن الهمزة انما جئ بها تواملا الى النطق بالساکن ، كما ان الساکن
 حرك تواملا الى النطق بالساکن الآخر .

أجاب ابن الانباري عن كلمات الكوفيين بما يلي : ان قولهم انه

١ - الانصاف ٤٣٦/٢

٢ - " ٤٣٧/٢

لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحركا وحب ان تكون حركته تابعة
لحركة العين طلبا للمجانسه ، نقول فيه أن التحريك للاتباع ليس
قياسا مطاردا وإنما جاز في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة
وبذلك يكون الاتباع على طريق انهواز وليس على طريق الوجوب ، ولذلك
نرى أنه يجوز أن يقال في متن بضم التاء (متن) بالكسر ، فيؤتى
به على الأصل . أما (متن) بكسر الميم فيحتمل أن يكون من انتن
لأنه يقال نتن الشيء وانتن لفتان ، فلا يكون بالكسر للاتباع .
أما قوله "المفيرة" يجوز أن يؤتى به على الأصل فيقال "المفيرة" بالضم
ويحتمل أن يكون من (غار أهله يغيرهم غيرا) اذا مارهم ، وكذلك
يجوز أن يقال في (يسروع) بالضم يسروع بالفتح على الأصل ، وقد
قالوا انه (اسروع) أيضا وكذلك يجوز أن يقال في (يعفر) بالفتح
على الأصل ، وكذلك يجوز أن يقال في قولهم أخوك لامك بالكسر هو
(أخوك لامك) بالضم على الأصل . أما قراءة من قرأ (الحمد لله)
بكسر الدال وقراءة من قرأ (الحمد لله) بضم اللام فهما قراءة فان
شاذتان في الاستعمال ، ضعيفتان في القياس ، وذلك لأن كسر الدال
يؤدى الى ابطال الاعراب ، وذلك لا يجوز ، وأما ضم اللام فانما كان
ممتنعاً للاتباع لما كان في الكلمة الواحده قليلا **ضعيفا** كان في الكلمتين
ممتنعاً البتة لأن المنفصل لا يلزم لزوم المتصل ، لأنه ليس بعد الضعف
الامتناع الجواز لأن حركة الاعراب لا تلزم فلا يجوز لأجلها اتباع . .

وإذا كان الاتباع في كلامهم بهذه المثابة دلّ على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل ان تتبع حركة العين .

وقال أيضا في الهمزة ، والذي يدل على أن حركتها ليست اتباعا لحركة العين نحو (اضرب وادخل) انه لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال في (ذهب أذهب) بفتح الهمزة لأن عين الفعل منه مفتوحة فلما لم يجز ذلك ، وقيلت بالكسر علم أن أصلها أن تكون متحركة بالكسر ، وانما ضمت في (ادخل) ونحوه لئلا يخرجوا من كسر الى ضم لأنه مستثقل ، ولم يفعلوا ذلك في اذهب لأن الخروج من كسر الى فتح غير مستثقل فجاء بها على الأمل وهو الكسر .

ثم عاد ابن الأنباري بعد ذلك الى قول من قال ان الأمل فيها أن تكون ساكنة لأن همزة الوصل زائدة ، واذا كانت زائدة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة لأن الزيادة كلما كانت أقل كانت أولى . . يقول لهم في ذلك ان الكلام على هذا من وجهين :-

أحدهما : ان القاصد للفظ بالساكن اذا قدر اجتلاب حرف ساكن مع علمه بأنه لا يلفظ به ، كان تقديره محالا ، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال ان الاسم يوضع أولا على سكون الأول ثم يتحرك لأن الابتداء بالساكن

١ - الانصاف ٢/٤٣٨

٢ - المصدر نفسه

محال . . . ثم يلزمه على هذا ألا يثبت حركة في لفظ الا لضرورة وان يسكن كل حرف في أول كل كلمة اذا لم يبتدأ به ولا خلاف ان مثل هذا الأمر لا يرتكبه أحد .

ثانياً ؛ ان الهمزة اذا زيدت ساكنه ثم تحركت لالتقاء الساكنين لم تكن جائزاً لأجل اللفظ بالساكن . فان حكمها حكم ما بينى عليه . . . ان لو زيدت ساكنه لثلاثاً يبدأ بالساكن لكان تقدير السكون فيه محالاً لما فيه من العود الى عين ما يفر منه وكان يلزم على مقتضى هذا القول أن لا يجوز حذفها بحال وان يقال (يا زيد اضرب ويا عمرو ادخل) باثبات الهمزة . . . وذلك لا يجوز . (١)

نقول في قول البصريين وأهمهم ابن الأنباري في أن الأصل فيها هو الكسر كما في قولنا (اضرب وانهب) وانما ضمت في (ادخل) لأنهم استثقلوا النطق من الكسر الى الضم . نقول هذا الكلام جميل ورائع ومقبول ولكن أليس السبب في ذلك هو الوصول الى النطق بسهولة ويسر . . . لاشك أنهم معنا في هذا الرأي حيث انهم رفضوا الثقل في اللفظ وعمدوا الى الخفة . . . اذن فكيف به يقول ان قراءة (الحمد لله) بكسر الدال والقراءة الأخرى (الحمد لله) بضم اللام ضعيفتان في القياس شأنهما في الاستعمال . . . ألا كان الأولى به ان حاول ولو بجهد يسير

في أن يجد لها تبريرا واضحا مقبولا . . . ولا يضيره في ذلك لو أنه
 قال ان هذا النوع من القراءة هدفه المجانسة بين الألفاظ والسهولة
 واليسر في القراءة، ونحن نقبله ولا نضعفه . . . ولكنه عمد الى ذلك
 لأن قبوله يقوى حجة خصومه وهذا لا يرضيه . . . لكننا اذا نظرنا الى
 قواعد اللغة عامة هل نلاحظ انها جميعا تخضع الخضوع التام للقياس؟
 كلا ان فيها بعض الظواهر التي تخالف القياس والمنطق . . . ولا نرى لها
 تبريرا الا التماس السهولة في النطق، **لشها** ظاهرة العدد والمعدود
 حيث أننا نقول (ثلاثة رجال) و (ثلاثة عشر رجلا) نلاحظ أن
 العدد القليل (ثلاثة) جاء المعدود معه على صيغة الجمع (رجال)
 على حين أن العدد الكثير (ثلاثة عشر) جاء المعدود معه على صيغة
 المفرد (رجل) . . . ثم اننا نرى كذلك **لح** في قولنا (سبع قراءات)
 و (سبعة أجزاء) **لح** أن التاء قد حذفت من كلمة (سبع) في
 الجملة الاولى حيث أن كلمة (قراءات) **لح** بينما أثبتت في الجملة
 الثانية مع ان كلمة (جزء) مذكرة . . . وغير ذلك من القواعد النحوية
 كما في باب العطف على التوهم أو الجر على الجوار وغير ذلك مما لا
 مجال لسرده الآن . . . أما القصد من ذكر ما ذكرنا هو أن تثبت أن
 اللغة لو كانت من العلوم التي تخضع الخضوع التام للقوانين والقياس
 والمنطق مثل الرياضيات والفيزياء . . . ما وجدنا فيها هذا النوع من المخالفات
 التي لا تبرير لها الا السهولة أو المجانسة أو ما شابهه .

بعد ذلك نقول ان اللغة ظاهرة اجتماعية حيه لا بد وأن يكون القياس
الوضعي فيها مرنا لا جافا صلبا حتى لا يؤدي بنا الى رفض ما جاءت
به القراءات القرآنيه التي أهدانا الله إياها لتكون أقوى حارسا للفتنا
وأكبر دليل لدستور حياتنا .

مسائل تتعلق بتركيب الجمل

أولا :- الفصل بين المضاف والمضاف اليه . (١)

ذهب الكوفيون الى جواز الفصل بين المتضايين بغير الظرف
وحرف الجر في الضرورة الشعرية . أما البصريون فانهم قالوا انه لا يجوز
الفصل بغير الظرف وحرف الجر في الضرورة الشعرية وكانت حجة
الكوفيين في ذلك أنه ورد في كلام الله تعالى وفي كلام العرب شعرا ونثرا . .
جاء في قوله تعالى في قراءة ابن عامر (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ)^(٢) بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) وتقديره
(قتل شركائهم أولادهم) ففصل بين المضاف والمضاف اليه بقوله (أولادهم)
وما جاء من الشعر ما يلي :-

فَرَجِبَتْهَا بِمَزَجِهِ
زَجَّ الْقَلْوَى ابْنِي مَزَادَهُ^(٣)

- ١ - الانصاف - ابن الأنباري ص ٢٤٩
- ٢ - سورة الانعام - آية ١٣٧
- ٣ - قائله هو كثير عزه (أنظر معجم الشواهد الصربية ص : ٩٩)

وتقديره زج ابي مزاده القلوص .

وما جاء عن العرب نثرا قولهم (هذا غلام والله زيد) وذلك ما حكاه

الكسائي عن العرب .

وأما حجة البصريين في رفضهم ذلك هي ان المضاف والمضاف اليه كالشيء

الواحد فلا يجوز الفصل بينهما الا بالظرف وحرف الجر ضرورة وذلك لأن

الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما ، قال عمر بن قميته :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدًا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دُرَّ الْيَوْمِ مِنْ لَمَّهَا

ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف (اليوم)

وقالت درنا بنت عميه الجحدريه وقيل عمره الجشميه :-

هَما أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مِنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً قَدْ عَاهَمَا (١)

ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور (في الحرب)

وجاء بمد ذلك ابن الأنباري قائلا في رفض حجج البصريين ما يلي :-

١ - ان ما أنشدوه مع قلته لا يعرف قائله ولا يجوز الاحتجاج به .

٢ - أما قولهم (هذا غلام والله زيد) انما جاء في اليمين لانها

تدل على اخبارهم للتوكيد ، ولما جاوزوا بها موضعها استدركوا ذلك

بوضعها - اليمين - حيث أدركوا من الكلام ووقوعها في غير موقعها .

١ - جاء في معجم الشواهد في الهامش (وقيل لعيسى بن قدامه الأسدي أو

الحزين بن الحارث عن : ٣٣٣)

٣ - اجماعنا وأياكم على عدم الفصل بغير اليمين في الكلام يؤك
ما ذهبنا إليه .

٤ - اجماعنا على الفصل بالظرف وحرف الجر في الشعر ضرورة
لا يسوغ لكم الاحتجاج بقراءة ابن عامر لأنكم لا تقولون
بموجبها ، لأن الامتناع واقع على الفصل بالمفعول في الضرورة
الشعرية ، فكيف تبيحون ذلك في القرآن وليس فيه ضرورة .

وقد رد البصريون هذه القراءة وردوا احتجاج الكوفيين بها وقالوا
ان الذي دعا ابن عامر الى ذلك هو انه رأى في مصاحف أهل الشام
(شركائهم) بالياء على حين أنزأ في مصاحف أهل الحجاز والعراق بالواو .^(١)
قال ابن الأنباري في الشواهد الشعرية التي وردت في كتابه لتأييد
قراءة الفصل بين المتضامين بالظرف وحرف الجر قال فيها ان ما أنشده
مع قلته لا يعرف قائله وهي ستة أبيات شعرية مختلفة ذكرنا منها ثلاثة
لا مجال لاعادة سردها الآن . ماذا يريد ابن الأنباري من الكوفيين
فقد أتوه بالشعر والنثر ، أما قوله لا يعرف قائله فهذه حجة على البصريين
وليست لهم لأنها تدل على أنهم أقل مقدرة علمية وأقل الماما وادراكا من
الكوفيين ، لأن الكوفيين أوردوا الشواهد ولا يهمهم قائلوها ولا قلتها
لأنه المعروف عنهم انهم يستشهدون بالببيت الواحد بل بشرط الببيت

ويبنون عليه قاعدة يأخذون بقول الصبي والاعرابية الرعناء (١) . . وأهم ما يهمننا في هذا الباب هو انهم أوردوا قراءة ابن عامر وهي أقوى شاهدا وأدل دليلا على ما ذهبوا اليه .

فلم يلق البصريين على رفضها إلا اللوم والعتاب على الخطأ الفظيع الذي وقعوا فيه ، وهو الطعن والرفض لقراءة ابن عامر الصربي السليقة والطبع والقارئ الحجة أهد القراء السبعة . . فقد زعموا انه واهم ، وانه رأى ذلك في مصاحف أهل الشام . . نقول لهم ما قرأ بها الا وهي مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ثقة لا يتبحر ما يرى دون وعي وادراك . . وقد قرأ بها . . أى قراءة النصب وتركها حجة قوية يستدل بها النحاة في هذا الباب .

ثانيا - تقديم خبر ليس عليها ؛

رأى الكوفيون وابو العباس المهرج من البصريين انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها ، ورأى البصريون انه يجوز . وكانت حجة الكوفيين في ذلك أن (ليس) فعل غير متصرف فلا يجرى مجرى الفعل المتصرف كما أجريت (كان) مجراه لأنها متصرفه ، ولذلك لا يتصرف عمل الفعل الا اذا كان متصرفا في نفسه . ويدل على ذلك ان ليس في معنى (ما) في نفي الحال وكما ان (ما) لا تتصرف ولا يتقدم معمولها

عليها فكذاك ليس .

وحجة البصريين في أنه يجوز قوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَهْرُوفًا عَنْهُمْ) (١) ووجه الدليل في هذه الآية أنه قدم معمول خبر ليس عليها فان قوله (يوم يأتيهم) يتعلق ^{بالمهروف} وقد قدمه على ليس ولو لم يجز تقديم خبر ليس عليها لما جاز تقديم معمول خبرها عليها ، لأن المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل . ألا ترى انه لم يجز أن تقول (زيدا أكرمت) الا بعد أن جاز (أكرمت زيدا) قالوا ولا يجوز أن تقاس (ليس) على (ما) في احتناع بتقديم خبرها عليها لأن ليس تخالف (ما) بدليل انه يجوز تقديم خبر ليس على اسمها نحو (ليس قائما زيد) ولا يجوز تقديم خبر ما على اسمها فلا يقال (ما قائما زيد) وانما جاز أن تخالف ليس (ما) في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها .

قال ابن الأنباري ^(٢) والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيون ، وأما الجواب عن كلمات البصريين في قوله (الا يوم يأتيهم ليس مهروفا عنهم) فلا حجة لهم فيه ، لأننا لا نسلم بأن (يوم) متعلق بمهروف وانه ليس منصوبا بل مرفوعا بالابتداء ، ونرى على الفتح لانضافته الى الفعل كما قرأ نافع

١ - سورة هود - آية ٨

٢ - الانصاف ١ / ١٠٤

٣ - المصدر نفسه ص : ١٠٥

والأعرج (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فان (يوم) في موضع رفع ونى على الفتح لاضافته الى الفعل . وان سلمنا بأنه منصوب فهو منصوب بفعل مقدر دل عليه قوله تعالى (وَلَنْ نُجْزِيَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَهْمُهُمْ (١)) .

ثم قال واما قولهم انه لا يجوز أن تقاس (ليس) على (ما) قلنا قد بينا وجه المناسبة بينهما واتفاقهما في المعنى لأن كل واحد منهما لنفي الحال كالآخر ، وقولهم ان ليس تخالف (ما) لانه يجوز تقديم خبر ليس على اسمها بخلاف ما قلنا . هذا وليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساويا للمقيس عليه في جميع احكامه ، بل لا بد وأن تكون بينهما مفايره في بعض احكامه .

كذلك أرى أنه لا ضير في تخالف الشبيهين في بعض الأحكام ولو تشابها في كل الأحكام لأصبحا شيئا واحدا ،

قال : قولهم فإذا جاز أن تخالفها في تقديم خبرها على اسمها جاز أن تخالفها في تقديم خبرها عليها قلنا هذا لا يلزم لأن (ليس) أخذت شيئا من (كان) لأنها فعل ، كما انها فعل وشيئا من (ما) لأنها تنفي الحال عن

١ - سورة هود - آية ٨

٢ - الانصاف ١/١٠٦

و (كان) يجوز تقديم خبرها عليها و (ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها ، فلما أخذت شيها من (كان) وشيها من (ما) صار لها منزلة بين المنزلتين فجاز تقديم خبرها على اسمها لأنها أقوى من (ما) لأنها فعل و (ما) حرف والفعل أقوى من الحرف ، ولم يجوز تقديم خبرها عليها لأنها أضعف من (كان) لأن كان تتصرف وهي لا تتصرف .

الخاتمة

الخاتمةتلخيص البحث ونتائجه

وان قد انتهيت من المطاف ^{في} بهذا البحث حول عالم القراءات والقراءات وحططت الرحال بعد ان شدته بمون من الله وتدييره .
 أحمدته تعالى على توفيقه وأقول : موضوع البحث هو (القراءات السبع والاستشهاد بها) وقد قصدت منه أن أتعرض للقراءات واستشهاد العلماء بها في مختلف فنون اللغة ، محاولة الامام ببعض ما جاء به القراءات من قراءات مختلفة والوقوف على مواقف علماء العربية منها من حيث القبول والرفض .
 وسرت فيه سيرا منهجيا اقتضى أن يشتمل البحث على ثلاثة ^{فصول} يسبقها مدخل وتعمقها خاتمة ،

ففي المدخل تحدثت عن علم القراءات ونشأته وذكرت الأسباب القوية التي أدت الى نشأته وترجمت للائمه فضلا عن القراءات السبعة ، وذكرت الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من أحاديثه وتعرضت لما قيل بأن الترخيبي في الأحرف السبعة كان في أول الاسلام وبعد أن تذلت الألسن أجمع المسلمون على القراءة بالحرف الذي كان في العرصة الأخيرة . وبعد ذلك أشرت الى ما قيل من أن الاختلاف لم يكن في الاحكام والتفسير ، بل كان في الأحرف . . وتعرضت أيضا لرأى

المحدثين ونقدم لابن مجاهد في اقتصاره على السبعة . . وردت
في رفق على ابن الجزرى في قوله ان الأحرف السبعة لغات سبع أقوال
موجوه . . وبينت ان الاختلاف قد يكون بين شخصين من قبيلة واحدة
واستدللت على ذلك بقصة الكسائي مع بنى سليم .

ثم عمدت بعد ذلك الى ذكر القراءات وأنواعها وشروط المتواتر منها وآراء
العلماء في الشاذ منها من حيث قبوله أو رفضه في الصلاة . وبعد ذلك
تحدثت عن موقفهم من القراءات الشاذة ورفضهم لها . . وذكرت رد ابن
الجزرى ما نقله ثقة منها الى السهو والغلط .

ثم وقفت عند النوع الرابع ورأيت ردهم له البتة . . وكان ما انتهيت اليه في
مدخل البحث هو أن القراءات جميعها حجة . . لا بد من اعتمادها
وقبولها . . والبعد عن تخطئة القراءات الثقات ، وأيدت ذلك بما ورد في
كتب أصول النحو كقول السيوطى ونقلته الدكتور عفاف حسنين ؛ كل ما قرئ
به جاز الاحتجاج به ان لم يخالف القياس ، وان خالف القياس يحتج بالوارد
بعينه وان لم يقس عليه .

وفي الجزء الثانى من المدخل وقفت أمام القراء السبعة بالترجمة
اليسيرة لكل منهم ، فاشتملت هذه الترجمة على تاريخ ميلاد كل قارئ ونشأته
وتاريخه ووفاته وذكر شيوخه الذين تلقى القراءات على أيديهم الى أن نصل
الى سندهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ترجمته لكل راو من
رواة القراء السبعة .

ثم كان الباب الأول وفي الفصل الأول منه تحدث عن الاعتماد في القراءات على النقل والرواية لا على القياس . . . ونوعت هذه الأدلة بين لغوية وصوتية ونحوية . . . ففيما هو خاص باللغة أوردت أمثلة للكلمات وردت فيها أوجه مختلفة في النطق ، لكن القرآن استعمل بعض تلك الأوجه وترك الأخرى مع أنها وارده صحيحه في القياس ، ولكنها تركت القراءات بها لأنها لم ترد تواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي الصناعة النحوية أوردت قصة يحيى بن يعمر مع الحجاج بن يوسف الثقفي وقد لحنه ابن يعمر في لفظ من ألفاظ القرآن ، على حين كان ما جاء به جائزا في العربية وكذلك أوردت ما دار بين الأصمعي والمازني في قراءات من القراءات قال فيها المازني أجمع القراءات على النصب مع ان سيويه يرى ان الرفع أقوى . . . وكذلك تعرضت الى عيسى بن عمر وميله الجارف الى النصب في قوله (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) و (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) ، وكذلك ذكرت أيضا قول القراء في قوله تعالى (إِن لَّمْ تُوْمَنُوا) في ان همزة (لَا) لو قرئت بالفتح لجازت ولكن القراء الأربعة عشر أجمعوا على كسرها .

واستنتجت من ذلك انه لا بد من الالتزام بما جاء به القراءات وان الاجتهاد فيها لم يستفد منه السابقون ، وكان ذلك رادعا لنا من أن نحاول الاجتهاد النحوي في القراءات ، بل ذلك لا يجدي وانما هو مضيعة للوقت وعمل اجذم ربما يؤثم الفرد عليه ، بدل أن يوجر ، وذلك لأنه مخالفة

لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم . . وان كان لا بد من الخلاف ،
فخلاف الناس أولى من خلاف الحق .

وفى الناحية الصوتية أوردت الأمثلة الحية على ذلك ، وهى ادغام أبى
عمرو البصرى وحده (الراء) من (يغفر لكم) مع ان ذلك ضعيف
عند البصريين ، وكذلك ذكرت ان الكسائى الكوفى يميل (كلتا) فى القراءة
مجانبا لمذهبه القياسى تابعا الأثر المروى .

وأخذنا من ذلك ان الاماله تسير وفق الرواية والتلقى ولا تتبع المذهب
اللغوى . . ويدل على ذلك ورود بعض الحروف التى تجتمع فيها أسباب
الاماله ولا تمال على حين ان بعض الحروف تكون أسباب الاماله فيها أضعف
من الأولى ومع ذلك فان بعض القراء يميلها .

أما الفصل الثانى فقد تحدثت فيه عن البيئات وعلاقتها بالقراءات . .

وذكرت فى هذا الفصل انه فى بعض البيئات ظواهر صوتيه معينه متبعة
كالهمز والاماله ، ولكن القراء يتركون ما جاء به بيئتهم جانبا ويأخذون
بما جاء به البيان المنزل . . ففى الهمز ذكرت انه من خصائص لهجة تميم
كما جاء فى كتاب الدكتور ابراهيم انيس ، وان الحجاز لا تصرفه الا اضطرارا . .
وان القرآن لم يلزم به القراء ، ونلاحظ ان قراء الحجاز لا ينبرون الهمز
الأبى كثير مع انه مكى ميلادا ونشأة ، فانه يهمز فى معظم قراءاته
متبعا فى ذلك النقل والروايه ، متجانفا عما يشيع فى بيئته .
وكما قلت فى الهمز ذكرت فى الاماله من ان هناك قراء يميلون ما يمال

من القراءات وان كانت الاماله ليست من خصائص بيئتهم ، لكنهم في ذلك أخذوا عن شيوخهم . وتطرقت في ذلك الى القراء السبعة واحدا بعد الآخر ، كابن كثير وكيف انه كان مقلا في الاماله ، ثم الى ابن عامر الدمشقي وقد كان مقلا أيضا ، وكذلك عاصم الكوفي الذي أثر عنه الاقلال

في الاماله ولكن ذلك لم يدم طويلا ، فقد كشف النقاب لنا عن ذلك الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (الاماله) وبين لنا كيف ان عاصم كان مكثرا غير مقل في الاماله ، وبين لنا كذلك السبب في قول من قال انه مقل غير مكثرا . ^{لم يصدق من علم الكوفي رأي} ومنه الى ^{رأيت} ابي عمرو البصري ^{وترى} تأثره الواضح بشيوخه من ^{جهة} وخاصة نافعا المدني وبيئته من جهة أخرى . ومنه الى قراء الكوفة

حمزه والكسائي لعري اثارهما في الاماله . . واخيرا تحدثت عن نافع المدني وروى ان قالون لا يروى الاماله عنه ، على حين ان ورشا قد أكثر من روايته ^{واثره} واستنتجت من ذلك ان البيعة لا بد أن تترك أثرها في الفرد بما يصعب عليه التخلص منها ، لذلك فقد رخص الله تعالى أن يقرأ القرآن بلحون العرب . . واننى أرى لو أن القرآن نهى عن ذلك وفرض لحنا معيناً

لجاهد المؤمن نفسه في اتباعه وترك ما عداه . . وأصدق مثال على ذلك

هو ابن كثير الذي ^{قال} ~~لهذا جازاً للنقل والرواية ، وذلك لا شك انه عرف انها~~ ^{اللسان} ~~له اللغة المشلى ، وكذلك لان توضح~~ ^{كأنه مرعياً} الأجر والثواب على نطق الهمزة واضحة

جلية منبورة . . وأما الاماله التي هي لهجة أهل العراق ، نرى انها لم

تقتصر على العراقيين فقط . فقد ظهرت عند القراء السبعة جميعهم

ويظهر من الترخيف في القراءة بالأحرف السبعة هو توخي السهولة واليسر وذلك من خصائص دين الاسلام فهو يسر لا عسر . . فلا بد أن يبدأ باليسر في دستوره حتى تفهمه العرب وتستطيع حفظه بسهولة ، وما يدل على ذلك ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حينما نزل عليه الوحي وسمعتة العرب لم يقل أحد من المستجيبين للدعوة أو الراضين لها اننا لم نفهم ما تقوله بل الكل فهمه وعلمه وأحس حلاوته وطلاوته ونفذ الى قلوبهم وأوجفها قبل أن يخاطب آذانهم ويشنفها . . وهذا ما يدلنا على أن البيان الالهي لا غموض فيه ولا تعقيد ولا حشو فيه ولا اخلال . . ولو كانت اللغة التي خوطب بها الناس غريبة عليهم وغامضة لم يوثر فيهم لأنهم لم يعرفوا معناها ولن يدركوا فحواها .

ثم كان الباب الثاني وقد تحدث فيه عن ميادين الاستشهاد بالقراءة السبع ، وقد تطرقت فيه الى ميادين اللغة المختلفة التي اتخذت من القراءة أمثلة لها في تأييد ما أقول وتأكيدها وقوانينها . وجاء هذا الباب في فصلين: اما الفصل الأول فتحدثت فيه عن الأصول والفرش في القراءة والاستشهاد بهما . .

وأما الفصل الثاني : فتحدثت فيه عن ميادين الاستشهاد بالقراءة وهي اربعة ميادين . . الميدان الصوتي وهو ينقسم الى قسمين : القسم الاول الاماله . .
وتحدثت فيه عن الاماله عند النحويين والقراء . . وأهم ما اعتمدت عليه من

النحويين هو سيبويه وكتابه ، وأوضحت فيه أن سيبويه اعتمد على أمثله التي قدمها في هذا القسم على البيئه ، ولم يعتمد في ذلك على القراءات ، ولعلني أرى انه لو اعتمد على القراءات لوجد المادة الحزيلة اليسيره السلسه السهله التي تخدم هذا الغرض .

أما القسم الثاني من الميدان الصوتي فهو الادغام .. وتحدثت فيه أيضا عن الادغام عند النحاة وعند القراء .. وأوردت الأمثلة التي استعملها النحاة وكيف أن بعضها من كتاب الله سبحانه وتعالى ، والبعض الآخر من كلام العرب . ثم انتقلت بالحديث الى الميدان النحوي .. [فقد أوردت فيه بعض الأبواب النحوية] وذكرت استشهاد النحاة على هذه ^{بما لا يخفى} الأبواب بالقراءات ومحاولاتهم في تخريجها والقياس عليها ، ولست ادعي أنني استقصيت كل ما جاء على هذا النحو من أبواب ، بل ما أوردته كان أمثلة تشهد على ما قلناه وتوضح ما ذكرناه . وقد اتخذت من كبار النحويين كأبن عقيل في (شرح ألفية ابن مالك) وابن هشام في (مفني اللبيب عن كتب الأعراب) أكبر معينين وأقوى سندهين في دعم حجتي وتثبيت وجهتي في هذا الميدان .

ثم كان الميدان الصرفي .. وتحدثت فيه عن علم الصرف وتعريفه كما ورد عند ابن عصفور ، ثم أخذت أمثل ببعض الآيات التي رويت بها قراءات مختلفه من الناحية الصرفية ^{الصورة} في مادة من موادها ، ثم أخذت هذه المادة ونظرت فيها عند الشيخ الحملاوي ، فوجدته يجعلها أسانيد له يستند عليها في وضع ^{بلاغة الإلهام} قوانينه الصرفية ، وذلك مثل (أوزان الثلاثي وأوزان جموع التكسير ، واسم المصدر واسم المكان)

الى غير ذلك مما جاء به الصرفيات .

واستنتجت من ذلك جواز القراءة بأكثر من وجه في الكلمة الواحدة ، ولكن ذلك

الجواز ليس مطلقاً وإنما هو مقيد بالرواية ، وبدلنا على ذلك تلك الكلمات التي

وردت فيها أوجه صرفيه مختلفه ولكنها قريء بلمضها وترك البعض الآخر ،

ونتج عن ذلك أن القرآن الكريم لا يستعمل إلا أعلى اللغات في الكلمة ويترك

ما دون ذلك ، وبذلك نقول أن ما جاء به القرآن الكريم وارد في كلام العرب

وليس كل ما جاء به كلام العرب وارداً في القرآن الكريم .

ثم كان الميدان اللغوي ، فأوردت فيه بعض الآيات التي تضمنت كلمات

قريئت بأوجه لغوية مختلفة ، مثل (ربه وجزوه وضيقها) الى غير ذلك من الكلمات .

ثم رجعت الى القراءات المختلفة فيها واتخذت (القاموس المحيط) " للفيروز بادي "

مرجعاً ، فوجدت هذه الأوجه وردت فيه ، فأحيانا تأتي سرداً فقط وأحيانا أخرى

يستشهد بالقراءة نفسها على معنى المادة على هذه الصورة . ، واستدللت

بواسع الاستدلالات على أن علماء اللغة والذين يمثلهم عندي الفيروز بادي قد

اتخذوا من القراءات المورد العذب والمعين الصافي للاستشهاد بها في موادهم

اللغويه .

ثم انتقلت الى الباب الثالث وتحدثت فيه عن موقف النحاة البصريين من

بعض القراءات والاستشهاد بها ، وجاء هذا الباب في فصلين .

الفصل الأول : تحدثت فيه بإيجاز عن نشأة كل من المدرستين البصريه والكوفيه .

وأسباب الخلاف الناشئ بين المدرستين ، وملهاج كل مدرسة ، وأوضح من خلال

ذلك اعتماد البصريين القياس على الشائع الكثير ، على حين أن اعتماد الكوفيين كان على النقل والقياس على النادر القليل . . . وتحدث أيضا عن أن اعتماد البصريين الشديد ^{على} القياس على الشائع الكثير أدى بهم الى تخطئة بعض القراء ، والحكم بالضعف على بعض القراءات . وبينت كيف ان اعتماد الكوفيين على النقل جنبهم ذلك .

ثم كان الفصل ^{الأخر} الثاني : وتطرق في فيه الى ذكر بعض المسائل الخلافية الوازده في كتاب (الانصاف في مسائل الخلاف) لابن الأنباري ، ووقفت على رأيه فيها ، وكذلك وقفت انعم النظر الى كل من الفريقين ، فريق البصرة وفريق الكوفة وفي موقف كل منهما تجاه تلك المسائل التي تحتوى على بعض القراءات وقسمت هذه المسائل ^{الى} ثلاثة أقسام .

فالقسم الأول منها عبارته عن مسائل نحوية تحتوى على آيات قرآنية وردت بها قراءات تخالف القياس ، منها قراءات سبعية ، كآية النساء (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) بجر كلمة (الأرحام) قراءة حمزه ، وأوضح رفض البصريين الشديد لهذا النوع من القراءات وتخطئتهم القراء في ذلك . وذكرت أن الكوفيين قد أوردوا عدة شواهد شعرية ليؤيدوا بها أقوالهم ، وبينت كيف أن البصريين لم يعدوا الحيلة في ردها ورفضها ، ووقفت أمام بعض شواهد الكوفيين ، وقد كانت ^{ن بصر} عبارته عن شواهد قوية لا يدخلها الاحتمال ، وأخرى يدخلها الاحتمال ، ويجد البصريون السبيل اليها بالتأويل والتقدير ، ووقف في نهاية المطاف الى أن القراءات حتى الشان منها حجة في

النحو ولا بد من الأخذ بها والاعتداد لأنها هي الأصل والنحو فرع عليها .
والقسم الثاني تعرّضت فيه لبعض المسائل التي كان الخلاف فيها وارثاً في
أصول الكلمات نحو (نعم وبئس) هل هي أسماء أو أفعال . . وغيرها
من الكلمات . ولاحظت أن كلا من البصريين والكوفيّين يسعى جاداً في
تلمّس الحجج على ما يقول ، ولاحظت أيضاً ميل ابن الأنباري الشديد إلى
أبناء مذهبه ، وردت في يسر وتواضع عليه في بعض آرائه . ومن ذلك
إخراجه الفعل (احاشي) من بابه وادخاله في باب النحت . . وسجّلت عليه
في حذر استباقه في الرد على ما سيقوله الكوفيون قبل أن يوردوا حجّتهم
وذلك ليسدّ في وجوههم الطريق ، ولا يترك لهم مجالاً يحتجّون به .
والقسم الثالث وهو عبارة عن مسائل تتعلق بتركيب الجمل ، وذلك كقراءة
ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بالفصل
بين المتضايقين بنحو الجار والمجرور أو الظرف . . وكتقديم خبر (ليس) عليها .
وقد ذكرت في ذلك القسم الآيات القرآنية وموقف الكوفيّين منها وقبولها ، ورفض
البصريين لها ، وتخطي القارئ بها ، ورأى ابن الأنباري في ذلك ، وعمده إلى
بعض الشواهد بأن أنكر معرفة قائلها ظناً منه بأن ذلك يعفيه من قبول ما
رفضه ، ويكون له عذراً مقبولاً لدى الطرف الآخر . . ويتضح من هذه المسائل وما
شابهها عدم أكثر الكوفيّين بذلك الرفض ، حيث أنهم يتقنعون بالبيت الواحد
شاهداً على ما يقولون ، بل بشرط البيت ، كما أنهم يستشهدون بكلام الصبي
والأعرابية الرعناء .

١٩ رد على ابن الأنباري
في باب النحت

والأولى بنا أن نعتد بالقراءات القرآنية ، وذلك لأن في رفضها وردّها
 مطعنا في القراءات الثقات . ويجب علينا أن نشق كل الثقة في القراءات ، وأن
 نأخذ جميع ما قرأوا به كما قلنا سابقا سواء أكانت هذه القراءات سبعية
 أم غير سبعية من صحيحة وشاذة ، فهي حجة قوية للاستشهاد بها في
 أبواب اللغة المختلفة وفروعها المتعدّدة .

هذا ، وأقترح في ختام بحثي أن تتوسّع كليتا الشريعة واللغة العربية
 (بجامعة أم القرى) في الدراسات القرآنية والقراءات بخاصة فهي ميدان
 فسيح للمجالات المختلفة للثقافة الإسلامية والعربية ، وحبّذا انشاء قسم
 للقراءات . . ويكون الأكل انشاء معهد لها اذن لرجوت من وراء هذه
 الدراسات خيرا كثيرا ،،،

(٢٧١)

(ح)

ابن الجزري : ٤٠ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
ابن جعفر : ٥٥
ابو جعفر بن جرير الطبري : ٩٠
ابو جعفر يزيد بن القعقاع : ٢١ ، ٢٨٠
ابن حسني : ٧
الجوهري : ١٥٠ ، ١٥١

(ح)

ابو حاتم : ١٣٣
ابن الحاجب : ٤ ، ٧٧
ابو الحارث (الليث البغدادي) : ٤٥
الحجاج : ٢١٩
الحسن البصري : ٢٨ ، ٣١ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٢
حذيفة بن اليمان : ٧ ، ٥٧
حفص : ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٤٠
حكيم بن حزام : ٢٢
ابو الدرداء (عويمر بن عامر) : ٣٤ ، ٣٥
درنا بنت عبيد الجندرية : ٢٥٢

(د)

ابن ذكوان : ٣٥ ، ٧٩

(ز)

رجاء بن حيوة
رجاء الطاردي : ١٨٦
الرشيد : ٢٤

(ز)

الزجاج : ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٣
ابوزرعه : ١٥٦ ، ١٥٧

(٢٧٢)

الأزهري : ٩٧

الزمخشري : ٧٧

(س)

زيد بن ثابت : ٢٥ ، ٣٧

ابن السراج : ١٠٨

سعيد بن جبير : ٢٨

سليمان بن مهران (الأعمش) : ٤٠

ابن السماله : ٨

ابن السميعة : ٨

السوسني : ٣٢ ، ٣٣

سبيويه : ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٩

السيوطي : ٤ ، ١٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨

(ش)

ابوشامه : ٤ ، ٥٧ ، ٧٧

الشموني : ٥٩

شيبه بن نصاح : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨

(ط)

الضباع : ٤

(ع)

عاصم الجهدري : ٨١٦

عاصم بن ابو نحد الكوفي : ٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩

٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٤

ابن عباس : ٢١ ، ٢٨

عبد الرحمن بن الاشعث : ٢٩

ابوعبد الرحمن السلمى :

عبد الفتاح شلبي : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

عبد الفتاح القاضي : ٤

(٢٧٤)

(ن)

الفارسي : ١١٢
الفخر الرازي : ٧١
الخراساني : ١٤٣ ، ١٣٧ ، ٥١
الفرزدق : ١٩٣
الفيروز ابادي : ١٥١

(ق)

القاسم بن سلام : ١٤٠ ، ٩
ابن القاصح : ٧٧ ، ٤
قالون : ٢٤ ، ٢٣ ، ٩
قتاده : ١٨٦
قنبل : ٢٦
ابوقيس : ٦٧

(ك)

الكسائي : ٥٢ ، ٤٤
ابن كثير : ٨٨ ، ٨٧ ، ٧٨ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٠
٧٩ ، ٦٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٩٧
٤٣١ ، ٥٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩
١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٥

(٢٧٥)

(م)

- المازني : ١٢٣، ٥
ابن مالك : ١٠٧، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٨٠
المبرد : ١، ٨، ٤
مجاهد بن جبر : ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣١
ابن مجاهد : ٤، ٢٥، ٢١٦
محمد بن سيرين : ٢٢، ١٨٦
محمد بن ابي ليلي القاضي : ٤٠، ٤٤
محمد بن معين : ٢٨، ٣٠، ٨٧
ابو مريم زر بن حيشي : ٢١، ٢٢
ابن مسعود : ١٧
معاذ الهشراء : ١٩١
المنفيه بن مقسم : ٤٢
المنفيه بن ابي شهاب المخزومي : ٣٤، ٨٥، ٥٨
المفضل : ١٨٤
مكي بن ابي طالب : ٦٨، ٧٧
منصور بن المعتمر : ٤٠، ٤٢

(ن)

- نافع : ١٨، ٢١، ٢١، ٢٤، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٩٧، ١٣٠، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٥١، ١٦١، ١٦٦، ١٧٠، ٢١٠، ٢٢٥

(٢٧٦)

(هـ)

هارون : ١٩١٠ ٨٥٠ ٨٤

هشام : ٨٨٠ ٧٨٠ ٣٦٠ ٣٥

هشام بن حكيم : : ١٣

ابن هشام : ١٢٦٠ ١٠٩٠ ١٠٢٠ ١٠١٠ ٧٧٠ ٤

ابو هريره (رضی اللہ عنہ) : ٢٢٠ ٢١

هلال بن يساف : ١٨٦

(و)

ورش : ٧٠٠ ٦٠٠ ٢٤٠ ٢٣

وقاء بن اياس : ٢٨

(ی)

يحيى بن يعمر : ٤٩

ابوروح يزيد بن رومان : ٢٢٠ ٢١

يعقوب الحضرمي : ١٨٦ ١٩١٠ ١٨٤٠

يونس بن حبيب : ٢٢٩

فهرس الآيات

سورة الفاتحه

الصفحة

الآيات

١٩٠ - ١٢٩ - ٤٨ - ١٦ - ١٥

ملك يوم الدين (٤)

سورة البقره

- ١٢٦ ١ - ختم الله على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة (٧)
- ٩٢ ٢ - كلما رزقوا منها من ثمرة رزقنا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل (٢٥)
- ٨٩ ٣ - فتلقى آدم من ربه كلمات (٣٧) X
- ٨٩ ٤ - ان قتلتم نفسا فادارائتم فيها (٧٢)
- ١٨٩ ٥ - وان اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الا الله (٨٣)
- ١٤١ ٦ - وان يأتوك اسرى فقد وهم (٨٥)
- ١٣٥ ٧ - وقالوا قلوبنا غلف (٨٨)
- ١٥ ٨ - قالوا اتخذ الله ولدا (١١٦)
- ٢٠٣ ٩ - وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت (١٢٧)
- ٢١٤ ، ٢١٣ ١٠ - لئلا يكون للناس حجة الا الذين ظالموا (١٥٠)
- ١١٢ ١١ - ولا تتبصوا خطاوات الشيطان انه لكم عدو مبين (١٦٨)
- ١٥٤ ١٢ - ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب (١٧٧) X
- ٧٤ ١٣ - اجسد جهنم الراعى الا ذواتها (١٨٠)
- ١٧٦ ١٤ - وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام (٢١٧)
- ١٩٥ ، ١٤٨ ١٥ - والوالدات يررضن اولادهم حولين كامطين لمن اراد ان يرضعهم (٢٣٣)
- ١١٣ ١٦ - والذين يتوقون منكم ويذرون أزواجهم وحيه لازواجهم متاعا الى الحول (٢٤٠)
- ١٥٣ ١٧ - قد تبين الرشك من الفسى (٢٥٦)
- ١٨٨ ١٨ - كمثل حبه انبتت سبع سنابل (٢٦١)
- ١٥٩٥ (٢٦٥) ١٩ - مثل الذين ينفقون اموالهم باطلا وبعثناهم الى جهنم (٢٦٥)
- ١٦٧ ٢٠ - يحسبهم الجاهل اغنياء من التصف (٢٧٣)
- ١٥١ ٢١ - وان كان ذو عسره فنظارة الى ميسره (٢٨٠)
- ١٣٧ ٢٢ - وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فراهان مقبوضا (٢٨٣)

سورة آل عمران

- ١٦٨ ١ - للذين اتقوا عند ربهم جنات ورضوان من الله (١٥)
- ٢٣٦٤٨ ٢ - قل اللهم مالك الملك (٢٦)
- ٢١٣ ٣ - فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله (٥٢)
- ١٢٤ ٤ - يوم تبيض وجوه (١٠٦)
- ١٢٤ ٥ - قال الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم (١٠٦)
- ١٦٧ ٦ - وان يبسسكم قمح فقد مس القوم قمح مثله (١٤٠)
- ١٥١ ٧ - سكتزل في قلوب الذين كفروا الرعب (١٥١)
- ١٤٠ ٨ - ولا يعذبك الذين يسارعون في الكفر (١٨٦)
- ١٤٢ ٩ - ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (١٧٩)
- ١٥ ١٠ - بالزبر وبالكتاب المنير (١٨٤)
- ٩٨ ١١ - فمن زحزح عن النار (١٨٥)
- ٢١٠ ١٢ - ولا يحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله وخير لهم (١٨٠)

سورة النساء

- ١٧٦٠ ١٥ ١ - واتقوا الله الذي تساءلون به والارهام (١)
- ١٥٣ ٢ - فان آنتم منهم رشداً (٦)
- ١٣٨ ٣ - فلأمة الثلث (١١)
- ٢٤٥ ٤ - ولستم مدغمين لربها (٢١)
- ١٦٩ ٥ - ويأمرون الناس بالبخل (٣٧)
- ٩٤ ٦ - الصالحات سند خلفهم (٥٧)
- ١٨٥ ١٨٤ ١٩٥ ٧ - اوداؤكم حصرت صدورهم (٩٠)
- ١٦٨ ٨ - ولا شهنوا في ابثنا القوم ان تكونوا تألمون (١٠٤)
- ٢١١ ٩ - الم تستعوز عليكم وتمنعكم من المؤمنين (١٤١)
- ٢١٣ ١٠ - لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم (١٤٨)
- ٧ ١٢ - وكلم الله موسى تكليماً (١٦٤)
- ٢١٤ ١٣ - مالهم به من علم الا اتباع الظن (١٥٧)
- ١٧٦ ١٤ - لكن الراسخون في العلم والمؤمنون منهم . . . (٤٦٢)

سورة المائدة

- ١ - فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين (٦) = ٩١٢
 ٢ - السارق والسارقة (٣٨) ٥١
 ٣ - وان قال الله يا عيسى بن مريم (١١٠) ١٨٥
 ٤ - هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (١١٩) ١٢٥ - ١٠٠ (١٠٦٢٢٥٦)

سورة الانعام

- ١ - قل من ينجيكم من الملمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية (٦٧) ١٥٢
 ٢ - ولو ترى ان وقفوا على النار فقالوا ياليتنا ترد ولا تكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين (٢٧) ١٢٧
 ٣ - وما يشعركم انها اذا حاءت لا يؤمنون (١٠٩) ١١٢
 ٤ - وما لاله الا الله سبحانه وتعالى (١١٦) ١٤٨
 ٥ - وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم (١٣٧) ٢٥١
 ٦ - قل انى هدانى ربى الى صراط مستقيم (١٦١) ١٧٤
 ٧ - ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى (١٦٢) ٢٣٥ = ١٨٥

سورة الاعراف

- ١ - قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (٣٢) ١١٦
 ٢ - يا ايروا بموسى (١٣١) ٨٩
 ٣ - ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (١٣٧) ١٦٤
 ٤ - فأتوا على قوم يعكفون على ايمان لهم (١٣٨) ١٦٤
 ٥ - وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا (١٤٦) ١٥٢
 ٦ - قال ابن ام ان القوم استضعفونى (١٥٠) ١١٨
 ٧ - للذين هم لربهم يرهبون (١٥٤) ٢١٨
 ٨ - ~~ومماتى ومماتى (١٦٢)~~
 ٨ - انجينا الذين يتهون عن السوء (١٦٥) ١٥٩
 ٩ - عند العرش اعر (١٤٦) ٧٩

سورة الانفال

- ١ - انى مدكم بالف من الملائكة مردفين (٩) ٨٧
 ٢ - وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديه (٣٥) ١٠٣
 ٣ - واذا زين لهم الشيطان ان عطيهم (٤٨) ٩٥

(٢٨٠)

سورة التوبه

- ٥٠ - ١ - قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم احب اليكم (٢٤)
١٤٧ - ٢ - فان رجعتك الله الى ^{١٥٦} ائفة منهم (٨٣)
١٦٥ - ٣ - وآخرون مرجون لامر الله (١٠٦)

سورة يونس

- ٢٠٥ - ١ - يا ايها الناس انما بنيناكم على انفسكم (٢٣)
٢١٢ - ٢ - حتى ^{١٥٦} اخذت الارض زخرفها وازينت (٢٤)
~~٣ - وآخرون مرجون لامر الله (١٠٦)~~
١٨٦ - ١٩ - ٣ - فبذلك فليفرحو هو خير مما يجمعون (٥٨)
٢٣٠ - ٤ - فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون (٨٩)
١٨ - ٥ - فاليوم نجيك بيدك لتكون امن خلفك آية (٩٢)

سورة هود

- ٧٢ - ١ - كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (١)
٥٥٦ - ٢ - ولئن اختلفت الامة فمهدد ليصلوا لسانهم (٨)
٢٥٦ ٢٥٥ - ٣ - الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم (٨)
٥٩ - ٤ - الا ان تصودا كفرو بربهم الا بعدا لثمود (٦٨)
١٩٤ - ٥ - وان كلا لما ليوفيهم ربك اعمالهم (١١١)
١٨٣ ١٨٥

سورة يوسف

١ - قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا وانه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع

اجر المحسنين (٩)

٢ - وشهد شاهد (٢٦)

٣ - وقلن حاشي لله ما هذا بشر (٣١)

٤ - ليسجنن وليكونا من الصاغرين (٣٢)

٥ - تفقد صواع الملك (٧٢)

سورة الرعد

١ - والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (٢٣)

٢ - فنعم عقبى الدار (٢٤)

٢٠٦

(٢٨١)

سورة ابراهيم

٩٦

١ - تأذن ربك (٧)

٩٢

٢ - الاصفاد ، سراويلهم (٤٩ ز ٥٠)

سورة الحجر

٢٠ ٥٠ ٢٢٠

١ - ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين (٢)

٨

٢ - انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون (٩)

١٧٦

٣ - وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين (٢٠)

٤٨

٤ - فيم تبشرون (٥٤)

سورة النحل

١٥٣

١ - وان لكم لافسحة من الانعام لغيره نسقيكم مما في باونيه (٦٦)

٢٧٥

٢ - سرا وجهرا (٧٥)

١٦٩

٣ - وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم لعنكم ويوم اقامتكم (٨٠)

١٧٠

٤ - ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون (١٢٧)

سورة الاسراء

٧٨

١ - اما يلبثن عندك الكبر اُحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفيا (٢٣)

١٣٩

٢ - وقل ربي اُدخل صدقي واُخرجني مخرج صدق (٨٠)

٩٥

٣ - خَبِّتْ زَيْنًا لَهُم (٩٧)

٤٩

٤ - وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث (١٠٦)

سورة الكهف

- ١٥٥ ١ - ماكثين فيه أبدا (٣)
- ٥١ ٢ - فملك ^{باصح} نفسك على آثارهم ان لم تؤمنوا (٦)
- ٩٣ - ٣ - تريد زينة الدنيا ^{الحياة} (٢٨)
- ٢٢٤٦ ٤ - كلتا الجنة آتت أكلها (٣٣)
- ١٣٥ ٥ - وأحيدا بثمره (٤٢)
- ١٤٣ ٦ - هنالك الولاية الحق هو خير ثوابا وخير عقبا (٤٤)
- ٨ ٧ - وما كنت متخذ المضلين عضدا (٥١)
- ٩٥ ٨ - فاتخذ سبيله (٦٣)
- ١٢٢ ٩ - ومن آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى (٨٨)
- ١٤٠ ١٠ - لا يكادون يفقهون قولا (٩٣)
- ١٤٤ ١١ - ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا (٩٤)
- ١٤٤ ١٢ - بين السدين (٩٤)
- ١٣٣ ١٣ - ما مكنتي فيه ربي خيرا فاعينوني بقوه (٩٥)

سورة مريم

- ٢٠٤ ١ - ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن (٤٥)
- ١٩١ ٢ - ثم لئن لم نرعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا (٦٩)
- ٢٢٣ ٣ - ان كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا (٣٣)

سورة طه

- ١٦٥ ١ - قال لهم موسى ويلكم لا تتفتروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من افترى (٦١)
- X ٢ - قالوا ما آخلفنا موعدك بملكتنا ولكننا حملنا أوزارنا (١٧)
- X ١١٨ ٣ - قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى (٩٤)

سورة الانبياء

- ٢١٥ ١ - لو كان فيها . . . آيه (١٠٣) ص ١٤
- ١٤٠ ٢ - لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذنا يومكم الذى كنتم توعدون (١٠٣)

سورة الحج

١٤٥

- ولكل أمة جعلنا مسكناً (٣٤)

سورة المؤمنون

١٣٨

- ١- وقيل ربي أنزلني منزلاً مباركاً (٢٩)

٢٤١

- ٢- ما لكم من آية فإِنَّه (٢٤)

سورة النور

٥١

- ١- الزانية والزانية (٢)

سورة الشعراء

١ - نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين

٦٥

بلسان عربي مبين (١٩٥)

١٠٩

٢ - أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل (١٩٧)

سورة النمل

x

١ - وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء (١٢)

٩٥

٢ - وورث سليمان داود (١٦)

١٥٤

٣ - فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به (٢٢)

٢٠١

٤ - الذي هو (٢٥)

٩٠

٥ - قالوا أطيرنا بك (٤٧)

٢٢٣

٦ - وكل اتوه واخرين (٨٧)

سورة القصص

١ - فلما ^{قصي} قهر موسى الأجل وسار بأهله آتس ناراً

قال لأهله امكثوا إني آتست ناراً لعلني آتكم منها بخبراً أو جذوة من النار

١٥٦

لعلكم تعقلون (٢٩)

٢٢٦

٢ - واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء (٣٢)

سورة العنكبوت

١٩

١ - ولنحمل خطاياهم (١٢)

١٥٩

٢ - فأنجاه الله من الضال (٢٤)

سورة لقمان

١١٦

١ - تلك آيات الكتاب الحكيم (٤)

١١٦

٢ - هدى ورحمة للمحسنين (٦)

(٢٨٤)

سورة الاحزاب

١٥٧

١ - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (٤١)

سورة سبأ

٢٠٢

١ - ان اعمل سابقات (١١)

١٤٧

٢ - يرجع بعضهم الى بعض القول (٣١)

٢٤٢ ٢٤٤

٣ - لولا انكم لنا ضد منكم (٢١)

سورة فاطر

١٨

١ - انما يخشى الله من عباده العلماء (٢٨)

سورة يس

١٤٤

١ - وعلنا من بين ايد يهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون (٩)

٢٢٤

٢ - ولا الليل سابق النهار (٤٠)

سورة الصافات

٩٤

١ - والصافات صفا (١)

٩٣

٢ - لا يسمعون (٨)

٨٧

٣ - الا من خالف الخفافه (١٠)

١٥٧

٤ - لافيها غول ولا هم عنها ينزفون (٤٧)

١٥٩

٥ - ونجيناه وأهله من الكرب العظيم (٧٦)

سورة الزمر

٢٠٣

١ - والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (٣)

١٢٠

٢ - لو أن لى كرة فأكون من المحسنين (٥٨)

سورة غافر

٢٠٣

١ - والذين يحملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم (٧)

١٠٩

٢ - وقال فرعون يا هامان ابن لى صرنا لعلى أبلغ الأسباب (٣٦)

١٠٩

٣ - أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى (٣٧)

٢٠٥

٤ - يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونى إلى النار (٤١)

(٢٨٦)

سورة الحديد

عن عليهم الشيطان (٩)

٢١١

الذين آمنوا اذ قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم

٢١٧

قيل لكم انشزوا فانشزوا (١١)

٢٢٦

سورة الصف

٢٤٨

الذين آمنوا هل اذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠)

١٥٩

سورة الجمعة

١٦٤

القدس (٦)

١٣٠

سورة المنافقون

١٤٤

خشب مسندة (٤)

١٠٤

١٣٦

سورة المائدة

١٥٤

بيداه الطك (١)

١٥٢

سورة الحاقه

١٤١

عني ماليه (٢٨)

٩٧

عني سلطانيه (٢٩)

٩٧

سورة الجن

١٥٤

صاحبة (٢٣)

٩٥

١١

٧٧

(١١)

(٢٨)

٧٧

سورة القيامة

- ٦٦ فاننا فاتبع قرآنه (١٨)
- سورة الانشراح
- ١٥٤ وسبهم شرابا طهورا (٢١)
- سورة المرسلات
- ١٢٦ والناشحات نشرا (٣٠)
- ١٥٤ وأسما ماء فراتا (٢٧)
- سورة عبسى
- ١٠٩ (لعل كسى (٣)
- ١٠٩ (اويى (٤)
- سورة المطفين
- ٨٧ هل يوب (٢٦)
- سورة الطارق
- ١٤٧ انه على رجمه لقادر (٨)
- سورة الاعلى
- ٨٨ بل ترون الحياة الدنيا (١٦)

(٢٨٧)

سورة الفجر

١٦٣

- والشفع والوتر (٣)

سورة البلد

١ - فك رقبته (١٣)

١١٤

١١٥ ١١٤

١١٥ ١١٤

٢ - أو أطمعني يوم ذي مسغبة (١٤)

٣ - يتيما ذا مقربة (١٥)

سورة الليل

١٧٧

٢١٤

- وما خلق الذكر والانثى (٣)

وما خلق من نطفة من نطفة رجلين

سورة الشين

- ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر (٥)

سورة العلق

٢١٩

٢٣٣

١ - ألم يعلم بان الله يرى (١٤)

٢ - لنسفعاً بالناصية (١٥)

سورة العاديات

٩٤

- والعاديات ضبحاً (١)

سورة المسد

١٢٧

- وامراته حمالة الحطب (٤)

سورة الاخلاص

٢٣٤

١ - قل هو الله احد (١)

٢٣٤

٢ - الله الصمد (٢)

سورة الناس

١٢٠ ١٤٨ ٤٧ ٩٥

- ملك الناس (٢)

فهرس الاحاديث المنسويه

• اقرأ في جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده وبزيدني حتى انتهى الي
سبعه ص ١٠٠ .

• اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها وايالم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين
ص ٥٧٠ .

• ان هذا القرآن انزل على سبعه احرف فاقروا ما تيسر منه " ص ٦٠ .

• عويم حكيم امتي ، ونعم الفارس عويم " ص ١٠٠ .

• ولتزره ولو بشسوكه " ص ١٨٦ .

• لتأخذ وامصافكم " . " ولتقوموا الي مصافكم " ص ١٨٧ .

فهرس الابيات الشعرية

الصفحة

الابيات

(٩)

١٠٣ - كأن سبيته من بيت رأس
يكون مزاجها غسل وماء
(حسان بن ثابت)

(ب)

١٢٢ - اتجر ليلي بالفراق حبيها
وملوكان نفسا بالفراق تطيب
(المذيل السعدي)

١٧٧ - فاليوم قربت تهجونا وتشتننا
فاز هب فمأك والايام من عجب
(لم يعرف قائله)

١٨٢ - كأن وريد به رشاء خلب
(رؤيه)

٢٠٢ - والله ما ليلي بقام صاحبه
ولا مخالط الليان جانبيه
(القناني)

١١٩ - يا ابن امي لو شهدتك ان
تدعو تميما وانت غير محاب
(ابن المعتز)

٢٢٢ - كلهما صبه جد الحري بينهما
عدا حلعا وكلد القيرهما رايه
(الفرزدق)

ع

١٩٦ - ورأيت زوجه من الوحي
عقلدأ سيفا درمحا
(عمه الله الزهري)

الـ دال

- ٢١٥ - والا اوارى لأياما ابينهما
والثوى كالحوض بالمطلومه الجلد
(النابغه)
- ١١١ - الم يأتيك والانباء تنمى
بما لاقت لبون بنى زياد
(قيس بن زهير)
- ١٩٠ - ان تقرأن على اسماء ويحكما
منى السلام والا تشعرا احدا
(ابن الهرمه)
- ٢١٣ - شدخت غرة السوابق فيهم
فى وجوه الى اللمام الجماد
(يزيد بن مفرغ)
- ٢٥١ - فرجحتها .. بمزجه
زج القلوب ابنى مزاده
(كثير عزه)
- ٢٢١ - فى كلتا رجليها سلامى واحده
كلتاها ما مقرونة بزائده
(لم اعثر على قائله)
- ١٧٧ - لو كان لى وزهير ثالث وردت
من الحمام عدانا شرمورد
- ٢١٥ - وقفت بها اصيلا لا اسائلها
اعيت جوابا وما بالربع من احد
(النابغه)

٢١٧ - ولدارى خاغلان الناس يشبهه - وما احاشى من الدعوات من احد
(النابغه)

٢٠٤ - يا لعنه الله على الدعوات كلهم - و العنايب من سعادته من جار

(٢٩١)

(ر)

- ١٢٥ - نسيم الصبا من حيث يدالع الفجر
(ابو صخر الهذلي)
- ٢٠١ - ولا زال منهلا بجر عائل القطر
(ذوالرهبه)
- ٢٤١ - بأنك فيهم غنى منصر
(الاسر الرقباه)
- ١٩٣ - بشبيب غائله الثغور غدور
(الخطيل)
- ٢٠٥ - نعم الساعون في الامر المبر
(بارفه بن العبد)
- ١٨٤ - كما ^{أشقى} انخر العصفور بلله القطر
(ابو صخر الهذلي)
- (س)
- ٢١٥ - وبلده ليس بها أنيس
(عامر بنه الحارث)
- (ص)
- ٢٢٢ - اكاسره واعلم ان كلائس
(عدى بن زيد)
- ص

وسم ولدوا عامر - ذوالطول وذوالعرض
(ذوالاصبع)

١١٨ يابنت عمالا تلومى واه جمعى

(ابو النجم العجلى)

(ف)

٢١٠ اذا انهى السفينه جبرى اليه - وخالفه والسفيه الى خلاف

(سعيد بن مسجون الشيبانى)

تنفى يداها الحص عن كل هاجره - نفى الدراهم تنقاد المصاريف

(الفرزدق)

١٠٩ للبس عباة وتقريعى - احب الى من لبس الشفوف

(ميسون بنت بحدل)

(ق)

١٨٧ فلتكن ابعد العداه عن الصلح - من النجم جاره العيقوق

(اميه بن ابي الصلت)

١٦١ لما اتانى ابن صبيح طالبى - اعادته عيساء منها فبرق

(غير معروف القائل)

ل

١٥٤ قصر حرمى بن المجد واسم - نبياً والمبالى مدلال

- أزهر ان يشب القذال فانه — رب هيفل لجب لفقت بهيفل ٢٢٠
(أبو كبير الهذلي)
- أقول وقد خرت على الكلكال — يا ناقتي ماجلت من مجال ١١١
(غير معروف القائل)
- سلى - ان جهلت الناس عني — فليس سوا عالم وجهه — ١٥٤
(السمؤال بن عاد يا الفساني)
- شكس لى جملى حاول السورى — صبرا جميلا كلانا مبتلى ١١٣
(القلاح)
- ضيمت حزنى فى ابعادى الاهلا — وما ارعويت وشييا الرأس اشتملا ١٤٢
(غير معروف القائل)
- فالهية غير مستحقب — ولا ذاك الله الا قليلا ٢٣٤
(ابو الاسود)
- فى فتية كسيوف الهند قد علموا — ان هنالك كل من يحفى وينتمل ١٨٣
(الاعشى)
- لتبعد ان نأى جدواك عيني — فلا أشقى عليك ولا أبالى ١٨٧
(ابن المعتز)
- نصروا نبيهم وشدوا ازره — بحنين يوم تواكل الابلال ١٩٣
(حسان بن ثابت)

(م)

٢١٨ حاشى ابي ثوبان ان يـهـ - ضنا على الطحاة والشتم
(الجميع الاسدى)

٢١٢ صدرت فاطولت الصدود وقلمنا - وصال على اول الصدود يدوم
(المراسل القمص)

٢٢٢ كلا اخويننا ذور حال كأنهم - اسود شرى من كل اغلب غيفم
(يزيد بن عبد المدان)

١٢٠ لاتنه عن عار وتأتى مثله - عار عليك اذا فعلت عظاميم
(ابو الاسود الدؤلى)

٢٥٢ هما اخوا فى الحرب من لا اخاله - اذا خاف نبوه فدعا همنا
(درنا بنت عيمه الجحدريه)

٢٢٣ يحسبه الجاهل مالم يعلمنا - شيخا على كرسية معمنا
(ابن حبابه اللوى)

١٩٤ مدرساً الاضربيه ما ريب اذ - بينورده دونه سلم العرما

١- او عمره ابي ربيعه (النظر على الشواهد العربيه ص ٢٤٢)

٢٤٣ - ولولاك لما يعرض لاحسابنا حسن
(عمرو بن العاص)

١٨٧ - لتقم انت يا ابن خير قريش
(زياد بن واصل)

١٨٢ - وصدر مشرق النحر
(ديك الجن)

٢١٤ - وكل اخ مفارقه أخوه
(عمرو بن معه يكر)

١٨٤ - ونحن أباة الضيم من آل مالك
(الأرماح)

(هـ)

٢٥٢ - فلما رأته سا تيد ما استجببت
(حرب بن قيس)

٢٤٣ - وانت امرؤ لولاي طاحت كما هو
(يزيد بن الحكم)

(ي)

١١١ - وتضحك مني شيخته عشميه

(عبد يغوث بن الحارث بن وقاص)

المصادر والمراجع
=====

١ - ابو علي الفارسي ؛ للدكتور عبد الفتاح شلبي

٢ - الإبانة : لمكي بن ابي طالب حموش القيسي : تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي .
مكتبة نهضة مصر الفجالة

٣ - اسرار المعاني ؛
لابي شامه ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، دابحة مصفاي الحلبي ١٣٤٩ هـ .

٤ - اتحاف فضلاء البشر :
للينا الدمياطي دابحة عبد الحميد احمد حنفي مصر ١٣٥٩ هـ .

٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب :
لابي هيان . محمود بن يوسف . مخطوطاه بدار الكتب رقم ٨٢٨ نحو

٦ - أسرار العربية ؛
لابن الانباري ؛ ابو البركات محمد بن احمد

٧ - الأعلام : الزركلي ؛ خير الدين الدابحة الثالثه بيروت

٨ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية ؛

للدكتور عبد الفتاح شلبي الدابحة الثانيه

دار النهضة ، القاهرة .

اسرار المعاني

٩ - بحث القراءات وصلتها باللهجات العربية :

للدكتور عبد الفتاح شلبي .

بحث المحرر محمد لؤي حبيب

١٠ - البيان في غريب اعراب القرآن :

لابن الانباري ابو البركات محمد بن محمد . تحقيق

الدكتور محمد لؤي حبيب دار الكاتب العربي ١٣٨٩ القاهرة .

١٠ طه عبد الحميد

نقطة المصادر والمراجع لا تطرح في المراجع

التبصرة ؛ لمكي بن ابي طالب مصوره بدار الكتب المصريه رقم ٢٠١٠٣ ومخطوطة رقم ٢٣٤٣٦

١٢ - تفسير الجالين :

طابع مصطفى البابي الطلي واولاده بمصر ٥١٣٤٢ .

١٣ - التفسير الكبير :

للامام الفخر الرازي : محمد بن عمر

١٤ - تفسير القرطبي :

محمد بن احمد طابع دار الكتب المصريه ٥١٣٦٥ .

١٥ - الجمل : للزجاجي ابو القاسم مخطوطة برقم ٧٦ نحو دار الكتب المصريه .

١٦ - الحجة في القراءات السبع :

لابن خالويه . الحسين بن احمد . تحقيق الدكتور :

عبد العال سالم مكرم الطابعة الثانية ٥١٣٩٧ دار الشروق بيروت .

١٧ - حجة القراءات :

لابن زرعه : عبد الرحمن بن محمد بن زنجله - تحقيق وتعليق

سعيد الافغانى الطابعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت ٥١٣٤٩ - ١٩٧٩ م

١٨ - دائرة المعارف الاسلاميه :

نقلها الى العربيه محمد ثابت الفندي والشنتاوى وخورشيد ويونس

انتشارات اصبهان (٢)

١٩ - الدفاع عن القرآن :

للدكتور احمد مكي الانصارى : دار الاتحاد العربى للطباعة ٥١٣٩٣

٢٠ - رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات :

للدكتور عبد الفتاح شلبي ٥١٣٨٠ . مكتبة النهضة

٢٩ - الصحاح :

للجوهري . اسماعيل بن حماد ، تحقيق احمد عبد الغفور عدار الطبعه
الثانيه ١٣٩٩ هـ (دار العلم للملايين - بيروت .

٣٠ - طبقات القراء :

لابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد .
نشر (ج) بروجستر اسر الطبعه الثانيه ١٤٠٠ هـ . دار الكتب العلميه بيروت .

٣١ - عيسى بن عمر الثقفي :

لصباح عباس السالم ، الطبعه الاولى ١٣٩٥ هـ . دار التريه بغداد
مؤسسة الاعلمى - بيروت .

٣٢ - علم اللغة العربيه :

محمود حجازي ، دلاله المصطلحات باللويه ١٩٧٢

← في المنهج للمصطفى

٣٤ - في أدلة النحو :

للدكتور عفاف حسنين الطبعه ١٩٧٧ مطبعة دار نشر الثقافه مصر .

← القراءه وهدى الباحث لمرشد محمد جلال الدين لدراسة المنهج العربي
٣٥ - الكتاب :

لسيبويه ؛ ابوبشر عمرو الطبعه الاولى سنة ١٣١٦ المطبعه الكبرى

الاصبريه ببغداد .

٣٦ - المبهج :

لسبط الخياط البغدادي مخطوطة دار الكتب المصريه رقم ٦٣٥ قراءات

٣٧ - مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى :

كلية الشريعه جامعه الملك عبد العزيز العدد الثانى

٣٨ - محالر العلماء :

للزهجى : ابوالقاسم . تحقيقه السيد عبدالسلام هارون

طبعه اللويه ١٣٩٥ هـ

٣٩ - المحتسب :

- لابن جنى : عثمان . تحقيق الاستاذ على النجدي ناصف .
الدكتور عبد الفتاح شلبي . المرحوم الدكتور عبد الحلیم نجار .
طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلاميه .

٤٠ - مذكرات في تاريخ النحو :

للدكتور . احمد مكى الانصارى .

٤١ - معجم الشواهد العربيه :

لعبد السلام هارون التابعه الاولى ١٣٩٢ هـ . مكتبة الخانجي

٤٢ - المعجم المفهرس لافاظ القرآن :

وضعه محمد فؤاد عبد الباقي احياء التراث العربى ببيروت .

٤٣ - مفسنى اللبيب عن كتب الاعاريب :

لابن هشام : جمال الدين الانصارى تحقيق الدكتور
مازن المبارك . الدكتور محمد على حمد الله . الطبعة الاولى
١٣٨٤ هـ دار الفكر مشفق .

٤٤ - مفتاح كنوز القرآن :

لابن الجزرى : الامام محمد بن احمد .

٤٤ - مفتاح كنوز القرآن :

لابن الجزرى : الامام محمد بن احمد

٤٥ - المفصل : للزمخشري : محمود بن عمر . التابعه الاولى التقدم ١٣٥٣ هـ .

٤٦ - المقتضب : للمبرد محمد بن يزيد . تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عيسى

طبعه المجلس الدولى للتوحيد الاسلاميه

٤٧ - الممتع فنى الصرف :

لابن عصفور الاشبيلي . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه .
الطبعة الثالثة دار الآفاق الجديدة بيروت .

٤٨ - منجد المقرئين :

لابن الجزرى الامام محمد بن احمد تحقيق الدكتور عبد الحى الفرماوى
الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ . نشر وتوزيع مكتبة جمهورية مصر القااهرة .

٤٩ - المذهب فى القراءات العشر :

الشيخ محمد محمد محمد سالم محيسن مكتبة الكليات الازهرية
القااهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .

٥٠ - الموضح :

للدانى . ابو عمرو سعيد مخطوطه بمكتبة الاوهر ١٠٩ قراءات .

٥١ - النشر فى القراءات العشر :

ابن الجزرى : ابو الخير محمد بن محمد تصحيح ومراجعة الاستاذ
على محمد الضباع . المكتبة التجارية الكبرى مصر .

٥٢ - مع الهوامع :

للسيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر مطبعة السعادة
بالقااهرة ١٣٢٧ هـ .

٥٣ - وفيات الأعيان :

لابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد تحقيق احسان عباس
دار الثقافة ببيروت .